سلسلة الأعلام

دور أجهزة العلاقات العامة الرسمية في التصدي لادعاءات وأكاذيب وسائل الإعلام الخارجية

الدكتور
محمد علي أبو العلا

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دار الجديد للنشر والتوزيع

٠٠١.٥
ا . م
قنديل ، محمد علي أبو العلا.
سلسلة الأعلام / محمد على أبو العلا .- .- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دار الجديد للنشر والتوزيع.
٢٢٤ ص ؛ ١٧.٥ × ٢٤.٥سم .
تدمك : 5 - 726 – 308 – 977 – 978
١. الأعلام .
أ. العنوان .

رقم الإيداع : ٢٤٧٧ .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتف- فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣
E-mail: elelm_aleman2016@hotmail.com & elelm_aleman@yahoo.com

النـــاشـــر : دار الجـــديد للنشـــر والتـــوزيع
تجزءة عزوز عبد الله رقم ٧١ زرالدة الجزائر
هاتف : ٢٤٣٠٨٢٧٨ (٠) ٠٠٢٠١٣
محمول ٦٦١٦٢٣٧٩٧ (٠) ٠٠٢٠١٣ & ٧٧٢١٣٦٣٧٧ (٠) ٠٠٢٠١٣
E-mail: dar_eldjadid@hotmail.com

٢٠٢٠

فهرس

الفصل الأول
نشأة الهيئة العامة للاستعلامات وقطاعاتها الداخلية والخارجية

أولاً :- نشأة الـهيئة العامة للاستعلامات.

ثانياً:- قطاعات الهيئة العامة للاستعلامات.

١- قطاع الإعلام الداخلى ويشمل:
- أندية الطفولة.
- أندية المشاهدة والاستماع.
- وحدة الإعلام السكانى.
- مراكز النيل للإعلام والتعلم.
- مركز بحوث ودراسات الرأى العام.

٢- قطاع الإعلام الخارجى ويتضمن :
- منطق الإعلام الخارجى.
- الإعلام الخارجى : المفهوم والوظيفة فى الوقت الحاضر.
- الوظيفة الاتصالية للإعلام الخارجى.

أولاً: نشأة الهيئة العامة للاستعلامات فى مصر :

فى العام١٩٥٢ صدر المرسوم بقانون رقم (٢٧٠) الخاص بإنشاء وزارة الإرشاد القومى، وكانت إدارة الاستعلامات إحدى مصالحها، ثم انفصلت هذه الإدارة عن الوزارة وأصبحت مصلحة مستقلة تابعة لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٥٧، وبعد ذلك عادت إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومى بعد ضم الوزارتين ودمجهما فى وزارة واحدة، وعندما انفصلت وزارة الثقافةعن وزارة الإرشاد القومى وأصبحت وزارتين مستقلتين انضمت مصلحة الاستعلامات إلى وزارة الإرشاد القومى، وفى سنة ١٩٦٧ تحولت مصلحة الاستعلامات إلى هيئة عامة يرأسها نائب وزير الإرشاد القومى[١].

وبصدور القرار الجمهورى رقم (١٨٢٠) لعام ١٩٦٧ والخاص بإنشاء الهيئة العامة للاستعلامات أصبحت للهيئة الشخصية الاعتبارية وتتبع وزير الإرشاد القومى وتخضع لإشرافه ورقابته وتوجيهه، وتهدف الهيئة إلى المساهمة فى تحقيق رسالة الإرشاد القومى وذلك فى مجال التعرف على موقف الرأى العام المحلى والعالمى تجاه القضايا والأحداث التى تهم الدولة وفى مجال الإرشاد والتوعية وتنوير الرأى العام العالمى باستخدام الوسائل وذلك وفقاً لخطط الإعلام المقررة.

وكان الهدف من تحويل مصلحة الاستعلامات إلى هيئة عامة أن تزود بالقدرة على الاتصال بكافة الأجهزة المعنية بالدولة وخاصة أجهزة الإعلام الأخرى، وأجهزة الاتحاد الاشتراكى العربى وأجهزة الدولة بالخارج وهذا من شأنه أن ينظم الحصول على المعلومات فى شتى الموضوعات والأحداث والقضايا التى تهم الرأى العام فى الداخل والخارج وتجميع وتصنيف ودراسة هذه المعلومات لتحليل ورسم سياسة الإعلام على أساس الموقف الحقيقى لاتجاهات الرأى العام المحلى والعالمى.

وقد ظلت مصلحة الاستعلامات تمارس مهامها على هذا المنوال وخاصة عند قيام حرب أكتوبر ١٩٧٣ التى ساهمت فيها بكل طاقاتها فى تعريف الرأى العام المحلى والعالمى بتطورات المعارك العسكرية على الجبهة وتنظيم الزيارات للصحفيين لمواقع القتال وإصدار النشرات والكتيبات التى تحلل الأحداث أولاً بأول

---

(١) إبراهيم إمام، العلاقات العامه والمجتمع، مرجع سابق ص ٢٨٥ .

مثل كتب (أكتوبر لحظة بلحظة) و(قضية المصير) و(نقطة تحول في تاريخ العالم الحديث) كما قامت الهيئة بترجمة الكتب التى كتبها أجانب عن الحرب مثل كتاب (العبور العظيم) لمؤلفه أيريش هلمدورلز [١].

✍ **وكانت هيئة الاستعلامات تعمل وتمارس مهامها على أساس خطين أساسيين هما:**

الأول: استراتيجى يهدف إلى تهيئة علاقات بين شعب مصر وغيره من الشعوب.

الثانى: مرحلى يستهدف متابعة كافة الأحداث الدولية والمحلية مع توضيح الموقف الرسمى للدولة منها[٢].

وفى العام ١٩٧٥ استكملت الهيئة العامة للاستعلامات لوائحها الإدارية والمالية وهيكلها التنظيمى بعد جهود طويلة ساهم فيها وزراء الإعلام ورؤساء الهيئات الذين توالوا عليها منذ صدور القرار الجمهورى رقم ١٨٢٠ لسنة ١٩٦٧ بشأن الهيئة العامة للاستعلامات وبهذه المناسبة أصدرت الهيئة كتيبا يشمل كل لوائحها وهيكلها التنظيمى[٣].

✍ **<u>ويمكن تلخيص أهداف هيئة الاستعلامات فيما يلى:</u>**

١. توضيح الصورة الحقيقية لجمهورية مصر العربية أمام الرأى العام العالمى وشرح أهداف الدولة وخططها السياسية والاجتماعية والاقتصادية واتجاهاتها إزاء المشكلات العالمية.
٢. تهدف هيئة الاستعلامات فى المجال الداخلى إلى تدعيم المفاهيم الجديدة للدولة لدى الجماهير وتعميقها والمساهمة فى رفع مستوى القرية حضاريا وثقافيا واقتصاديا وتحقيق الاتصال بين القاعدة الشعبية والقيادات فى العاصمة.
٣. القيام باستقصاءات عن الرأى العام العالمى، والمحلى لمعرفة اتجاهاته نحو القرارات التى تتخذها أجهزة الدولة المختلفة وذلك عن طريق مراكز الإعلام الداخلية والخارجية.

---

(١) سها مصطفى فاضل ، <u>الدور المتطور للهيئة العامة للاستعلامات</u> ، مرجع سابق ص ٥٢ .

(٢) وزارة الاعلام ، <u>الاعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل</u> ، القاهرة ، مطابع الاهرام ١٩٨٨ ، ص ٧٥ .

(١) <u>اللوائح العامه للهيئة العامة للاستعلامات وهيكلها التنظيمى لسنة</u> ١٩٧٥ ص ٣ .

٤. تجميع الصورة عن موقف الرأى العام بشعبيته العالمى والمحلى تجاه الأحداث والقضايا التى تتعلق بالدولة وكذلك توعية الجماهير بالداخل وإرشادهم باستخدام وسائل الاتصال المباشرة.
٥. الحصول على رصيد من المعلومات عن مختلف الأحداث والموضوعات والقضايا التى تهم الرأى العام المحلى والعالمى وتجميع هذه المعلومات وفهرستها وتحليلها.
٦. القيام بتطبيق اللوائح والقوانين المتعلقة بالصحافة المحلية ونشر الأنباء والبيانات التى تصدرها الدولة.
٧. مساعدة رجال الإعلام الأجانب المقيمين بجمهورية مصر العربية والعابرين عن طريق الوقوف على الصورة الصادقة للدولة وعلى الحقائق والاتجاهات.
٨. تدعيم الصلات بين جمهورية مصر العربية وبقية الشعوب.
٩. إعداد النشرات والتقارير الإعلامية من مختلف الموضوعات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وتحرير هذه النشرات والتقارير لرفعها إلى الأجهزة العليا[١].

وتتكون الهيئة العامة للاستعلامات كما اتضح من هيكل بنائها التنظيمي من خمس مراقبات فنية ومراقبة سادسة للشئون المالية والإدارية وهذه المراقبات هى:

المراقبة العامة للإعلام الداخلى، والمراقبة العامة للإعلام الخارجى، والمراقبة العامة للإنتاج الإعلامى، والمراقبة العامة للتخطيط والمتابعة، والمراقبة العامة للمعلومات والتحرير[٢].

ونبادر هنا أن هذا الجهاز كان له دور أكبر من الإذاعة من جهة الصحافة من جهة أخرى فى مجال الإعلام الخارجى أو المجال الخارجى حيث أن هيئة الاستعلامات كان لها مراقبتان هما مراقبة الإعلام الداخلي ومراقبة الإعلام الخارجي وتقوم مراقبة الاعلام الخارجى بأعمال كثيرة، **وتتخذ فى سبيل ذلك طرق كثيرة منها:**

١. طريقة المراسلين الأجانب المقيمين بالجمهورية العربية وللمراسل الأجنبى وظيفة مهمة فى البلد الذى يوجد به وهى نقل أخبار هذا إلى الصحيفة الأجنبية أو الوكالة التى يعمل

---

(١) إبراهيم إمام ، العلاقات العامة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

(٢) المرجع السابق نفسه ص ٢٨٧ .

بـها وكان المراسلون الأجانب يعاملون معاملة حسنة على الرغم من سقوط القنابل فوق بورسعيد والقاهرة من جانب القوات الإنجليزية.

٢. طريقـة المـؤتمرات الصـحفية وأوضـح مثـال علـى ذلـك المـؤتمر الـذى عقده الـرئيس عبدالناصـر عـام ١٩٥٦ فـى مجلس الأمة وحضـره المراسلون الأجانب من جميع أنحاء العالم وشرح فيه أسباب اتخاذ مصر قرار تأميم قناة السويس وحق مصر فى التأميم.

٣. الطريقة الرابعة ويطلق عليها (طريق جيش الحق) ويتـألف هـذا الجـيش مـن العـرب الأجانـب ومـن الـهيئات والنـوادى الموجـودة فـى الجمهوريـة العربيـة المتحـدة وتحـاول مراقبـة الإعلام الخارجى أن ترسل إلـى كل واحد مـن هؤلاء نشـرة بـها معلومات من الجمهورية العربية[١].

وقـد تميـزت المرحلـة الأولـى مـن إنشـاء الـهيئة أو مصـلحة الاسـتعلامات بإبـداء رأى مصـر بصـراحة ووضـوح فـى المسـائل الدوليـة خصوصـا التـى تثيـر مشـاعر الشـعب العربـى لإضـراره بمصالحه بصفة خاصة ومن الطبيعى أن يوجد هناك من لا يرضون من أرائنـا وقراراتنـا فى هذه المسائل ولـذلك فـإن الإعلان عن هذه القـرارات والآراء لا يكفـى بـل لابـد مـن نشـر حقيقـة هـذه الآراء والقرارات وتحليل الظروف الخاصة والعامة المحيطة بـها وقد أدى هذا بـدوره إلـى ضـرورة إنشاء مصلحة الاستعلامات حتى تستخدم الدولة سلاح الإعلام سواء للرد علـى الـدعايات المفرضـة أوكشـف حقيقة الحرب النفسية الموجهة إلينا أو تأكيد آرائنا بخصوص موقف معين[٢].

ومنـذ ثـورة يوليو ١٩٥٢ نشـرت أجهـزة الدعايـة الاستعمارية والصـهيونية أكاذيـب بهـدف تشـويه الحقـائق والأوضـاع المرتبطـة بالثورة وأهدافها وقد استغلت هذه الأجهزة فرصـة عدم وجـود جهـاز إعلامـى فـى مصـر يقـوم بالـدفاع عـن أهـدافنا القوميـة ودحـض الإشاعات والأباطيل التـى تثـار حولنـا وفـى ذلك الوقت كـان العـرب يخوضون معاركهم ضد الاستعمار فى مختلف مناطق العالم العربى وكان العرب فى أشد الحاجة إلى صوت قوى واحد يمكن أن يبرز

---

(١) عبداللطيف حمـزة ، الإعـلام لـه تاريخـه ومذاهبـه ، القـاهرة ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، ٢٠٠٢ ، ص ٧٧ – ٧٩ .

(١) مصلحة الاستعلامات، الجمهورية العربية المتحدة، الكتاب السنوى ١٩٥٩ ، الباب العشرون، الفصل الاول ص ٧٥٠.

للعـالم الأحـداث الجاريـة والقضـايا العربيـة المهمـة فكـان مـن الضـرورى إنشـاء جهـاز مـنظم تنظيمـا عالميـا حـديثا يـنهض علـى البحث والاستقصاء والاعتماد على الوثائق والمستندات ويستند إلـى الأرقام والبيانات المفصلة التـى تنهض برسالة الإعلام عن مصـر وعن مواقفها من الأحداث الجارية[١].

لكـن الملاحـظ أن هيئـة الاسـتعلامات إدارة حكوميـة تخضـع للقيـود البيروقراطيـة التـى نجـدها فـى معظـم الإدارات الحكوميـة ، ولذلك فإن التطوير الذى كان يطرأ على أسلوب أدائها لم يكن يتم طبقا لروح المبادرة التي يتحلى بـها مدير المصلحة أو رئيس الـهيئة ولذلك فـإن مراحل التطـور التـى واكبت الهيئـة العامة للاستعلامات كانـت مرتبطـة بشخصـية رئيسـها ومنهجـه الفكـرى فهـو الـذى يمـنح الفرصـة للعـاملين فيهـا بحيـث ينطلقـون فـى عملهـم مسـتخدمين فيـه أحدث وسائل الإعلام ومناهجه العلمية[٢].

ولقد تعاقبت على رئاسة الهيئة العامة للاستعلامات العديد من الرؤساء بالنسبة للهيئة ذوى الخبرة فى الإعلام منذ عام ١٩٥٤ حتى ٢٠٠٦ **وهم كالآتى:**

١- على زين العابدين حسن ٥٤ – ١٩٥٥.
٢- د/ محمد عبدالقادر حاتم ٥٥ – ١٩٥٨.
٣- السفير / سعد عفره ٥٨ – ١٩٦١.
٤- يحيى أحمد أبو بكر ٦١ – ١٩٦٥.
٥- أحمد حمدى حافظ ٦٥ – ١٩٦٦ .
٦- د/ محمد حسن الزيات ٦٧ – ١٩٦٩.
٧- د/ أحمد عصمت عبدالمجيد ٦٩ – ١٩٧٠.
٨- د/ يحي عويس ٧١ – ١٩٧٤.
٩- إيهاب حسن اسماعيل ١٩٧٤ – ١٩٧٥.
١٠- د/ مرسى سعد الدين ١٩٧٥ – ١٩٧٨.
١١- محمد صفوت الشريف ١٩٧٨ – ١٩٨٠.
١٢- سفير الشافعى عبدالحميد ١٩٨٠ – ١٩٨١.
١٣- محمد حقى ١٩٨١ – ١٩٨٢ .

(٢) المرجع السابق نفسه ص ٧٥٢.

(٣) سها مصطفى فاضل، مرجع سابق، ص ٥٣.

١٤- د/ محمد ممدوح البلتاجى ١٩٨٢ – ١٩٩٤ .
١٥- نبيل عثمان ١٩٩٤ – ٢٠٠٢ .
١٦- د/ طه عبدالعليم ٢٠٠٢ – ٢٠٠٤ .
١٧- السفير / ناصر أحمد كامل ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ [١].

ومن المعروف فى الإدارة أن هناك إدارات حكومية يمكن أن تلتزم بالتنفيذ الإدارى للاستراتيجية العامة للدولة التزاماً شبه حرفي بحيث لاتحتاج كثيرا إلى جهود المسؤلين عنها فى مجال الاجتهاد والإبداع والابتكار ولكن هناك هيئات ومؤسسات تحتاج دائما إلى الانطلاق من القيود البيروقراطية واللوائح المقيدة ببنودها ونصوصها حتى يمكن أن تقوم برسالتها على خير وجه وتأتى فى مقدمة هذه الهيئات والمؤسسات التى تعمل فى مجال الإبداع الفكرى والفنى.

ولاشك أن الإعلام ليس مجرد تطبيق لنصوص جامدة بل هو فى حقيقته إبداع فكرى يستلهم روح الشعب وفكرته وتراثه وفى الوقت نفسه يرتبط بتيار الأحداث المعاصرة سواء على المستوى المحلى أو العالمى فإذا لم يتحرر المسئول الإعلامى من نصوص اللوائح الجامدة فإنه لن يحقق استراتيجيته الفكرية والإعلامية [٢].

وهناك علاقة بين الإعلام الدولى والسياسة الخارجية وهناك قوة ذاتية للإعلام الدولى وقوة يعكسها الإعلام الدولى بالمقارنة بالوسائل الأخرى للسياسة الخارجية إذ يؤثر الإعلام الدولى على عملية اتخاذ القرارات من خلال تعرض النخبة أو صانعى القرارات لهذا الإعلام حيث إن المعلومات التى يحصلون عليها من وسائل الإعلام تكون بمثابة المدخلات لعملية صناعة القرار [٣].

ولا نتجاوز الحقيقة عندما نقول أن انفجار المعلومات وثورة الاتصالات قد أضفيا بشكل عام طابعاً دولياً على كافة وسائل الإعلام الجماهيرية وقد أصبح من الصعوبة بمكان التفرقة الدقيقة بين ما هو إعلام وطنى وما هو إعلام دولى فالإعلام الوطنى الذى ينتجه مجتمع لمواطنين فالبرامج التى تبثها محطات التلفزيون فى

---

(١) وزارة الاعلام ، الاعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢ .

(1) John Davis , Administration and prapganda London oxford press 1974 . , p.221 .

(٢) محمد على العوينى ، العلاقات الدولية المعاصرة النظرية – التطبيق – الاستخدامات الإعلامية ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٢ ص ١١٢ .

الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى سابقا وكندا واليابان ودول غرب أوروبا، والتى أعدت فى الأساس لجمهورها أصبحت تشاهد عبر الأقمار الصناعية فى أنحاء متفرقة من العالم وقد اكتسب بذلك بعداً دوليا وأن التطور قد شمل كافة مجالات الإعلام الدولى بدأ من جمع المعلومات ومروراً بمعالجتها وانتهاء بنشرها أو إذاعتها على المستوى الدولى وقد وفرت مراكز وبنوك المعلومات الإعلامية خدمات لا بديل عنها لكافة المشتغلين بإعلام الدولى من مندوبين ومراسلين ومحرريين فى مختلف وسائل الإعلام التى تعمل على نطاق دولى فهى تمدهم بالمعلومات والحقائق والأحداث الدولية الجارية(١).

ومن المفروض أن الإعلام من العلوم التى يجب أن تواكب متغيرات الأمة يوماً بيوم ولذلك فإن أسلوب التطبيق يجب أن يكون متطوراً ذاتياً ينبع من الفلسفة الإعلامية التى يتبعها الجهاز، وهذا التطور ينهض على دراسة المتغيرات وتحليلها والتنبؤ بما يمكن أن يحدث حتى يتيح الفرصة للحكومة والشعب لقياس الاحتمالات السياسية القادمة والعمل على أساسها بحيث لا تحدث مفاجأت ليست فى الحسبان وبالتالى فإن جهاز الإعلام المتطور لا ينصب عملة على الدعاية أو الإعلام بما هو حادث فعلاً وإنما يمهد الطريق لما يمكن أن يحدث، وذلك بناء على قياس الرأى العام وعلى التنبؤات العلمية التى تجعل خطوات السياسة فى الطريق السليم، وعندما يملك جهاز الاستعلامات الأجهزة الفنية التى تمكنه من الدراسة العلمية والعملية للواقع الراهن فانه يستطيع أن يكون لنفسه الفلسفة أو الاستراتيجية النابعة من ذاته (٢).

ويذهب كثير من الباحثين أن الاتصال الدولى لا ينبغى أن يقتصر على مجرد الحملات الإعلامية التى تقوم بها الحكومات ذلك لان الاتصال الدولى يشمل المفاوضات التى يقوم بها الدبلوماسيون ونشاطات الوكالات الدولية للأنباء بالإضافة إلى الانطباعات التى يحملها السائحون وغيرهم من البلاد الأخرى، ولعل الإعلام الخارجى الدولى يشمل كذلك التأثير المتنامى وغير المخطط لة المتعلق بتبادل الكتب والأعمال الفنية والأفلام التى توزع فى الدول الأجنبية سواء ظهرت فى السينما أو التلفزيون، كما

---

(١) فاروق ابوزيد، انهيار النظام الإعلامى الدولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩١ ، ص ٢٢- ٢٣ .

(٢) سها مصطفى فاضل ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

يشمل الاتصال الدولي في رأى هؤلاء الباحثين اللقاءات الدولية عن طريق الطلاب والأساتذه والعلماء وخبراء المعونة الفنية ومكاتبات واتصالات المصالح التجارية والمبشرين والحركات الدينية ونشاطات جماعات الضغط الدولية[١].

ثانياً: قطاعات الهيئة العامة للاستعلامات:

هناك قطاعين تعمل من خلالهما الهيئة العامة للاستعلامات وتمارس أنشطتها المختلفة داخلياً وخارجياً وهما:

١. قطاع الإعلام الداخلى :

لما كانت تنمية المجتمعات المحلية فى الدول النامية تستهدف التغيير الاجتماعى وهو ما يتطلب تطور فكر الفرد وقيمة واتجاهاته وسلوكه فإن أبرز ما يستلزمه هذا التغيير أولاً وقبل كل شيء تبلور الوعى بضرورة الرغبة فيه فلا بد من تعبئة أفراد المجتمع المحلى سياسيا واجتماعيا عن طريق تنظيمهم وخلق الوعى لديهم بحيث يؤمنون بالمجتمع المراد بناؤه كذلك خلق الإحساس لديهم بالمسئولية وضرورة المبادرة من جانبهم ومعنى ذلك أنه لا بد من توفير المناخ الملائم لأى خطة تنمية والربط بين ما يعرفه أفراد المجتمع وبين ما يمكن أن يقوموا به من أجل التنمية والربط بين ما يعرفه أفراد المجتمع وبين ما يمكن أن يقوموا به من أجل التنمية فاستجابة هؤلاء الأفراد لبرامج التنمية لن تأتى من فراغ وإنما لا بد أن يسبقها اتصال يوضح الأهداف ويستثير الرأى العام[٢].

وحيث إن الاتصال هو الوسيلة التى يستخدمها الإنسان لتنظيم حياته واستقرارها أو لتغيير حياته الاجتماعية ولا يمكن لأى جماعة أو منظومة أن تنشأ وتستمر دون اتصال يجرى بين أعضاءها فان عملية الاتصال تسعى إلى تحقيق هدف عام وهو التأثير فى المستقبل حتى تحقق المشاركة فى الخبره مع المرسل وقد ينصب هذا التأثير على أفكار لتعديلها وتغييرها أو على اتجاهاته أو على مهاراته[٣] وإيماناً من الحكومة المصرية بأهمية دعم و تطوير الاتصال

---

(١) احمد بدر، الاعلام الدولى، دراسات فى الاتصال والدعاية الدولية (ط ٤)، القاهرة، دار قباء للطباعة، ١٩٩٨ ، ص ٢٤.

(١) إيمان رمضان عبدالتواب، دور الاتصال فى تنمية المجتمعات المحلية، دراسة ميدانية تحليلة على عينة من الأنشطة الاتصالية فى عينة المجتمعات المحلية المميلة، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الاعلام، قسم العلاقات العامة والاعلان، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ١٣٩ .

(٢) محمد السيد فهمى، تكنولوجيا الاتصال فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ ص ٣٢.

الجماهرى بها و أهمية التفاعل بينها وبين المجتماعات المحلية فقد شقت العديد من قنوات الاتصال المواجهى على المستوى المحلى ومن بين هذه القنوات مراكز الإعلام المحلى التابعة للهيئة العامة للاستعلامات والتى تنتشر فى معظم أنحاء الجمهورية وتقوم بدورها فى تنمية معارف الجمهور وأحياناً حثهم على التفسير وتعديل سلوكهم لصالح المشروعات التنموية.

ويمكن أن تساهم مراكز الإعلام المحلى فى تنمية المجتمعات المحلية من خلال ما يلى:

١. التثقيف السياسى والاجتماعى لفئات المجتمع المحلى عن طريق تقديم وتوضيح المعلومات المتصلة بالمجتمع المحلى.

٢. عرض القضايا المحلية ومناقشاتها للتعرف على وجهات النظر المختلفة حيث تختلف المشكلات والقضايا المحلية بأختلاف المجتمع المحلى.

٣. تستطيع وسائل الاتصال الجماهيرية أن تثير اهتمام الجماهير إزاء بعض القضايا والمواقف وتستطيع مراكز الإعلام المحلى أن تساهم بشكل أعمق وأكبر فى عملية التأثير والإقناع.

٤. تعمل مراكز الإعلام المحلى على محاربة القيم والمعايير وأنماط السلوك السلبية والمضادة لجهود التنمية بالمجتمع المحلى والحفاظ على القيم الإيجابية.

٥. كما يمكن لمراكز الإعلام من خلال مناقشاتها للمشكلات المحلية أن تتعرف على متطلبات واتجاهات الرأى العام المحلى(١).

ويعتبر الإعلام الداخلى أحد العناصر الرئيسية المكونة لجهاز الاستعلامات منذ نشأته وفى مختلف مراحل تطوره فمع إنشاء إدارة الاستعلامات كأحد أجهزة وزارة الارشاد وأنشئت أدارة مكاتب الاستعلامات الداخلية ومع بداية العالم ١٩٦٢ تحولت مراقبة الإعلام الداخلى حتى تحولت فى العام ١٩٦٧ إلى مراقبة عامه للإعلام الداخلى ثم إدارة عامة إلى أن تحولت مع بداية العام ١٩٨١ إلى الإدارة المركزية للإعلام الداخلى.

---

(١) إيمان رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص ١٧٢ – ١٧٣ .

وفيما يتعلق بمراكز الإعلام الداخلى فقد مرت بالمراحل الآتية:

أنشئت مكاتب الاستعلامات مع نشأة جهاز الاستعلامات وكان عددها سبعة مكاتب فى كل من أسيوط – أسوان – بورسعيد – طنطا – المنصورة – الإسكندرية – دمنهور، وفى العام ١٩٥٦ ومع ظروف العدوان الثلاثى زاد عدد هذه المكاتب إلى سبعة عشر مكتباً وكانت الخطة الموضوعة أن تعمم هذه المكاتب فى عواصم المحافظات ثم يخصص مكتب للإعلام لكل مجموعة من القرى لكى تصل إلى الجماهير المستهدفة فى الريف المصرى فلم يكن فى الحسبان أنها مكاتب إعلامية للمدن وإنما للقرى باعتبارها المجتمع الذى ينبغى التوجه إليه إعلامياً ولم يكن لهذه المكاتب القدرة على الوصول إلى كافة القرى ولذلك كانت ترسل قوافل إعلامية يقودها خطيب أوعدد من الأشخاص يجيدون الحديث ومعهم أشرطة سنيمائية مسجلة لخطب قادة الثورة.

ثم تقلصت عدد هذه المكاتب فى العام ١٩٥٩حتى ١٩٦٢ فانخفض عددها إلى سبعة مكاتب فقط.

ثم ضمت هذه المكاتب إلى قصور الثقافة ثم انفصلت عنها العام ١٩٦٩ ثم شهدت هذه الفترة زيادة فى عدد هذه المراكز واستمر هذا التوسع حتى بلغت ٤٧ مركزاً فى العام ١٩٨١ ثم وصلت (٦٥) مركزاً للإعلام فى العام ٢٠٠٥ [١].

✍ **وكان للإعلام الداخلى التابع للهيئة العامه للاستعلامات أهداف منها:**

✓ <u>أولاً: أهداف خاصة بميدان الرأى العام:</u>

وذلك بتجميع الصورة عن موقف الرأى العام المحلى تجاه القضايا والأحداث التى تهم الدولة وذلك عن طريق:

١. تخطيط الحصول على المعلومات فى شتى الموضوعات والأحداث والقضايا التى تهم الرأى العام فى الداخل وتجميع وتصنيف ودراسة هذه المعلومات وتحليلها لاستخلاص الاتجاهات المختلفة بها وإبلاغ هذه النتائج إلى الجهات المعنية.

---

(١) سامى السيد عبد العزيز، <u>الإعلام المحلى فى مصر</u>، مرجع سابق، ص ١٧ – ١٨.

٢. قيـاس ردود الفعـل واتجاهـات الـرأى العـام المحلـى تجـاه الإجراءات والقرارات التى تتخذها أجهزة الدولة فيما يتعلق بجماهير الشعب وإزاء برامج الإعلام التى تقدمها مختلف أجهزة الإعلام.

✓ <u>ثانياً : أهداف خاصة بميدان الإعلام :</u>

وذلك بإنماء وتوعية الرأى المحلى عن طريق:

١- رسـم السياسـة الإعلاميـة علـى أسـاس الموقـف الحقيقـى لاتجاهات الرأى العام المحلى.

٢- إعداد وتنفيذ البرامج الإعلامية الموجهة للرأى العام المحلى وفقا لسياسة وخطط الإعلام المقرره لتحقيق الأهداف الآتية:

أ- تدعيم وتعميق المفاهيم.

ب- معاونة الجهود التى تبذل لرفع المستوى الحضارى للقرية.

ج- تحقيق اللقاء المتصل بين القاده والشعب.

د - تبصير المواطنين بسياسة وقرارات الدولة.

هـ- المساهمة فى إبراز المناسبات القومية [١] .

ويشكل الإعلام الداخلى عنصر بالغ الأهمية فى الاتصـال بـين صانعى القرار السياسى ومتخذى القرار من ناحية وفئات الشعب من ناحيه أخرى وتتمثل قيمة هذا الاتصال فى أنـه لـيس مـن اتجـاه واحـد فهـو ثنـائى الاتجـاه فـى الواقـع ينقـل إلـى الشـعب جهـود الدولـه وتوجيهاتها وإنجازاتـها وفـى الوقت نفسـه ينقل الشـعب واتجاهـات الـرأى العـام إزاء مختلـف القضـايا التـى تثـار أو التـى تشـكل همـوم الشـعب ومشـاكله، ومـن هـذه الطبيعـة فـى الاتصـال تكتسـب مكاتـب الإعلام الداخلى قيمـة كبيـرة إذا قامت بوظيفتها علـى الوجـه الأكمل بينمـا تتحـول إلـى أجهـزة مكتبيـة بـلا أثـر فعـال إذا لـم تقم بوظيفتهـا المحـددة والتـى أنشـئت مـن أجلهـا ونظـراً لأهميـة هـذه المكاتـب فـى عصر المعلومات الذى يكتسب أبعاد ومفاهيم جديده فى كل يوم فـإن اختيار موقع هذه المكاتب وقيامها بوظيفتها بشكل جيد والنقاط التالية

---

(١) محيـى الـدين عبـد الحلـيم حسـين، <u>الإعـلام الحكـومى واثـرة فـى الـرأى العـام المحلـى</u>، رسـالة ماجيستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الصحافة والنشر، ١٩٨١ ، ص ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨

تمثل اطار للمناقشة حول أنسب المواقع التى تختار لإنشاء مكاتب الإعلام الداخلى تمشياً مع انشطتها المرجوة [١].

١- التوزيع الجغرافى العام للسكان.
٢- خصائص السكان.
٣- أثر عنصر العزله الجغرافية.
٤- التجمعات الشبابية للطلاب والعمال.
٥- مناطق المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة.

ولابد لمراكز الإعلام الداخلى أن تكون سباقه فى التواجد فى مثل هذه المجتمعات العمرانية الجديدة حيث يمكن ان تمثل مراكز جذب وتلاق للسكان واحتكاك حضارى وأن التحدى الحقيقى الذى يواجه الإعلام الداخلى فى تكامله مع العناصر المنظومة الإعلامية الأخرى بالمحليات (مسموعة – مقروءة – مرئية) ليس فى مجرد طرح قضايا وإنما يمكن فى إيجاد تيار رأى عام مساند لعملية صناعة القرار ويعكس نبض الشارع بعد أن اقترب منه وتعرف على مشاكله وطموحاته مستقبلاً[٢].

ومركز الإعلام الداخلي هي جزء من منظومة الإعلام المصرى المتكاملة نعمل جميعاً فى أطر استراتيجية إعلامية واحدة وتسعى نحو أهداف محددة فى ظل وضوح لأولويات العمل الوطنى على المستويين المحلى والقومى.

ولدينا فرصه للاستفادة من التطور الذى حققته الوسائل الإعلامية المحلية كالقنوات التلفزيونية ومحطات الإذاعة المحلية والصحافة الإقليمية من خلال التنسيق والعمل المشترك والتفاعل بين مراكز الإعلام الداخلية والوسائل الإعلامية المحلية الأخرى[٣].

ومع الازدياد بأهمية المشاركة الجماهيرية فى عملية التنمية الشاملة بمفهومها الاقتصادى والاجتماعى والسياسى وازدياد الإحساس بأهمية الإعلام المباشر الذى يستكمل الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام الجماهيرية من تلفزيون وإذاعة وصحافه حيث يذكر (جربنر *Ggerbner*) أن الاتصال الجماهيرى يمكن أن يسهم

---

(١) أحمد على اسماعيل، نحو تخطيط جغرافى مستقبلى لقطاع الإعلام الداخلى، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوى للإعلام الداخلى، ١٩٩٥ ، ص ٤٧ – ٤٨.

(٢) المؤتمر السنوى للإعلام الداخلى، ١٩٩٥ ، القاهرة، ص.

(١) نبيل عثمان، ورقة عمل مقدمه لتطوير الإعلام الداخلى، مؤتمر الاعلام السنوى، ١٩٩٥ ، ص ٧ .

بدرجة كبيرة في عمليات التغيير الثقافى للمجتمع فمن خلال المضامين الإعلامية التى تنقلها وسائل الإعلام الجماهيرية يتم غرس بذور معينة داخل المجتمع تساهم فى تشكيل الصورة الذهنية المشتركة والاتجاهات والتفصيلات وتساعد الأفراد على تشكيل وتحديد وتنظيم القضايا الخاصة بحياتهم ومجتمعهم [١].

فإذا كانت وسائل الإعلام الجماهيرية لها القدرة على الانتشار على أوسع نطاق ممكن فإن ميزة الاتصال الشخصى المباشر الذى تبثه مراكز الإعلام الداخلى تكمن فى درجة المرونة العالية التى تتمتع بها وتوافر فرص أفضل له لمضاعفة التأثير الإعلامى لاعتماده ضمن ما يعتمد على قادة الرأى بما لهم من مصداقية خاصه على المستويات المختلفة إقليميا ونوعيا فضلاً عن أنه يخلق فرص الحوار وهو أهم وسائل الإقناع بين موصل الرسالة الإعلامية ومستقبلها.

ونجد أن (**الاتصال المواجهى** ***Face to Face communication***) هو الأسلوب الاتصالى الذى تنفذه مراكز الإعلام الداخلية فى كافة أنشطتها الإعلامية، **وينقسم هذا إلى شكلين آخرين هما:**

أ- الاتصال الشخصى الذى يتم بين فرد وأخر خلال عملية من العمليات التى تتم فى حياتنا اليومية ويتم مباشرة أو من خلال وسائل اتصال أخرى مثل الهاتف.

ب- الاتصال الجمعى وهو الذى يتم بين فرد وآخرين أو مجموعة من الأفراد لا يعرفون بعضهم وهذا الشكل يبدو جلياً فى الندوات والمحاضرات العامة التى تنفذها مراكز الإعلام؛ **وللاتصال الشخصى أو الجمعى خصائص هى:**

١- تزداد ثقة الأفراد فيمن يعرفونهم ويقابلونهم وبالتالى يزداد تأثير المرسل أو القائم بالاتصال.

٢- تأثير القائم بالاتصال يضاف إلى تأثير الفكرة أو الرسالة فيزيد الاثر العام للاتصال فى الاتجاه المؤيد للموضوع.

---

(2) Gorge Gerbaner - Mass media in changing cultures, first .Ed U.S.A. johumvily and sons , INC 1977 ، p. 240 - 248 .

٣- يمكن حدوث اتصال ذو اتجاهين من المرسل للمستقبل والعكس.
٤- يوفر هذا النوع درجة عالية من المرونة فى العملية الاتصالية.(١)

✍ **وعلى هذا الأساس فإن مراكز الإعلام الداخلى تتميز بالخصائص التالية:**

١- تفرد الإعلام الداخلى بميزة الاتصال المباشر.
٢- الإعلام الداخلى هو أداة فاعله من أدوات الحكم المحلى.
٣- الإعلام الداخلى فى تكامله مع عناصر المنظومة الإعلامية الأخرى مسموعة ومقرؤة ومرئية إنما يواكب حقيقة أن العالم وقد صار قرية كونية واحدة.
٤- مراكز الإعلام الداخلى هى نقاط إشعاع ثقافى وحضارى وسلوكى فعندما يجد كل متلق لرسالته طفلا – شابا ورجلا وامرأة إنما ينهل فيه ويتوائم مع حاجته الثقافية ويلتقى حول فكرة أو رأى يصبح مساند ومعاون فى هذا العمل(٢).

<u>ضرورة التكامل بين الإعلام الداخلى ووسائل الإعلام الأخرى المحلية والقومية (الصحافة – الإذاعة – والتلفزيون):</u>

لقد اكتملت المنظومة الإعلامية فى مصر بحدثين هامين هما:

أ- إطلاق القمر الصناعى المصرى نايل سات (١٠١) سنة ١٩٩٨ ونايل سات (١٠٢) سنة ٢٠٠٠.

ب- انعقاد المؤتمر السنوى للإعلام الداخلى عام ١٩٩٥ والذى يضع شعار له وهو التكامل بين وسائل الاتصال المحلية (صحافة – إذاعة – تلفزيون – مكاتب إعلام داخلى).

---

(١) محمد عبد الحميد، الاتصال فى مجال الابداع الفنى الجماهيرى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٣ ، ص ٣٥ – ٣٦ .

(١) نبيل عثمان، مرجع سابق، ص ٣ – ٤ .

فبنظرة فاحصة لمنظومة الإعلام المصرى نجد أنه يحقق اليوم الخطه التى وضعت منذ بداية الثمانينيات لتأكيد الريادة المصرية للإعلام فى المنطقة والوصول إلى العالمية.

✍وإذا نظرنا إلى هذه المنظومه نجدها تشمل جميع المستويات [١].

ولا يستطيع أي إنسان أن ينكر احتلال الإعلام الإقليمى فى مصر فى العقود الأخيرة من هذا القرن مكانة خاصة وأصبحت الساحة الإقليمية زاخرة بأشكال الاتصال والإعلام المختلفة وهى ظاهرة ترتبط أشد الارتباط بانتشار الديمقراطية والتوجة إلى تدعيم المشاركة الشعبية باعتبارها من الركائز الأساسية للتنمية على الأخص فى المجتمعات المحلية[٢].

ومن المسلم به أن عمليات الاتصال الشخصى على النحو الذى تقوم به مراكز الإعلام الداخلى وغيرها على المستوى الاقليمى لها فاعليتها وتأثيرها ورغم أن الأضواء كثيراً ما تسلط على التلفزيون تحديداً ثم على الإذاعة ثم الصحافة الإقليمية باعتبارها الوسائل الأكثر انتشاراً.

ونستطيع أن نفهم من هذا أن النوعين من وسائل الاتصال الجماهيرى والشخصى يؤدى دوره فى التأثير على اختلاف بينهما فالأولى تتميز بسعة الانتشار واستخدام التكنولوجيا المتقدمة والثانية تؤدى دورها فى إقناع الجماعات الصغيرة بطريقة أكثر عمقاً[٣].

ولقد كشفت التجربة العلمية وكذلك الأبحاث العلمية عن الحاجة الماسة إلى الاتصال الشخصى إلى جانب الاتصال الجماهيرى وهو التكامل الوظيفى بين الاتصال الشخصى والجماهيرى، وكان الاكتشاف الرئيسى الذى برز فى النصف الثانى من القرن العشرين وهو الذى شهد القفزة الهائلة فى تطور وسائل الاتصال الجماهيرى وهى العلاقة الوطيدة بين الأشكال التقليدية والأشكال الحديثة للاتصال.

---

(١) مصطفى عيد، التكامل الإعلامى بالمحليات (صحافة – إذاعة – تلفزيون – إعلام داخلى) ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الإعلام الداخلى، ١٩٩٥ ، ص ٧٩ – ٨٠ .

(٢) سعد لبيب، التكامل الإعلامى فى المحليات ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الإعلام الداخلى، ١٩٩٥ ، ص ٥٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦١

وقد أكدت العديد من الأبحاث الحديثة إن اقتران استخدام الاتصال الجماهيرى بالاتصال الشخصى وشبيه بذلك تجربة هيئة الاستعلامات ويؤدى ذلك إلى إحداث التغيير السلوكى فى المجتمعات بشكل عام والمجتعات النامية بشكل خاص.

ولا يمكن لأى منصف أن ينكر تعدد وسائل الإعلام الموجهة إلى المحليات فهناك القنوات التلفزيونية المحلية وهناك الشبكات الإذاعية المحلية وهناك أيضاً الصحف المحلية بالإضافة إلى مراكز الإعلام الداخلى المنتشرة فى العديد من انحاء البلاد ولكن السؤال هل يضمن هذا التعدد تنوعاً أم لا؟ فالتعدد لايعنى التنوع فى كل الحالات ، وفى كل الحالات تختفى مزايا التنوع حيث تتحدث كل هذه الوسائل المتعددة بصوت واحد [١].

صيغة التكامل بين الوسائل المحلية:

يجب أن نوضح هنا نقطة أساسية وهى أهمية تحديد المفاهيم فى كل القضايا والرسائل التى سيتم التعامل معها حيث أن أهمية الاتفاق على المفاهيم هى حجر الزاوية فى التأثير فى المتلقى، والمقصود هنا بتوحيد المفاهيم هنا أيضاً الفرق بنغمات تتسم بالهارمونى بحيث نصل فى النهاية إلى النتيجة المرجوة.

والهدف من التكامل هو إيجاد الشخص المشارك فى قضايا بيئته التى يعيش فيها؛ ولتصور شكل أكثر فاعلية فى التكامل أرى عناصر الاتصال المحلى مهيأة تماماً لمثل هذا التكامل كما أن هناك نوعاً من التكامل ولكن يتم بصورة فردية ترجع فى الأساس للقائمين على الاتصال فى الإعلام الداخلى ووسائل الاتصال الإقليمية والمحلية والأخرى.

وبشكل عام فإن الرسالة الإعلامية تحتاج إلى أمرين أساسيين إحداهما قبل البث والثانى بعد البث وهو ما يسمى بالاختبار القبلى والاختبار البعدى وقد انتشرت منظومة الإعلام المصرى فى انحاء البلاد بما يفوق قدرات هذه الجهة كما أن مصر لم تشهد بشكل واضح الجهات التى يمكن ان تقوم ببحوث إعلامية ولهذا فإن دور الإعلام الداخلى يمكن ان يقوم بعملية البحث القبلى أو البحث البعدى وهو ما يقوم به فعلاً لأنه يقف على رأى الجماهير[٢].

---

(١) فاروق ابوزيد، ملاحظات نظرية حول العلاقة التكاملية بين وسائل الاتصال ورقة عمل مقدمه لمؤتمر الاعلام الداخلى، ١٩٩٥ ، ص ٧٢- ٧٣.

(١) مصطفى عيد، مرجع سابق، ص ٨٠ – ٨١.

وحيث إن مراكز الإعلام الداخلية تتميز عن غيرها من وسائل الإعلام الاخرى بقدرتها على الاتصال المباشر بقطاعات المجتمع المختلفة (عمال – فلاحين – شباب – نساء – أطفال) للتعرف على إحساس ونبض الجماهير عن قرب وردود أفعالها إزاء القرارات التى تتخذها القيادات السياسية العليا للدولة مما يجعل نشاط الإعلام الداخلى فى هذا المجال أحد أدوات تنفيذ هذه السياسات من خلال مراكز الإعلام الداخلى حيث إنه لم يعد العمل قاصر فى هذه المراكز على العمل الدعائى القائم على التوعية بأهداف الدولة وقراراتها واتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإنما تطور عمل الإعلام الداخلى ليتلاءم مع حركة المجتمع ويتفاعل مع نبض الجماهير ومتطلباتها ليس فقط لمجرد حثها ودعوتها للمشاركة الايجابية فى عملية التنمية وإبداء الرأى والبناء فى مختلف مجالات العمل السياسى والاقتصادي والاجتماعي وإنما تعدى ذلك الدور ويساهم بصورة فعالة ومؤثرة فى عملية التنمية الشاملة بصورة مباشرة من خلال ما يعرف بالإعلام التنموى(١).

ويقوم الإعلام المصرى فى هذا المجال بوسائله وأشكاله وأنماطه المختلفة بالدور الرئيسي فى تحقيق وتطوير المجتمع وتقدمه سياسيا واقتصاديا واجتماعياً عن طريق ما ينقله إلى افراد المجتمع من أفكار وقيم ومفاهيم تساهم فى رفع مستواهم الفكرى والثقافى وفى تنمية وتدعيم قدراتهم ومهاراتهم وفى الوقت نفسه يحرص الإعلام المصرى على ان يتفاعل بانفتاح وثقة مع التطورات الدولية المتسارعه خاصة فى مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فكان نتيجة ذلك موقع مصرى على شبكة الإنترنت من خلال الهيئة العامة للاستعلامات(٢).

١. أندية الطفولة:

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والكتب والمجلات والصحافة والمؤسسات الإعلامية الأخرى مثل الهيئة العامة للاستعلامات من أخطر المؤسسات الاجتماعية فى التنشئة الاجتماعية للطفلبما تتضمنه من معلومات مسموعة ومرئية

---

(١) نبيل توفيق حسن، التنسيق بين مراكز الإعلام الداخلى والادارة المحلية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الإعلام الداخلى، ١٩٩٥ ، ص ١٠١ .

(٢) نبيل عثمان، الإعلام المصرى وتحديات القرن الحادى والعشرين، مجلة النيل العدد ٧٥، ٢٠٠٠، ص ٢.

أو مقروءة؛ **إذ يقصد من إرسالها وإذاعتها على الناس أحدث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية:**

١- إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة فى جميع نواحى الحياة.
٢- إغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.
٣- إتاحة فرصه للترفيه والترويح.

وتبدو أهمية هذه الوسائل فيما تتصف به خصائص عامه تلعب دوراً خاصا فى عملية التنشئة الاجتماعية وهى:

١-أنها غير شخصية أى أنها لا تحدث تلاق أو تعامل أو تتفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال فى المدرسة.
٢-تعكس الثقافة العامة للمجتمع.
٣-إلى جانب جاذبيتها بحيث أصبحت تحتل جانباً كبيراً من وقت واهتمامات الإنسان[١].

وتهتم الهيئة العامة للاستعلامات اهتماما واضحا بالطفل ويبرز هذا الاهتمام فى التوسع فى إنشاء نوادى الطفل والتى أصبحت الأساسية لمراكز الإعلام الداخلى بمختلف محافظات مصر وبلغ عددها فى الفترة الحالية الأخيرة (٦٥) نادياً للطفل[٢] تم تجهيزها وتدعيمها بأحدث الوسائل والأساليب التى تحقق خدمه إعلامية متميزة لأطفالنا تستحق التقدير وتلعب دورها المستهدف فى تكوين وتشكيل شخصية روادها من الأطفال ، وفى إطار اهتمام الهيئة بالطفولة تم تنظيم المسابقات على مستوى أندية الطفولة وفيها ما يختص بإعداد مجلة حائط للطفل وقد حقق أطفال مركز إعلام دمياط المركز الأول وتلاهم أطفال شبين الكوم فالجمرك بالإسكندرية وطنطا غربية ثم بنها قليوبية على التوالى واشتركت مجموعة من الخبراء وأعضاء هيئة التدريس المختصين فى تحكيمها.

---

(١) هدى محمد قناوى، الطفل وتنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩ ، ص ٦٧.

(٢) مصطفى طه حجاج، موسوعه مصر الحديثة، الإعلام، المجلد السابع، القاهرة ١٩٩٦، ص ٦٩.

ولقد أعد مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب بالقاهرة حلقة بحثية تدريبية عن (الطفل المصرى واحتياجاته) فى إطار جهود الهيئة واهتمامها بتطوير مستوى أداء المشرفين على أندية الطفولة بمراكز الإعلام على مستوى أنحاء الجمهورية واستهدفت الحلقة البحثية زيادة معلوماتهم وتنمية مهاراتهم وتبادل الخبرات فيما بينهم لتنعكس فى مستويات أدائهم فى إطار الظروف البيئية لهم[١].

ونهتم هنا أيضاً فى هذا المجال بصحف الحائط التى يعدها ويصدرها أطفال النوادى التابعة لمراكز الإعلام فى مختلف المناطق وتعتبر من الأنشطة الضرورية التى يمارسها الأطفال داخل النادى وتكمن أهميتها فى أنها نشاط ميسر ومتاح لهم ونعلم أن العقبات المادية والفنية تقف عائق أمام إصدار صحف ومجلات الأطفال[٢].

هذا بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى التى يمارسها الأطفال داخل أندية الطفولة بالمراكز من قراءة حرة وممارسة هوايات ومسابقات فى المعلومات وكذلك تنظم مراكز الإعلام زيارات للأطفال للمناطق السياحية والأثرية والتاريخية تحت شعار (اعرف بلدك) وهذا الأسلوب الاتصالى المباشر يهدف إلى زيادة معارف الأطفال ووعيهم وتوسيع مداركهم وتنمية قدراتهم العقلية فى كافة المجالات.

وتصدر الهيئة مطبوعات خاصة بالأطفال مثل سلسلة (اصنع بنفسك) (الركن الأخضر) (الطيور تنظف البيئة) (الكمبيوتر) (سلسلة العولمة) مصغر للأطفال بحيث تناسب عقول الأطفال وتتماشى مع ثقافتهم كما تصدر الهيئة كتب للاطفال ضمن مهرجان القراءه للجميع[٣].

ويجب أن تؤكد رسائل الإعلام للطفل على تأكيد القيم الدينية والإنسانية وتقوية الشعور بالانتماء لدى الأطفال للوطن الأم مصر وتقوية إحساسهم بالمسؤلية نحو المجتمعات التى يعيشون فيها وتنمية طاقتهم الخلاقة.

---

(١) محمد معوض، إعلام الطفل، دراسة حول صحف الاطفال واذاعاتهم المدرسيه وبرامجهم التلفزيونية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٨ ، ص ٥٣ .

(٢) المرجع السابق، ص ٥٤.

(١) نبيل توفيق حسن، مرجع سابق ص ١٠٣.

ويجب التثبت بالقيم الأصيلة وتقوية الإحساس بالمسؤلية وتنمية قدرات الأطفال على استخدام عقولهم وأيديهم وقدراتهم على البحث والخلق والابتكار وتنمية إرادتهم واستقلالها وصقل تذوقهم للفنون[1].

ومن مظاهر الاهتمام بالطفل المصرى أن مصر من أوائل الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وأعطت تركيزها الحكومى والأهلى لقضايا تعليم الطفل وثقافته، وصدور وثيقة إعلان السيد رئيس الجمهورية باعتبار العشر سنوات (١٩٨٩ – ١٩٩٩) عقداً لحماية الطفل المصرى ومشاركتها عام ١٩٩٠ مع ست دول بالدعوة إلى إصدار الاعلان العالمى لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وتحديد أطر استراتيجيه قوميه لمواجهة مشكلات الطفل من خلال خطة خمسية بدأت من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠١، ويقع على الإعلام المسموع والمرأى الدور الأساسى فى تحقيق حاجات وتنمية وتنشئة الطفل المصرى[2].

ومن ثم جاءت الخطط الإعلامية باتحاد الإذاعة والتلفزيون والهيئة العامة للاستعلامات مؤكدة الاهتمام بالطفولة من خلال:

١- أن يكون النهج الإعلامى فى مجال الطفولة مستنداً إلى وثيقة إعلان حقوق الطفل.
٢- إلقاء الضوء على جهود الدولة فى توفير الحماية للأسرة باعتبارها النواة الأساسية للمجتمع.
٣- إبراز جهود الحكومة فى تحسين وتطوير خدماتها لتحقيق رعاية متكاملة للطفل.
٤- تأكيد الاهتمام بقضايا الطفولة يعد من أهم مشاغل واهتمامات العالم.
٥- الدعوة إلى اتخاذ الخطوات الفعالة من جانب الأجهزة التنفيذية لتطبيق مواد قانون الطفل ولائحته من أجل:
   - ✓ **توفير الرعاية المتكاملة.**
   - ✓ **حماية الطفل من الانحراف.**

---

(٢) هدى محمد قناوى، مرجع سابق ص ٧٢ – ٧٣ .

(٣) رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومى للطفولة والأمومة، المؤتمر القومى الأول للطفل ١٩ – ٢٠ نوفمبر، ١٩٩٦ التقرير الختامى، ص ٦- ٨ .

٦-تأكيد أن الأطفال هم القوة المنتجة فى المستقبل.
٧-٧- إعطاء الأولوية لطفل الاحياء الشعبية الفقيرة والمناطق العشوائية.
٨-الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على كافة المستويات.
٩-الاهتمام بطفل القرية وأسلوب حياته وأنشطته داخل بيئته.
١٠-استثمار الجهود الاهلية لمواجهة مشكلات الطفل فى الريف والمناطق العشوائية[١].

٢. أندية المشاهدة والاستماع:

الاهتمام بالتنشئة السياسية يمثل أهم المحاور التى تركز عليها الدولة بكافة مؤسساتها وأقسامها الإعلامية والتربوية بغية خلق وتعميق الولاء نحو الدولة وهى بذلك تصبح أحد الجوانب الأساسية فى التنمية السياسية ومدخلاً للإدراك السياسى الذى يمكن التعبير عنه ببساطة أنه الدرجة التى يصل إليها الفرد فى فهم كافة المعلومات عن بلاده بصفته مواطناً صالحاً يقوم بواجباته السياسية على وجه صحيح ويمكن الحصول على هذه المعلومات عن طريق الاتصال المباشر للفرد بالأخرين الأكثر منه علماً[٢].

ولقد أنشئت مراكز الإعلام الداخلى فى بادىء الأمر بهدف تعبئة الجماهير وراء أهداف وسياسات ثورة ٢٣ يوليو وقامت بدور فعال فى تعبئة الشعور القومى ورفع الروح المعنوية ومحاربة الشائعات والدعاية المغرضة ولقد واصلت الهيئة إنشاء ونشر مراكز الإعلام الداخلي لتغطي كافة المحافظات حتى وصل عددها فى عام ١٩٩٤ إلى ٦٢ مركزاً وبعد أن كان الإعلام الداخلى إعلاماً تعبوياً تجاوز تلك المرحلة وأصبح إعلاماً تنموياً يمهد لعملية التنمية ويشارك فى توعية المواطنين بالمشاكل القومية وحثهم على المشاركة الايجابية فى حلها بالتنسيق مع أجهزة الدوله الأخرى وهو يعمل على تعريف المواطن بحقوقة وواجباتة وتبصيرة بانجازات ومشروعات الدوله وتعتبر هيئة الاستعلامات من أوائل أجهزة

---

(١) جمهورية مصر العربية، اتحاد الاذاعة والتلفزيون، الخطط الاعلامية، العامة، ٢٠٠٣/٩٩.

(١) أحمد سعد الباز، الاعلام والتعليم فى مجال التنشئة السياسية، دراسة تحليلية مقارنة بين الطبعة والكتاب لطلاب المرحلة الثانوية فى العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤ رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٧ ، ص ٨٤ .

الإعلام المصرية التى أقتحمت ميدان التنمية الإقليمية ولقد وصل عدد أندية المشاهدة والاستماع على مستوى مراكز الإعلام المنتشرة بالجمهورية ٣٨ نادياً للمشاهدة والاستماع [١].

وفى هذا المجال الخاص بإنجاح أجهزة الإعلام فى تنمية المجتمع ومنها الهيئة العامة للاستعلامات يمكن الاستفادة (بنوادى الاستماع و المشاهدة الجماعية) وهى التى يتم فيها تقديم برنامج إذاعى أو عرض برنامج تلفزيونى على مجموعة من المستمعين أو المشاهدين يعقبه مناقشة فى مضمون هذا البرنامج وتقديم إجابات على كافة الاستفارات المتعلقة بجوانبه المختلفة فقد أثبتت التجارب أن هذه النوادى لها ميزة خاصة، وهى أن ديناميكية الجماعة، تخلف سلسة من ردود الفعل والمحاكاة والمنافسة والمواجهات التى من شأنــها تقوية وزيادة الوعى العام بالمشكلات وحلولها كما أكدت التجارب أن هذه الندوات بالمواجهات تمثل عملاً وطنياً من الطراز الأول، عملاً مستمراً باستمرار الحياة فى المجتمع المحلي.

✍و يمكن لنوادي الاستماع (والمشاهدة) تحقيق الأهداف التالية:

١-توفير الإعلام والتعليم للجمهور المحلى عامة بكل فئاته.
٢-الحث والمساعدة على اتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة .
٣-تدريب المجوعات المتخصصة فى هذا الموضوع.
٤-كفالة إرشاد سليم عن بعض العاملين الميدانيين المنخرطين فى المشروع الاعلامى.
٥-المساعدة على تحقيق المعلومات من كلا الاتجاهين، والاتصال المتبادل بين عامة الجمهور والقائمين على البرنامج الاعلامى.

وإن جماعات المشاهدة و الاستماع أصبحت ضروية لمناقشة ما يتم إذاعته أو مشاهدته فى الراديو أو التلفزيون و تتحول إلى وسيلة ديمقراطية لترسيخ المعانى التى حملتها برامجها و هى إثراء ثقافى عن طريق مناقشة الكتب الجديدة مثلاً[٢].

---

(١) مصطفى حجاج، موسوعة مصر الحديثة، مرجع سابق، ص ٦٩.

(١) إبراهيم عبدالله المسلمى، نشأة وسائل الاعلام و تطورها، مرجع سابق، ص ٣٥٢.

ويمكن أن تستخدم فى مجال أندية الاستماع والمشاهدة الأفلام التسجيلية التى تهدف إلى الإعلام وتحقيق التقدم الاجتماعى حيث أن السينما تستطيع أن تخلق جواً مؤيداً للاكتشافات العلمية وأن تثير الرغبة فى المعرفة وأن تنشر نوعا من الإرشاد الخاص فى أى مجال من المجالات وقد نكون هذه الأفلام تعليمية أو تثقيفية أو إعلامية كما تستخدم الشرائح المصورة (*Slides*) لتحقيق هذه الأهداف(١).

وتم افتتاح أندية المشاهدة و الاستماع بمراكز الاعلام الداخلى و هو نشاط جديد يهدف إلى تعويد المواطنين على إبداء الرأي وأسلوب النقاش و الحوار الديمقراطى حول القضايا الاجتماعية والاقتصاد والسياسة وهو نشاط تتميز به مراكز الاعلام الداخلى عن غيرها من أجهزة الاعلام الأخرى وهو نشاط يتفق تماما والنظام الديمقراطى الذى يعتمد على المؤسسات كما يهدف إلى تربية جيل يؤمن بضرورة إبداء الرأى والاستماع للرأى الآخر من خلال الحوار الديمقراطى دون خوف.

وتهتم أندية المشاهدة والاستماع بطائفة الشباب والعمل على حل مشاكل الشباب واشتراكهم فى حل مشاكلهم بأنفسهم وتوعية الشباب للمشاركة الإيجابية للسياسة وعملية الانتخابات والتوعية بالحقوق الانتخابية.

✍ **ويتم العمل داخل أندية المشاهدة والاستماع بأشكال اتصالية عديدة منها :**

١- المسابقات الإعلامية التى عنها مراكز الاعلام وتكون فى مختلف الموضوعات مثل السياسة – مشروعات جديدة – بيئة – قضايا شبابية – الإدمان والمخدرات مدن عمرانية جديدة – والعديد من الموضوعات الأخرى.

٢- اللقاءات والندوات الإعلامية التى تتناول قضايا الشباب فى المقام الأول ومحاولة توفير فرص عمل للشباب من خلال مناقشة المشروعات الصغيرة الحرة للشباب.

٣- زيادات ميدانية للأماكن التاريخية والأثرية والسياحة وعمل ملتقيات إعلامية لشباب المحافظات.

٤- دورى معلومات للشباب حول موضوعات عامة ومختلفة.

---

(٢) عايدة محمد عوض المر / العلاقات العامة فى المؤسسات التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الزقازيق قسم الإعلام، ١٩٩٧، ص ١٣٠.

٥- عمل معارض خاصة بأعمال الشباب فى أندية الاستمتاع والمشاهدة وعرضها للجمهور وإبرازها للمسؤلين.

٦- دورات معلومات للشباب فى مختلف المجالات والصناعات [١].

وبالنسبة لأندية الاستماع والمشاهدة الجماعية وهى التى يتم فيها تقديم برنامج إذاعي أو عرض برنامج تلفزيونى أو فيلم فيديو أو سينمائى على مجموعة من المستمعين أو المشاهدين يعقبه مناقشة فى مضمون هذا البرنامج و تقديم إجابات على كافة الاستفسارات المتعلقة بجوانبه المختلفة فلقد أثبتت التجارب أن هذه النوادى لها ميزة خاصة هى ديناميكية الجماعة تخلف سلسلة من ردود الفعل والمحاكاة والمنافسة والمواجهات التى من شأنها تقوية وزيادة الوعى العام بالمشكلات وحولها ، ويمكن إعداد برامج إذاعية تدور حول موضوعات محلية يتنافس فيها الريفيون أنفسهم ثم أن الوسائل الجماهيرية على الرغم من تعددها لا تفى هى الأخرى بالحاجة [٢].

وكذلك حث ومساعدة الجماهير على اتخاذ القرار من جانب الجماهير المحلية المختارة ويجب أن تتاح لهم الفرصة للاسهام بذكاء فى عملية اتخاذ القرارات ويجب أن يتم الحوار بحيث يضم جميع من يجب أن يتخذوا القرار الخاص بالتغيير [٣].

٣. وحدة الإعلام السكاني:

تعد المشكلة السكانية إحدى القضايا المعقده التى يواجهها المجتمع الإنسانى فى الغيرة المعاصرة و بقدر ما تمس الفرد والمجتمع فإن أبعادها تجاوزت الحدود الإقليمية إلى العالمية حتى أصبحت تفرض على المجتمع الدولى مواجهتها و التصدى لها إلا أن أهم ما فى الموضوع أن مواجهة المشكلة السكانية مرتبطة بقرارات أسرية فى تنظيم النسل وبقدر الوعى بهذا القرار تكون المواجهة الموقفية بالنسبة للخصوبة.

الواقع أن المشكلة أصبحت تشكل هدفا مجتمعياً طالما أصبحت تهدد بقاء الإنسان فى مسيره الحياة.

---

(١) نبيل توفيق، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(١) ولبر شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية ودور الاعلام فى البلدان التامية، مرجع سابق، ص ١٠٨.

(٢) إبراهيم عبد الله المسلمى الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

ولقد بات واضحاً اتجاه معدلات نمو السكان على مستوى العالم إلى زيادتها بصورة واضحة اتجاه معدلات خلال فترات زمنية قصيرة يتناقص أحدها من زمن إلى زمن أخر وتشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن البشرية استغرقت ملايين السنيين حتى وصل تعدادها إلى نحو ٢٥٠ مليون نسمة في بداية الميلاد ثم بلغت مليار نسمة عام ١٨٥٠م وبعد انقضاء ما يقرب من ٨٠ عاماً بلغ تعداد العالم ٢ مليار ثم بلغ ثلاثة مليارات نسمة بعد مرور ثلاثين سنة فقط ولم يمض بعد ذلك ١٥ عاما حتى بلغ تعداد العالم ما يقرب من أربعة مليارات، أى أن سكان العالم ذاد عددهم بنحو مليار نسمة خلال ١٥ عام فقط عام ١٩٧٥ وذلك بمعدل نمو سنوى فى المتوسط بلغ ٩.١٪ وبلغ نحو ٢.٦٪ فى المتوسط فى الدول النامية.

وبلغ عدد سكان العالم فى الوقت الحاضر عام ٢٠٠٦ ، ٦.٥ مليار نسمة بمعدل نمو سنوى يبلغ فى المتوسط نحو ١.٧٪ عام ٢٠٠٠ نحو ٦.٣مليار نسمة ثم من المتوقع أن يصل إلى ٨.٥ مليار نسمة عام ٢٠٢٥[1].

وليست المشكلة السكانية كما يتصور البعض عبارة عن زيادة سريعة للسكان فقط فهو لا يمثل بالضرورة مشكلة فهناك بلاد يتزايد سكانها بمعدل سريع ولكنها لا تعانى مشكلة الموارد أى العلاقة بين الزيادة السكانية والنمو الاقتصادى.

فإذا اختل الوضع بين السكان والموارد أى اختل النمو الاقتصادى فى مواجهة النمو السكانى ظهرت المشكلة السكانية وهذا الوضع فى مجتمعنا المصرى[2].

ولقد شاركت مصر عام ١٩٥٤ بوفد فى أول مؤتمر دولى للسكان عقدفى روما و قدم الوفد المصرى ورقه عمل عن المشكلة ثم تحولت اللجنة الأهلية لدراسات السكان إلى جمعية أطلق عليها جمعية الدراسات السكانية والتى تحولت بعد بضع سنوات إلى الجمعية لتنظيم الأسرة وهى الجمعية التى لا تزال قائمة حتى الآن ولا تزال تقوم بالعبء الضخم فى مجال الأسرة بالإضافة إلى جهود

---

(١) السيد حنفى عوض، المشكلة السكانية وتحديات الحياة، دراسة فى الديموجغرافيا الاجتماعية، الاسكندرية، مطبعة خضر، ١٩٩٧، ص ١١- ١٢.

(٢) سمية متولى عرفات، تطور أساليب الاتصال الاقناعى لقضية تنظيم الأسرة، دراسة على المشروع الاعلامى لتنظيم الاسرة فى مصر من ١٩٧٩ – ١٩٩٢ رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاعلام، كلية الآداب ،جامعة الزقازيق، ١٩٩٤، ص ١٤٤.

جمعيات أخرى ومن بينها جهود المشـروع الحكومى الذي يتصدى للمشكلة السكانية والذى بدأ التفكير فيه فى فبراير ١٩٦٦ و بدء عمله الفعلى عام ١٩٧٩ تحت اسم (مركز الإعلام والتعليم والاتصال) بخصوص المشكلة السكانية[١].

وأن حقيقة الدور الذى يقوم به الإعلام المصـرى فى مواجهة المشكلة السكانية يتلخص فيما عبر عنه وزير الإعلام المصـري ممثلاً لرؤية الحكومة المصرية لدور الإعلام فى المشكلة السكانية بقوله أن قضية الانفجار السكاني يتعين أن تبقى على الدوام القضية القومية التى تختل قمة اهتمامات كل مواطن لأن أخطارها التى سترتد بالوبال على المجتمع ستنعكس بالمعاناة على كل فرد فى هذا الوطن.

وبخصـوص دور الإعـلام فقد ظهرت نتـائج البحـوث أن الإعلان رغم أنه لم يحقق الانخفاض المطلوب فى الزيادة السكانية إلا أنه حافظ على معدل التزايد الراهن ولكن هناك فجوة بين حجم الوعى ودرجة الممارسة التى لم تتعدى ٣٥٪ وهو أمر يستدعى مزيد من التركيز الإعلامي وأن لم يكن فعلى الأقل ثباتاً فى نوعية ومقدار العمل الإعلامى الراهن [٢].

وتعتبر قنوات وسائل الإعلام أكثر أهمية نسبياً من الاتصال المباشـر فـى وظيفـة نشـر الإدراك والمعرفـة فـى عمليـة اتخـاذ القرارات بشأن الأفكار المستحدثة، ويمكن القول أن وسائل الإعلام يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة فى عملية القرارات التى يجب أن تصاحب التغيير الاجتماعي ويمكن اعتبار الانفجار السكانى وقضية تنظيم الأسرة واحدة من المشكلات الرئيسية التى تواجه التنمية فى مصر ولـهذا فإن الحكومة المصـرية تعطى أهمية كبيرة لهذه القضية [٣].

إلا أن الوعى بالمشكلة وتداعياتـها لم يواكبه استجابه بنفس المعدل فمازالت الفجوه قائمة بين درجة المعرفه ومعدل الممارسه واستخدام الوسائل ومن ثم كان التوجه الإعلامى أن يتم التركيز على تعديل الاتجاه وتغيير السلوك لدى الجمهور المستهدف لتبنى موقفا

(١) مركز الإعلام والتعليم والاتصال، بحث معرفة الجمهور – المصري واتجاهاته نحو تنظيم الأسرة القاهرة، مركز الأعلام والتعليم والاتصال، ١٩٨٨، ص ١٠.

(٢) كلمة السيد محمد صفوت الشريف، وزير الإعلام السابق فى موتمر دور الأعلام فى تغيير المفاهيم السكانية، القاهرة، ١٩٨٩/٣/٢٥.

(١) شاهيناز طلعت، مرجع سابق، ص ٣٢٨ .

إيجابياً نحو الممارسة بهدف رفع معدل الاستخدام للوسائل وبالتالي ضبط معدل النمو السكاني الغير مخطط وهنا يمكن للاتصال المباشر أن يحقق هذا الهدف بما يحدثة من تفاعل وحوار موضوعي من خلال أنشطة مراكز الإعلام بالمحافظات [١].

ولقد كان للإعلام ولازال دور إيجابي في التوعية بأبعاد المشكلة السكانيه بهدف تحفيز المواطنين لاتخاذ مواقف إيجابية نحو هذه القضية وتوفير مناخ أفضل للأجيال القادمة وفى هذا المجال تناول الإعلام الأبعاد المختلفة لهذه القضية والتى تتمثل فى زيادة النمو السكانى وتدنى الخصائص السكانية بالإضافة إلى سوء التوزيع السكانى على امتداد مساحة مصر الجغرافية فى إطار منظومة متكاملة سواء من خلال وسائل الاتصال الجماهيرى (الإذاعة – التلفزيون – الصحافة) ومن خلال برامج وأنشطة الاتصال المباشر التى تنفذها مراكز الإعلام لخلق رأى عام مؤيد لهذه القضية [٢].

لأن عملية تنظيم الأسرة هى فى نهاية الأمر أحد مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ولقد بدأت بلدان العالم الثالث تتجه إلى تنظيم الأسرة باعتباره الأسلوب الأمثل للحد من معدلات المواليد المرتفعة وفى جنوب أفريقيا ومصر وتونس برامج حكومية لتنظيم الأسرة. وجاءت الدلائل تشير إلى أن تنظيم الأسرة كانت تمارسة قطاعات من السكان المثقفين قبل بدء البرنامج إلا أن تأثير الاتصال شجع الجماهير على ممارسة التنظيم وامتد بشكل واسع بين فئات المجتمع خاصة فى المجتمعات الريفية [٣].

وأنشأت الهيئة العامة للاستعلامات مركز الإعلام والتعليم والاتصال فى عام ١٩٧٩ ليشارك فى تهيئة الظروف الأزمة لنجاح البرنامج القومى لتنظيم الأسرة لترشيد الإنجاب ونقص معدل النمو السكانى لما فى ذلك من تاثير إيجابى على التنمية الشاملة التى تسعى إلى تحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى لرفع مستوى المعيشة للفرد والأسرة والمجتمع ومن مهام مركز الإعلام والتعليم

---

(٢) مرسى منصور، الصحة الإنجابية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية ٢٠٠٣ ص ٣٠ .

(١) وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، المشكلة السكانية فى وجدان الشباب، القاهرة، مطابع الهيئة، ٢٠٠٣ ، ص ٥.

(٢) السيد حنفى عوض ، مرجع سابق ، ص ٨٤ – ٨٥ .

والاتصال تخطيط برامج إعلام سكانى خلال قنوات الاتصال الجماهيرى المباشر لتوعية جماهير مصر بالمفاهيم السكانية والدعوة لتبنى ممارسة تنظيم الأسرة ولمركز الإعلام والتعليم والاتصال العديد من الإنجازات **ومن أبرزها:**

أولاً: جملات التنويهات التلفزيونية المتعاقبة.

ثانياً: مجال السينما والفيديو وتوظيف الدرما التسجيلية لخدمة القضايا السكانية وإنتاج ٣٠ فيلم قصير.

ثالثاً: الدراما الاجتماعية فى الإذاعة.

رابعاً: الدراما الاجتماعية والتلفزيونية ومنها (وما زال النيل يجرى).

خامساً: تنفيذ أنشطة إعلامية من خلال مراكز الإعلام الداخلى التابعة للهيئة العامة للاستعلامات.

سادساً: فى مجال الصحافة – الإعلان عن مسابقات للشباب بهدف نشر المعلومات الصحيحة حول القضايا السكانية وتنظيم الأسرة.

سابعاً: المطبوعات – طبع العديد من المطبوعات عن المشكلة السكانية وكذلك مطبوعات لكيفية استخدام وسائل تنظيم الأسرة المختلفة.

ثامناً: التدريب ورفع كفاءة العاملين فى مجال الإعلام السكانى لنشر المعلومات السكانية.

تاسعاً: البحوث والدراسات – وصياغة رسائل بطريقة علمية عن المشكلة السكانية[١].

وتحملت وزارة الإعلام مسئولية إثارة الوعى وتنميته لدى كافة قطاعات وفئات المجتمع بإبعاد هذه القضية وذلك فى الإذاعة والتلفزيون إلى جانب دور الصحافة من خلال مراكز الإعلام الداخلى التى تبلغ (٦٥) مركزاً إعلامياً مما أدى إلى الوصول بمعدل الوعى بالمشكلة السكانية والمعرفة بوسائل التنظيم إلى أكثر من (٩٨٪) وهذا ما تؤكده الابحاث والدراسات العلمية إلا أن معدل

---

(١) مركز الإعلام والتعليم والاتصال، ورسالته ومهامه فى خدمة القضايا السكانية، المؤتمر السنوى للإعلام الداخلى ،١٩٩٥، القاهرة، ص ١٤٢.

استخدام الوسائل لم يتجاوز على المستوى العام (٦٢٪) وهذا يعنى أن (٣٨٪) من السيدات المتزوجات فى سن الإنجاب لا يستخدمن الوسائل، **كما يمكن تحديد استراتيجية للإعلام لمواجهة المشكلة السكانية:**

١- العمل من خلال منظومة متكاملة تحقق تناغم الرسائل الإعلامية.
٢- توظيف الدراما الاجتماعية فى تضمين رسائل سكانية لما تحظى به من كم كبير من المشاهدة والاستماع.
٣- استثمار جيد للبرامج الحوارية التى تخاطب شريحة المثقفين وقادة الرأى.
٤- التنسيق والتكامل مع كافة الهيئات والأجهزة التى تعمل فى مجال السكان [(١)].

وتقوم مراكز الإبلاغ بالمحافظات بالتعاون مع ممثلى مديريات الصحة والشئون الاجتماعية والأوقاف بعقد العديد من الندوات بالقرى والمراكز بمحافظات الجمهورية والدعوة إلى تنظيم الأسرة وتوضيح أبعاد المشكلة السكانية وأثارها الاجتماعية والاقتصادية وموقف الدين منها بالإضافة إلى الحديث عن تنظيم الأسرة ووسائلها وطرق استخدامها وتفنيد الشائعات التى تطلق عليها ويستعان فى ذلك بالأطباء المتخصصين ورجال الدين وكذلك عرض شرائح مصورة وأفلام سينمائية وعروض فيديو وتأخذ هذه الأساليب شكل الاتصال الشخصى، وكذلك يتم تدريب العاملين بمراكز الإعلام على ممارسة العمل للتوعية بخطورة المشكلة السكانية وإمدادهم بالثقافة السكانية وأساليب التوعية [(٢)].

توصيف اللقاءات الإعلامية للإعلام السكانى:

تستهدف عملية الاتصال بالجماهير رفع نسبة الممارسة والتبنى لتنظيم الأسرة فمن الضرورى التركيز على الاتصال الشخصى حيث إنه أكثر قدرة وفاعلية وتأثيراً فى تحقيق المستهدف فى زيادة معدلات الممارسة لوسائل تنظيم الأسرة ومن ثم تسعى

---

(١) نبيل الشال، الإعلام والتعليم والاتصال يحتفل بيوبيلة الفضى، جريدة الجمهورية ملحق محبوبتى ، العدد الاسبوعى العدد (٢١٥)، ٢٠٠٥/٤/٢٨ ، ص ٢ .

(٢) على السيد إبراهيم عجوة دور الإعلام فى تنظيم الأسرة بالريف المصرى، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الصحافة، ١٩٧٤ ، ص ١٤٥.

إدارة الأنشطة المحلية فى هذه المرحلة إلى زيادة فاعلية أنشطة الاتصال الشخصى ومن واقع دراسة تقارير المتابعة الميدانية والمكتبية وكذا تقارير الرأى العام [١] .

كما أن الإدارة (إدارة الأنشطة المحلية) ترى أن الأشكال التالية يمكن أن تشكل الإطار العام للأنشطة التى تقوم بها مراكز الإعلام الداخلي والتى تطرح للحوار حول كيفية تفعيلها **وهى:**

١- لقاء تثقيفى تدريبى:

يستهدف هذا النشاط تدريب القيادات الطبيعية والعمالية والدينية والنسائية ومدة هذه اللقاءات ثلاثة أيام ولا يزيد عدد المشاركون فيه عن ٢٠ مشاركاً ويعتمد هذا اللقاء على المحاضرات النقاشية وكذلك عرض فيلم سينمائى؛ **وقد يكون من الأفضل أن تراعى المراكز ضرورة توجيه هذا النشاط إلى:**

- موجهى الصحافة المدرسية.
- الدارسون بمعاهد إعداد الدعاة بالمحافظات لما يمثله رجل الدين من ثقل فى المجتمع.
- مدرس التربية البيئية والسكانية بالمدارس.
- خريجى الجامعات (الخدمة العامة).
- مدرس محو الأمية.
- الرائدات الريفيات.
- القيادات العاملية .

٢- لقاء حواري:

يستهدف التجمعات المتجانسة مثل (الطلبة – الأخصائيات الاجتماعيات – الموظفين – مكلفات الخدمة العامة) ويعتمد هذا اللقاء على عرض مادة فيلمية من الأفلام التي أنتجها المركز على أن يتم التركيز على استخدامه على نطاق واسع مع ضرورة عرض المادة الفيلمية على المحاضرين قبل تنفيذ اللقاء والاتفاق على محاور المناقشة التي يجب التركيز عليها إلى جانب الاستهداء بدلائل المناقشة مع الشباب رواد أندية المشاهدة وطلبة وطالبات المدارس والجامعات والقيادات النسائية العمالية ورواد المكتبات العامة.

---

(١) الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الإعلام الداخلي بالإسكندرية، سبتمبر ٢٠٠٣ ، إدارة الأنشطة المحلية

٣- لقاء جماهيرى:

ويوجه إلى الجماهير فى أماكن تجمعاتهم الطبيعية أو الوظيفية فى (المصانع – معسكرات الشباب – الجيش والشرطة – التجمعات الزراعية – الوحدات المحلية – الوحدات الصحية). ويعتمد على المحاضرات بجانب عرض فيلم سينمائى ويتم توجيه ٧٥٪ من اللقاءات الجماهيرية وبصفة خاصة فى القرى للرجال فقط فى مواقع تجمعاتهم الطبيعية مثل (الجمعيات الزراعية – مقار النقابات العمالية – الوحدات الصحية – الأندية ومراكز الشباب – المقاهى التى تجمع الحرفيين كلما أمكن – الوحدات الإنتاجية والخدمية).

٤- أمسية فنية:

أحد الأشكال الاتصالية التى تعتمد على استخدام الفن الشعبى المحلى (زجل – موال – مسرحية) فى توصيل الرسالة الإعلامية.

٥- اللقاء الشبابى:

يستهدف (طلبة المدارس والجامعات – معسكرات الشباب – مراكز الشباب)، ويتم تنفيذ هذه اللقاءات الشبابية فى معسكرات الشباب – ومعسكرات العمل معسكرات الأمن المركزى – مراكز الشباب – الأندية الصيفية – معسكرات خدمة البيئة فى المدارس – معاهد إعداد القادة فى عواصم المحافظات. ويعتمد اللقاء الشبابى على المحاضرات النقاشية إلى جانب عرض الأفلام السينمائية حيث تؤثر الرسائل الإعلامية.

٦- دورى المعلومات:

أحد الأشكال الاتصالية التى تستهدف إثراء المعلومات السكانية لدى الطلبة والطالبات لما له من تأثير إيجابى حيث يعتبر الحافز دافعاً إلى البحث عن المعلومات ومعرفتها أحد أسباب نجاح هذا الشكل ويعتبر جمهور هذا الشكل من الشباب أحد الركائز الأساسية التى يعتمد عليها المركز فى نشر الرسائل الإعلامية بما يخدم أهداف السياسة القومية.

وبالرغم من تكثيف العمل الإعلامى فى المرحلة الراهنة فى وسائل الاتصال الجماهيرى إلا انه مازالت هناك حاجة إلى زيادة

تركيـز العمـل الإعلامـى بقنواتــه وأنشـطته ووسـائله علـى المنـاطق الريفيـة والتأكيـد علـى دور الاتصـال الشخصـى وزيـادة فاعليتـه مـن خـلال الاهتمـام بتـدريب القيـادات الطبيعيـة والعاملـة فـى مجـال تنظـيم الأسـرة والتـدريب علـى مهـارات وأسـاليب الاتصـال الشخصـــى وإمـدادها بـالمواد الإعلاميــة المناسـبة والعمـل علـى الاستفادة بكل القادرين على الاتصال الشخصى فى الريف المصرى خاصـة وأن يكـون العمـل الإعلامـى علـى المسـتوى المحلـى مناسـباً لظروف البيئة وطبيعة المجتمع وخصائص السكان [1].

وأخيـراً فـإن مصـر تـدخل القـرن الحـادى والعشـرين وأمامهـا كثيـر ممـا يحتـاج لإنجـاز مشـاريع كبـرى للتنميـة الاقتصـادية ممـا سيرفع من مستوى الدخل القومى للفرد وسيكون حافزاً للأفراد كـى يحـافظوا علـى مسـتوى معيشـة مرتفـع والاقتنـاع بالحـد مـن المواليـد فخير وسيلة لضبط النسل هى التنمية الشاملة [2].

وتقوم مراكز الإعلام الداخلى بدور هائل فـى مجـالات الـدعوة لتنظيم الأسرة وتنظيم اللقاءات الجماهيرية التى يدعى إليها الأطبـاء ورجال الدين وقادة الرأى وطرح القضية للحـوار الجمـاهيرى حت يكون قرار تنظيم الأسرة نابع عن قناعة الفرد نفسه سواء الرجل أو المرأة كما أن هذا النشاط يستهدف الجنسين فـى المـدارس والمعاهد والأندية الرياضية والاجتماعية.

وتضـطلع مراكـز الإعـلام الـداخلى بـدورها الرائـد فـى مجـال محو الأمية وتعليم الكبار حيث افتتحت بمراكز الإعلام فصولا لمحو الأمية وتعليم الكبار تقوم من خلالها بمحو الأمية الإلزاميـة الهجائيـة بالتعـاون مـع الأجهـزة المعنيـة (هيئـة محـو الأميـة وتعلـيم الكبـار – التربية والتعليم – منظمة اليونسكو) ويعتبر هذا العمل من النشاطات المتميزة والرائدة التى تقوم بـها مراكز الإعلام الداخلى [3].

---

(١) عزيز البندارى، المعوقات والتحديات التى تواجه برامج السكان وتنظيم الأسرة فى مصر، مجلة النيل العدد ١٤، يناير، ١٩٨٣ ، ص ٦٩.

(٢) محمد السيد غلاب، مصر فى القرن ٢١ الآمال والتحديات، القاهرة، مطابع الأهرام ، ١٩٩٦ ، ص ٨٠.

(٣) نبيل توفيق حسن، التنسيق بين مراكز الإعلام الداخلى والإدارة المحلية ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الإعلام الداخلى السنوى، ١٩٩٥، ص ١٠٢.

محاور العمل السكانى فى المرحلة القادمة :

أكدت البحوث والدراسات أن نسبة الوعى والمعرفة بالمشكلة السكانية ووسائل تنظيم الأسرة ارتفعت إلى ٩٨٪ بينما مازالت نسبة الممارسة أقل من ذلك بكثير إذ لم تتعدى ٦١.١٪ حسب تقرير المسح الصحى السكانى لعام ٢٠٠٠ خلال هذه المرحلة يصبح للإعلام دور ايجابي لزيادة تبنى الجمهور المستهدف للحلول المطروحة وممارسة استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

وفى هذا الإطار فإن خطة الإعلام السكانى بالهيئة العامة للاستعلامات تنطلق من خلفية علمية للتصدى لهذه المشكلة من خلال عدة محاور منها:

١- استمرار التصدى للموروث الاجتماعى السلبى المتمثل فى تفضيل الولد والزواج المبكر.

٢- العمل على رفع نسبة الممارسة فى الريف والوجه القبلى.

٣- التركيز إعلامياً على الشباب فى المرحلة العمرية من ١٥-٢٤ والتى تمثل ١٠٪ من عدد السكان وذلك باستخدام كافة الأشكال الاتصالية لتبنى مفهوم الأسرة الصغيرة .

٤- الدعوة إلى أهمية تعليم الفتاة فى الريف وذلك لارتفاع نسبة الأمية وارتباط معدل الإنجاب بالتعليم .

٥- التركيز على تعديل الاتجاهه والسلوك لدى الجمهور المستهدف لتبنى موقفا ايجابيا نحو الممارسة بهدف تقليل الفجوة بين المعرفة والممارسة.

٦- التركيز على الأسرة محدودة الدخل فى الريف أو المناطق العشوائية باعتبارها الأقل إقبالاً على تنظيم الأسرة واعتمادها على الأطفال لزيادة دخلها وذلك من خلال التركيز على مساوىء الكثرة العددية – حقوق الأطفال في التعليم والرعاية الصحية – مساوىء عمالة الأطفال.

٧- مازال للمدخل الدينى التأثير الكبير فى الإقناع وتحقيق الاستجابة لذلك يمكن الاعتماد على كوادر دينية لها مهارات الإقناع والاتصال[1].

---

(١) مؤتمر الإعلام الداخلى، بالاسكندرية سبتمبر، ٢٠٠٣ ، ص ١ .

ركائز العمل الإعلامى السكانى:

وفى هذا الصدد فإن ركائز العمل الإعلامي السكاني تتحدد فيما يلى:

١-صياغة رسائل إعلامية محددة ومتخصصة إلى جمهور معين يستخدم مفردات تتناسب وطبيعة كل إقليم.

٢-التركيز على مناطق جغرافية محددة الأكثر احتياجا للخدمات الصحية والأولى بالممارسة.

٣-التركيز على المداخل النفسية والاجتماعية تصديا للموروث الاجتماعى ولمواجهة العوائق والتحديات التى تحول دون تحقيق معدل استجابة اكثر.

٤-التواجد فى التجمعات الشبابية لتبنى مفهوم الأسرة الصغيرة العدد خاصة مع تحرك قاعدة الهرم السكانى (الأكبر حجماً) إلى مرحلة تكوين الأسرة .

٥-تحقيق عمق المحلية من خلال البرامج خاصة داخل القنوات والإذاعات المحلية باستخدام مفردات البيئة المحلية فضلاً عن تكثيف تغطيتها لأنشطة مراكز الإعلام الداخلى بالمحافظات.

ومن الملاحظ أن هناك بعض العقبات تقف عائقاً دون تحقيق مزيد من الإنجازات فى مجال السيطرة على الزيادة السكانية وتقف أيضاً فى طريق القائم بالاتصال ومنها أمية السيدات – وكذلك تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية خاصة فى الريف والمناطق الشعبية [(١)].

٤. <u>مراكز النيل للإعلام والتعلم:</u>

نشأة ومراحل تطور الرساله الإعلامية لمراكز النيل:

أنشئت مراكز النيل فى منتصف عام ١٩٧٨ طبقا لاتفاقية تعاون بين وزارة الإعلام تمثلها الهيئة العامه للاستعلامات ومؤسسة (هانس زايدل) الألمانية تجسدا لاتفاقية أشكال التعاون فى مجال الاتصال المباشر أصبحت هذه التجربة نموذجا يحتذي به فى العديد من الدول العربية.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣ .

الهدف العام من مراكز النيل:

تنمية مفاهيم العمل الاتصالى داخل الهيئة العامة للاستعلامات من خلال التصميم المدروس لبرامج التدريب للعاملين بالهيئة بهدف تحسين مهارات الإعلاميين فى مجال الاتصال المباشر بحيث يكونوا قادرين على تطبيق أحدث ما وصل إليه العصر من تقنيات أثناء تنفيذ الأنشطة الموجهة للجمهور المستهدف من الموظفين والحرفيين والشباب والمرأة ويتم تنفيذ الأنشطة الاتصالية من خلال التعاون الوثيق مع قيادات الرأى والقيادات الطبيعية مما يسهم فى عملية التنمية الشاملة للمجتمع المصرى(١).

ويتم تنفيذ المهمة الاتصالية لمراكز النيل من خلال : (المحاضرات – الندوات – جلسات النقاش – ورش العمل – دورات تدريبية).

تطور الرسالة الإعلامية :

المرحلة الأولى (١٩٧٨- ١٩٨٦): تم التركيز على التوعية بالقضايا القومية مثل الأمية وتعليم الكبار من خلال سلسلة من الندوات والمحاضرات.

المرحلة الثانية (١٩٨٧ – ١٩٨٩): شهد عام ١٩٨٧ تحول كبير فى اداء مراكز النيل حيث تقلصت مساحة الندوات ذات الطابع النظرى وتزايدت مساحة ورش العمل والندوات التى تعنى بالحلول التطبيقية للمشكلات الاقتصادية المحلية.

المرحلة الثالثة (١٩٩٠ – ١٩٩٦): تفعيل دور المشاركة الشعبية خلال هذه المرحلة فى حل المشكلات المحلية من خلال تبنى توصيات قابلة للتنفيذ بالتعاون مع مؤسسات صنع القرار على (الأجهزة المحلية – المنظمات الرسمية والشعبية – الجامعات – المراكز البحثية).

المرحلة الرابعة (١٩٩٧ – ٢٠٠٢): تبنت مراكز النيل قضايا التنمية الشاملة وتفعيل دور المرأة للمشاركة فى جهود التنمية مع التصدى للمشكلات المحلية.

---

(٢) سهام الفوال، مراكز النيل الفلسفة والرسالة التنموية، ورقة عمل مقدمة عن مراكز النيل للإعلام والتعليم والتدريب للادارة العامة لمراكز النيل، ٢٠٠٣ ، ص ١ – ٢.

المرحلة الخامسة (٢٠٠٢ – حتى الآن مرحلة الإعلام المتخصص): أحدثت هذه المرحلة نقلة نوعية فى مجال الإعلام ونقلت هذه المرحلة رجل الإعلام من الإعلام التنموى إلى الإعلام المتخصص وزادت عدد مراكز النيل من ٣ مراكز عام ١٩٩٧ ليصبح عددها ٢٩ مركزا للنيل حتى الآن وتطورت آلية العمل بمراكز النيل لأداء رسالتها الإعلامية على أكمل وجه.

برامج العمل بمراكز النيل:

تبنت مراكز النيل الكثير من القضايا القومية ذات الأهمية القصوى مثل: ترشيد استخدام المياه الكهرباء وتعظيم الاستفادة من الموارد المائية وتلوث البيئة والتعريف بالأضرار التى قد تلحق بالمجتمع المصرى مثل الغزو الثقافى الخارجي والمخدرات وساهمت مراكز النيل من خلال النقاش في تكوين أى عام محلى مساند لكثير من المشروعات المحلية التنموية التى أنجزت بالجهود الذاتية مثل نظافة المربع السكنى بالإسكان الصناعى بنوبار بحى غرب شبرا الخيمة ونظافة وتجميل حى الصيادين بالزقازيق وردم بركة مياه راكدة بقرية سنهو بدمنهور وجمع القمامة بقرية البياضة بمركز ملوي وحي الغمراوى ببنى سويف.

ومع بداية عام ١٩٩٩ تبنت مراكز النيل بالتعاون مع مؤسسة (هانس زايدل) الألمانية برنامجا طموحا فى مجال التنمية الإقليمية بدأ تنفيذه فى محافظات الإقليم الثالث (إقليم شرق الدلتا) الذي يضم (الإسماعيلية – السويس – بور سعيد – الشرقية – شمال سيناء – جنوب سيناء) ثم اتسع نطاقه مع بداية عام ٢٠٠١ ليشمل الإقليمين السادس والسابع واللذان يضمان (أسيوط - سوهاج - قنا – الأقصر- أسوان – الوادى الجديد – البحر الأحمر) ومن المنتظر أن يمتد إلى كافة محافظات الجمهورية.

إذن أصبح من خلال برامج مراكز النيل قيمة مضافة إلى قطاع الإعلام الداخلى المحلى مساندة لخطط التنمية المحلية.

وفى هذا الإطار لحق بمراكز النيل منهجاً وأسلوباً أصبحت أكثر ارتباطاً بالبيئة المحلية وتؤدى دورها كقاعدة اتصالية مزوده بالتقنيات الحديثة اللازمة لأداء مهامها.

ولقد تناولت مراكز النيل عدة مشروعات كانت نتاجاً للقاءات العديدة مع السادة المحافظين مثلت نماذج لعناصر التنمية شملت مجالات متنوعة من أهمها التعليم – الصناعات البترولية –

التوطين فى المناطق النائية – نشر ثقافة الطاقات الجديدة – إعادة استخدام مياه الصرف – الحفاظ على التراث التاريخى – أحياء بعض الصناعات الفرعونية – تفعيل الاستثمار فى المناطق الجديدة [(١)].

وقد بلغ إجمالى التوصيات الصادرة (٦٥٤٤) توصية نفذ منها (٣١٦٩) توصية نسبة (٥٤٪) وتعهدت (مؤسسة هانس زايدل) بتوفير الخبرة الفنية الأوربية وأقامت دورات فى مجال الحاسب الآلى ثم تزويد (١٧) مركزاً للإعلام وتدريب العاملين على استخدامها [(٢)].

وذلك لأن المعنى الشامل للتكنولوجيا أصبح متداخل فى كافة العلوم وفى مختلف ميادين الحياة والتكنولوجيا علم صياغة التطبيق والأداء المتقن [(٣)].

ويشمل نظام مراكز النيل للإعلام والتعليم والتدريب نشاطات إعلامية وتعليمية وتدريبية وذلك بعقد ندوات تدريبية تعطى كافة المجالات التخصصية بهدف رفع المستوى الفنى والإدارى للعاملين بجميع الأجهزة المحلية إلى جانب الدورات فى مجالات الزراعة – والصناعة وهى دورات متخصصة فنية يشارك فيها المتخصصون والمسؤلون عن الجامعات ومراكز البحوث الإقليمية وقيادات الإدارة المحلية وتشمل مديرية التربية والتعليم – مديريات الصحة – مديريات الإسكان والتعمير – والشئون الاجتماعية والتموين والتجارة الداخلية – والزراعة والقوى العاملة – والطرق والنقل – الشباب والرياضة – الضرائب – التنظيم والإدارة – الشئون البيطرية[(٤)].

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٢.

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات، فلسفة مراكز النيل ورسالتها التنموية، ص ٢ – ٣.

(٣) عبد العظيم عبد السلام الفرجانى، تقنيات الاتصال التعليمى من القرآن والسنة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ ، ص ٩.

(٤) نبيل توفيق حسن، التنسيق بين مراكز الإعلام الداخلى والإدارة المحلية، مرجع سابق ص، ص ١٠٣ – ١٠٤.

إصدارات مراكز النيل:

١-مجلة النيل:

وتمثل مجلة النيل ذاكرة مراكز النيل وسجلها العلمى الذى يرصد بدقة الندوات والحلقات النقاشية بالإضافة إلى تخصيص ملفات متكاملة حول موضوعات قومية ووطنية تنموية وإعلامية يحررها مسئولون متخصصون وأكاديميون متميزون وتحظى باهتمام المواطنين وقادة الرأى على حد سواء، وقد تناولت العديد من المحاور مثل (الأمية وتعليم الكبار والطفولة والشباب والمرأة والمشروعات القومية العملاقة والبيئة وتحديات القرن الحادى والعشرين وعصر المعلومات والتكنولوجيا وإدارة الأزمات والمناسبات القومية مثل ثورة يوليو – حرب أكتوبر – تحرير سيناء) ودخلت المجلة عامها الخامس والعشرين وأصبحت مرجعا لا غنى عنه للباحثين والدارسين والعاملين فى حقل الإعلام.[١]

٢- نشرة محليات:

تشكل نشرة محليات إضافة جديدة إلى مادة الإنتاج من خلال تناولها للقضايا الحيوية ذات الصلة بعملية التنمية التى تم مناقشتها بمراكز النيل مثل: (الخصخصة – العشوائيات – المشروعات الصغيرة – البيئة – التكنولوجيا – المياه – الطاقة – السياحة الداخلية – الإنتاج من أجل التصدير – المشاركة الشعبية فى العملية السياسية).

بصفة عامة نجد أن مراكز النيل حققت نجاحا ملموسا على صعيد الارتقاء بمستوى الأداء وساهمت فى إثراء الحوار حول كثير من القضايا القومية والمحلية من خلال الاتصال المباشر وذلك لقدرة الاتصال الشخصى على ضمان المصداقية فى المصدر وعلى السيطرة على انتباه المستقبل كما يتميز الاتصال المباشر بتوفير قدر كبير من المستقبل أو ردود أفعال المستقبل للرسالة مما يتيح لنا إدخال تعديلات مستمرة على الرسالة [٢].

---

(١) مقابلة شخصية مع محمد محمود كامل، مدير تحرير مجلة النيل، بمكتبة بالهيئة يوم الثلاثاء ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٤.

(١) محمد صبرى فؤاد النمر، أساليب الاتصال الاجتماعى، الإسكندرية، المكتب العلمى للكمبيوتر والنشر والتوزيع ،١٩٩٧ ، ص ٩٧.

واعترافاً بالدور البارز لمراكز النيل فقد منحتها هيئة الأمم المتحدة جائزة رسول السلام عام ١٩٩١، وأن برنامج العمل المستقبلى لمراكز النيل يحمل طموحات عريضة على صعيد تفعيل دور المرأة ودعم التدريب الفنى الصناعى وتنمية المعارف لدى الشباب الخريجين فى مجالات اللغات والتكنولوجيا ونشر ثقافات العمل الحر والارتقاء بالقيم الجمالية الداعمة للسلوك الحضارى.

وقد برهنت تجربة مراكز النيل خلال أكثر من ربع قرن علـى نجاح دبلوماسية التنمية وأكدت علمياً وعملياً أن التحرك الخارجى للقيادة السياسة هو بالقطع لخدمة البناء الداخلى الذى يشهد باستمرار إضافة جديدة من أجل غد أفضل لكل المصريين (١).

٥. مركز بحوث ودراسات الرأى العام بالهيئة العامة للاستعلامات:

بين المرسوم بقانون رقم (٢٧٠) لسنة ١٩٥٢ الخاص بإنشاء وزارة الإرشاد وغايات تلك الوزارة ونصت المادة السادسة منه على تحديد دور الوزارة فى المجال الخارجى تزويد الرأى العام العالمى ودوائره الثقافية والسياسية بأحدث البيانات والإحصائيات والأرقام والرسوم عن حقائق الأمور فى مصر وعن نشاطها الحكومى والأهلى فى ميادين العلم والثقافة والصناعة والزراعة والتجارة، وتتضمن المرسوم السابق إنشاء إدارة الاستعلامات التى أصبح اسمها الهيئة العامة للاستعلامات فى عام ١٩٦٧؛ **وتتلخص أهدافها فيما يلى:**

١. توضيح الصورة الحقيقية لمصر أمام الرأى العام العالمى وشرح أهداف الدولة وخططها السياسية والاجتماعية والاقتصادية واتجاهاتها إزاء المشكلات العالمية ودحض الدعايات المضادة وتنوير الرأى العام بإعداد البرامج الإعلامية وتنفيذها مستخدمه فى ذلك كافة الوسائل الإعلامية عن طريق مراكز الإعلام فى الداخل والخارج.
٢. تهدف الهيئة فى المجال الداخلى إلى تدعيم المفاهيم الجديدة للدولة لدى الجماهير وتعميقها والمساهمة فى رفع مستوى القرية حضارياً وثقافياً واجتماعياً وتوضيح قرارات الدولة للجماهير.

---

(٢) المقابلة السابقة مع محمد محمود كامل، مدير تحرير النيل.

٣. القيام باستقصاءات عن الرأى العام العالمي والمحلى لمعرفة اتجاهاته نحو القرارات التى تتخذها الدولة وذلك عن طريق مراكز الإعلام الداخلية والخارجية.
٤. تجميع الصورة عن موقف الرأى العام المحلى تجاه الأحداث والقضايا التى تتعلق بالدولة وكذلك القيام بتنوير الرأى العام العالمى باستخدام مختلف الوسائل وفقا لخطط الإعلام المقررة.
٥. الحصول على رصيد من المعلومات عن مختلف الأحداث والموضوعات التى تهم الرأى العام العالمي والمحلى وتجميع هذه المعلومات وتصنيفها ودراستها لاستخلاص النتائج والاتجاهات المختلفة منها.
٦. تقديم المعلومات الوافية لرجال الإعلام والرد على استفساراتهم بما يساعد على التعرف بأبناء مصر بالخارج سواء كانوا بعثات دراسية أو عاملين بالخارج أو مهاجرين وتزويدهم بالمعلومات التى تساعدهم على توضيح صورة مصر أمام الشعوب الأخرى.
٧. إعداد النشرات والتقارير الإعلامية عن مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ورفعها إلى الأجهزة العليا بالدولة[(١)].

ويتزايد الاهتمام يوما بعد يوم بالرأى العام لأن بحوث الرأى العام أصبحت بمثابة المصابيح التى تهتدى بها الحكومات فى الدول المتقدمة لمعرفة اتجاهات الجماهير وتحتل البيانات التى تحصل عليها أجهزة قياس الرأى العام أهمية بالغة للحكومات لكى تسترشد بها فى معرفة ما يدور فى أذهان الجماهير وما هى أمالهم وردود الفعل المختلفة تجاه المشروعات الحكومية فى مختلف الميادين، وتقوم الحكومات فى ضوء هذه الدراسات بإعداد خططها بما يتماشى مع اتجاهات الرأى العام ، كما تقوم بسن القوانين واللوائح واتخاذ القرارات المناسبة التى تمس مصالح الجماهير حتى لا تعمل الحكومات فى اتجاهات مضادة لاتجاهات الرأى العام وإذا كان قياس الرأى العام يمثل هذه الأهمية للحكومات فإن أهميته تزداد

---

(١) على عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣ ، ص ١٢١ – ١٢٣.

بالنسبة لأجهزة الإعلام التى تنطق باسم الحكومة، وتعبر عنها ذلك أن الرأى العام هو المجال الحيوى الذى تعمل فيه هذه الأجهزة الإعلامية(١).

ويقسم سمير محمد حسين الرأى العام حسب النطاق الجغرافى إلى أربعة تقسيمات على النحو التالى:

(١) الرأى العام المحلى:

وهو يختلف عن الرأى العام الوطنى الذى يعبر عن المجتمع الوطنى بوجه عام حيث يعبر عن الرأى السائد فى منطقة جغرافية معينة أو فى إحدى المحافظات داخل الدولة، **ويرى بعض الباحثين أن للمجتمع المحلى خصائص المجتمع الوطني أهمها :-**

(أ) الانتماء وهو الشعور الشديد لدى الأشخاص بالانتماء للمجتمع المحلى.

(ب) الصغر يعنى أن المجتمع ككل يكون وحده مستقلة للملاحظة المباشرة.

(ج) التجانس بمعنى تشابه نشاط الأفراد واتجاهاتهم على أساس المهنة والمستوى الاجتماعى والاهتمامات المحلية المشتركة والسن والجنس ومستوى التعليم.

(د) الاكتفاء الذاتى بمعنى أن جميع أنواع النشاط الاقتصادى والاجتماعى داخل المجتمع تستغرق كل حياة الفرد.

(٢) الرأى العام الوطنى ***National*** :

يرتبط هذا النوع من الرأى بالوطن أو الدولة وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز هذا الرأى بعده خصائص منها:

(أ) التجانس بمعنى أنه رغم الخلافات الداخلية التى قد تصل إلى حد الصراع إلا أن الرأى العام الوطنى يملك خلفيه من التراث والتقاليد.

(ب) إمكان التنبؤ به وإبعاده وردود فعله عن طريق الدراسات والقياسات التى تقوم بها مراكز ووحدات بحوث الرأى العام.

---

(٢) محي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجماهير والرأى العام ، الأصول والفنون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ب ت ، ص٥٥.

(ج) معالجـة للمشـاكل الوطنيـة علـى أسـاس أن هـذه المشـاكل الوطنيـة تعنيـه بالدرجـة الأولـى وينـدر أن يتنـاول مشـاكل دولية.

(٣) الرأى العام الاقليمى ***Regional*** :

وهـو الـرأى السـائد بـين مجموعـه مـن الشـعوب المتجـاورة جغرافيا كالدول الخليجية أو الدول العربيـة مثلاً أو دول المغرب أو أوروبا الغربية أو الشـرقية أو دول جنوب شرق أسيا وذلك فى فتره معينة نحو قضية معينة أو موضوع يمس مصالح هذه المجموعة من الـدول مباشـراً مثـل: (المصـلحة المشـتركة – الارتبـاط التـاريخى – تقارب التقاليد والعادات والمعتقدات – تقارب اللغة والثقافـة – تشـابه الأوضـاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية).

(٤) الرأى العام العالمى ***International*** :

ويقصد به الاتجاهات التى تسيطر على أكثر من مجتمع واحد أو التى تعكس توافقا فى الموقف بين أكثر من وحده سياسية واحده وهو سمه من سمات المجتمع الدولى المعاصر والرأى العام العـالمى يشكل تدريجياً أما حول مشكلات وطنية مشتركة بين عدد كبير من البلدان (التخلف – الجوع – سوء التغذية – أزمة الطاقة – مشكلات الشباب) أو مشكلات ذات نطاق دولـى (التعـاون من أجل التنميـة – نزع السلاح) والرأى العام العالمى يرغب فى الحفاظ على السلم عن طريق اتفاق دولـى [١] .

ويتفق عدد كبير من الباحثين بشـأن عدد مـن الملاحظـات الأساسية عند تحديد خصائص عامه للرأى العام من أهمـها:

١- أن الـرأى العـام يمثـل ظـاهره معنويـة ويجـب الاعتـراف بـه وبدوره وتأثيره فى المجتمع.
٢- يأخـذ الـرأى العـام شـكل عمليـة متتاليـة المراحـل تتضـمن التفـاعلات المختلفـة وملابسـات تكوين الـرأى العـام والتعبيـر عنـه.

---

(١) سـمير محمـد حسـين، الـرأى العـام الأسـس النظريـة والجوانـب المنهجيـة، القـاهرة، عـالم الكتب،١٩٩٧ ص ٣٥ – ٣٨ .

٣- لا يترتب على مخالفة الرأى العام جزاءات قاسية لفقدان العضوية فى المجتمع لأن الرأى العام هو رأى الأغلبية فقط.

٤- للرأى العام تأثير كبير على صناعة القرار وهو ما يعطيه أهمية ومغزى حقيقياً، ولهذا فإن دراسة الرأى العام دون تتبع مسار تأثيراته على الحياة السياسية تعد مبتورة أو ناقصة(١).

وفى ظل نظام ديموقراطى يأخذ بالتعددية السياسية ويتيح للأحزاب والتنظيمات المتنوعة مجالات التعبير عن أرائها ومواقفها من القضايا القومية يصبح المجال مهيئا لتبلور رأى عام تجاه كافة هذه القضايا سواء على مستوى النخبة أو على مستوى الجمهور العام.

ومن ثم فإن وجود مركز متخصص لاستطلاع وقياس الرأى العام فى الهيئة العامة للاستعلامات التى تمثل أحد القنوات الاتصالية بين صانع القرار السياسى والمواطنين يعد أمراً حتمياً لإجراء قياسات علمية ملتزمة بالمنهجيات والأخلاقيات المنظمة للعمل فى هذا المجال، **فضلاً عن أنه تأكيد على جهود التطوير التى تشهدها الهيئة العامة للاستعلامات والتى تسعى من خلالها إلى مواكبة التطورات الشاملة فى كافة المجالات ويهدف هذا المركز إلى:**

١-بلورة إطار مؤسسي لجماعة مؤهلة لإجراء استطلاعات وقياسات الرأى العام بالهيئة بوصفها أحد قنوات الاتصال السياسى الموثوقة.

٢-صقل وتطوير قدرات العاملين فى مجال الرأى العام من خلال برامج ممتدة ومستمرة للتدريب.

٣-العمل على تطوير ثقافة لدى المواطنين تتقبل إجراء استطلاعات الرأى العام.

٤-الإسهام فى تعدد قنوات الاتصال الفعالة بين المواطنين والنظام السياسى بما يدعم الديمقراطية ويسهم فى ترشيد السياسات العامة(٢).

---

(١) محمد منير حجاب، أساسيات الرأى العام، القاهرة، دار الفجر، ١٩٩٨، ص ٥٨.

(١) مقابلة شخصية مع سهام الفوال، رئيس الإدارة المركزية لقياس الرأى العام بالهيئة العامة للاستعلامات، بمكتبها بالهيئة، يوم الاثنين، ٢٠٠٤/٥/٣١.

وينـاط بـالمركز المهـام الخاصـة بـإجراء قياسـات علميـة تعتمـد علـى الأسـاليب الكميـة والكيفيـة فـى جمـع المعلومـات وتحليلهـا وتتعـرض هـذه القياسـات للقضـايا ذات الثبـات النسـبى والتـى تشـغل دائـرة اهتمـام الـرأى العـام المصـرى وفقـا لخطـه محـدده وذلـك بالإضافة إلى ما تطلبه دوائر صنع القرار السياسى من قياسات أو استطلاعات لدواعى طارئة أو ظروف استثنائية.

✍ **وممـا سـبق فـإن المركـز يعمـل علـى ثـلاث محـاور رئيسيه هى:**

(أ) استطلاعات سريعة للأحداث الجارية *Polls*.

(ب) مسوح ميدانية *Survey*.

(ج) بحوث ودراسات *Researches studies*.

وتجرى عمليات قياس الرأى العام من خلال الطاقات البشـرية فى مراكز الإعلام الداخلى وعددها (٦٥) مركزاً للإعلام فـى أنحـاء الجمهوريـة والمركـز المقتـرح يـدخل تحـت إطـار الهيكـل التنظيمـى للإدارة المركزية لقياس الرأى العام بالهيئة.

كمـا تجـرى عمليـات قيـاس الـرأى العـام الـدولى والعـالمى مـن خلال مكاتب الإعلام المنتشـرة فـى عواصـم الـدول والمـدن الكبـرى وعـددها (٣٤) مكتبـا للإعـلام الخـارجى وتتبـع إدارة الـرأى العـام للإعلام الدولى[١].

٢ قطاع الإعلام الخارجى:

تلعب وسائل الاتصـال فـى معالجتهـا لموضـوعات دوليـة دوراً رئيسياً فى العلاقات الدولية، حيث تؤثر فى الرأى العام الـدولى كمـا أنها قد تثير مشاكل تـهدد حياة الجنس البشرى[٢].

ويعـد الإعـلام الـدولى الوسـيلة الفعالـة بـين وسـائل السياسـة الخارجيـة للـدول إذ أنـه وسـيلة كغيـره مـن الوسـائل الأخـرى يسـعى لتحقيـق أهداف السياسـة الخارجيـة مـن خـلال المؤسسـات الإعلاميـة المسند إليها ممارسة العمل الإعلامى الدولى وقيام البعثات

(١) المقابلة السابقة نفسها.

(٢) غازى زين عوض الله، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، ١٩٩٥ ، ص ٩٩.

الدبلوماسية والتمثيل الدبلوماسى بوظائف دعائية كما يتم ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال وكالات الأنباء ولا سيما الواسعة الانتشار والصحف والمجلات الدولية والإذاعات ومكاتب الإعلام الخارجى(١).

والتاريخ الدبلوماسى لا يستطيع أن يبقى على هامش التيارات الفكرية والتبدلات الاقتصادية التى تعدل معطياتها وتعمل فى الغالب فى اتجاهات متناقضة كمبدأ الأحرار والمحافظين والرأسمالية والشيوعية والتعطش للاستقلال والحاجة إلى الاندماج وروح الوطنية وضرورة المساعدات الأجنبية ولا سيما فيما يتعلق بالبلاد النامية وهو تاريخ سلمى يهمل الأحداث العسكرية مع توقع حدوثها واستغلالها تجتازه أسماء المعاهدات لا أسماء الحروب ويعد محاطا بهالة من السرية أكثر من جميع مظاهر التاريخ الأخرى لأن مهام الإدارات الدبلوماسية تتم في الكتمان كما أن السر الدبلوماسى كان مع ذلك في الغالب مشفوعاً بدبلوماسية سرية تبدو وقابلة للنقد بقدر ما يعد الأول ضرورياً وإذا شرعت الدبلوماسية العلنية تتسرب إلى العادات فهى فى الغالب مجرد واجهه تهدف إلى إرضاء الرأى العام وقد اخذ التاريخ الدبلوماسى ينمو مع ازدياد عدد الدول ونمو مختلف أنواع العلاقات بين الشعوب(٢).

وكل دولة من الدول لها سياسة للاتصال الخارجى أو ما يسمى بالإعلام الخارجى وكل دولة تحاول أن تعكس صورة مشرقة ومشرفة لها فى الخارج سواء من أجل مقاومة إعلام مضاد أو لمجرد عكس الصورة الحقيقية لها فنحن فى مصر على سبيل المثال كان من إعلامنا الخارجى الإعلام المضاد الموجه إلى الإعلام الإسرائيلى وكان الغرض منه أولاً دحض مزاعم إسرائيل حول القضية الفلسطينية ثم شرح القضية من جذورها ولكى نستطيع مواجهة الدعاية الإسرائيلية كان من الضرورى دراستها دراسة علمية فكانت تلك الدعاية الإسرائيلية تتميز بالمرونة بحيث استطاعت أن تتمشى مع الأوضاع السائدة ونحن نعرف أن العالم يعرف بعضه بعضاً.

---

(٣) عبد الخبير محمود عطا، الوظيفة الاتصالية لجامعة الدول العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص ٣٠.

(١) لويس دللو، التاريخ الدبلوماسي، لبنان، بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ١٩٩٩ ، ص ٦ – ٧ .

ولكن مما لاشك فيه أن التقدم التكنولوجى الكبير فى أجهزة الاتصال ساعد فى خلق رأى عام دولى ومساند لمصر وفى تحسين الصورة العربية ضد الاحتكار الإسرائيلى لأجهزة الإعلام الغربية بالنسبة لمبادرة السلام على سبيل المثال[١].

فقد شهدت الأعوام العديدة الماضية تغييرات عميقة فى مجال ومدى الإعلام الدولى وفى الطريقة التى تدير بها منظمات الأخبار العالمية أعمالها وربما كان أكثرها بروزاً فى علاقة وسائل الإعلام بالحكومات الوطنية فقد حولت التكنولوجيا وسائل الإعلام بزيادة تدفق المعلومات الممكن الحصول عليها وحجمها معاً.

فالمعلومات التى كانت في يوم ما دائرة اختصاص للحكومات وحدها، يجرى فحصها الآن بدقة بشكل روتينى فى الوقت المناسب، وأن استغلال وسائل الإعلام للتكنولوجيا شجع وأسهم فى تحويل منظمات الأخبار إلى تكتلات أعمال دولية مترامية الأطراف[٢].

وكانت مصر أول بلد من بلاد الشرق الأوسط ترسل البعثات الدبلوماسية إلى الخارج فى العصر الحديث كما كانت كذلك فى عصورها القديمة وقد بدأ إيفاد هذه البعوث بعد أن أعلنت مصر استقلالها عام ١٩٢٢ وكان السفراء الذين يؤدون وظائف الإعلام بأشخاصهم وبواسطة من ينوب عنهم ثم صارت الوظيفة الإعلامية فى السفارة المصرية من اختصاص عضو السفارة المسئول عن العلاقات العامة ولكن تتابع المفاوضات بين الحكومة المصرية والبريطانية لحل المسائل التى كانت معلقة بينهما بين ١٩٢٢ – ١٩٣٦ قد اقتضى وجود ملحق صحفى بالسفارة المصرية فى العاصمة البريطانية مقابل وجود ملحق صحفى بالسفارة البريطانية بالعاصمة المصرية، وكان السفراء المصريون فى لندن وكذلك غيرها يعتمدون بطريق مباشر وغير مباشر على المراسلين الصحفيين المصريين فى العواصم الخارجية بنهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الأمم المتحدة وماتلا ذلك من نشاط دبلوماسى أصبحت الحاجة ماسة لوجود ملحق صحفى دائم بالسفارات البريطانية والأمريكية أما بالنسبة لبريطانيا فكانت أقرب الدول الأجنبية لمصر

---

(١) مرسى سعد الدين، الاتصال من اجل الغد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤ ، ص ١٥ – ١٧.

(٢) سيمون سيرفاتى، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية، ترجمة محمد مصطفى غنيم، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٥ ، ص ٢٧ – ٢٨.

وأمريكا لأنـها أصبحت مقر الأمم المتحدة وبالنسبة لسويسرا فلأنـها أصبحت المقر الأوربى للأمم المتحدة حيث تعقد غالبية المؤتمرات الدولية ومنذ ذلك الحين بدأت وزارة الخارجية المصرية تعلن عن مسابقات اختيار الملحقين الصحفيين[١].

وأن تتبع تجربة الإعلام العربى فى الخارج على مدى عقدين الستينيات والسبعينيات تثبت أن تغيير مديرى المكاتب وتبديلهم لم ينجح فى إزالة وقائع الفشل الذى ما زال يحيط بالعملية الإعلامية فإن عملية التغيير إذا أريد لـها أن تنجح لا بد أن تتجه إلى تغيير السياسة الإعلامية ومنطلقاتـها الأساسية وإلى تبديل أساليب العمل الإعلامى وأدواته إلى استكشاف آفاق جديدة لم يجرؤ المسئولون الإعلاميون على استكشافها من قبل[٢].

وأصبح الإعلام الخارجى علما له منطقه وفلسفته التى تتشابك مع علوم حديثة أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرها من العلوم، ولم تعد مهمة رجل الإعلام مجرد توزيع النشرات وإلقاء المحاضرات أو عرض أفلام سينمائية للتعريف ببلده عند الدول الأخرى فالإعلام ليس إرسالاً فقط بل استقبالاً أيضاً من هنا يتحتم على رجل الإعلام أن يعرف نوعية الشعب الذى يخاطبه وتراثه وحضارته وأوتاره الحساسة التى يمكن أن يضرب عليها حتى يصل إلى قلوب المتلقين وعقولهم[٣].

منطق الإعلام الخارجى:

للإعلام الخارجى منطقه الخاص به فالإعلام الخارجى ليس هو الدعاية الخارجية وإنما هو رسالة موجهة إلى جمهور يفترض فيه الوعى والإدراك وبالتالى يجب استبعاد فكره أو مكان التلاعب بعقلية هذا الجمهور وإنما احترام هذه العقلية من خلال إدراك احتياجاتـها الفعلية ثم تقديم الحقائق والمعلومات الصحيحة لـها بلا تزييف أو تحريف أو مبالغة وإلا فالعاقبة وخيمة إذا تم اكتشاف عكس ذلك حيث يفقد الإعلام الخارجى مصداقيته، وبالتالى يكون

---

(١) تقرير المجلس القومى للثقافة والفنون والاداب والإعلام، الكتاب رقم ٢٢٧ ، الدورة التاسعة، سبتمبر ١٩٨٧ ص ٢٠١.

(٢) غازى زين عوض الله، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص ٩٦ .

(1) Allpart G-WPersonality and social Encount Boston, Beacom, 1964, p 71.

المخطط الإعلامى قد خسر معركته قبل أن تبدأ وتجدر الإشارة إلى أنه لا محل أطلاقا لمفهوم (**التهويل والتهوين**) فى الإعلام الخارجي لارتباطه بالحرب النفسية والشائعات كأحد أدواتها التى يجب ألا تكون أبدا أداة من أدوات الإعلام الخارجى[١].

ووضح مما سبق أن الإعلام الدبلوماسى حتى ذلك الوقت كان كله إعلاماً صحفياً إلى أن توالت الفتوحات العلمية والعملية الإعلامية على الصعيد الدولى فتحولت إلى وظيفة الملحق الصحفى فى السفارات المصرية إلى الملحق الإعلامى الذى صار يرقى فى سلك هذه الوظيفة إلى درجة المستشار الإعلامى وأصبحت وظائف الإعلام من الوظائف الثابتة فى السفارات المصرية وبتزايد النشاط الإعلامى فى العالم لم يعد يكتفى بوجود ملحق أو سكرتير أو مستشار إعلامى فقط بل أصبح العمل يجرى على أساس وجود مركز إعلامي متكامل الوظائف وفى البداية كانت الوظائف في هذه المراكز تشغل بموظفين من السلك الدبلوماسى السياسى أو القنصلى إلى أن صارت الآن من نصيب المختصين في الإعلام سواء كان ذلك عن طريق الدراسة أو الممارسة[٢].

ولقد شهد الإعلام الخارجي فى الفترة ما بين ١٩٧٣ – ١٩٧٧ تطوراً كبيراً فى مجال الإعلام الخارجي وخاصة فيما يتعلق بفتح المكاتب الإعلامية لكن هذا التطور لم ينبع من داخل الهيئة العامة للاستعلامات بقدر ما كان نتيجة مباشره لتوجيهات رئيس الجمهورية وبيان رئيس الوزراء أمام مجلس الشعب في سنة ١٩٧٥ وهذا يدل على أن الهيئة لم تتخل عن سلوكها كهيئة حكومية روتينية تتصرف بناءاً على ما يصدر إليها من توجيهات عليا ولا تملك فى يدها زمام المبادرة النابع من فهمها واستيعابها الفكري لدورها الحضارى وبناءاً على توجيهات رئيس الجمهورية آنذاك وبيان رئيس الوزراء تم إنشاء مكاتب إعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن – كندا – السويد – استراليا – إيطاليا) وذلك بهدف تدعيم إعلامنا عند دول العالم الغربي، أما بالنسبة لدول الكتلة الشرقية فقد تم فتح مكاتب إعلامية في (تشيكوسلوفاكيا – ألمانيا الشرقية) حتى لا نفقد أثرنا الإعلامي تماماً فى هذه الدول التى تؤثر

---

(2) طلعت لطفى سنجر، الإعلام الخارجى ، الوظائف والأهمية ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٣ ، ص ١٠- ١١

(١) تقرير المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

تـأثيراً مباشـراً فـى مجريـات السياسـة العالميـة وخاصـة فيمـا يتصل بقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأم المتحدة.

أما بالنسبة لدول عدم الانحياز فقد تم فتح مكاتب إعلامية في (الأرجنتين - إيران – الفلبين) وهى دول تكاد تشترك مع الدول الأفريقية في مجال البحث عن الشخصية المتميزة بين القوتين العظمتين ولذلك أنشأت الهيئة مكاتب جديدة في (كنيا – السنغال – نيجريا – إثيوبيا) وعلى هذا تكون هيئة الاستعلامات في تلك الفترة الحساسة من تاريخ مصر الحديث قد نجحت في نشر رسالتها الإعلامية في مناطق لم تصل إليها من قبل سواء فى المجال الأفريقي أو فى مجال دول عدم الانحياز[١].

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس لدى غالبية بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية شبكة خاصة للإرسال أو وسائل عصرية للاتصال مما يجعلها مضطرة للاعتماد على الدول الغربية المتقدمة واحتكاراتها الإعلامية للحصول على المعلومات والسبب الرئيسى في ذلك يرجع إلى افتقار حتى وكالات الأنباء في الدول النامية إلى عدد من المراسلين الصحفيين فى الخارج فوكالات الأنباء بالنسبة لبعض الدول مثل: (البرازيل – الهند – نيجريا) وغيرها لا تملك سوى بضعة مراسلين صحفيين في الخارج، ولا يوجد بالتالي سوى عدد قليلمن وكالات الأنباء القومية في البلدان النامية التى لا تملك الوسائل الفنية لنقل الأخبار ومن هذه الدول (تونس – مصر – لبيا – إيران – زائير) ولا يغيب عن الذهن أيضاً أن أكثر البلدان النامية لا تزال في مجال الاتصال والإعلام مرتبطة بالدول الغربية التى كانت تستعمرها فى الماضي[٢].

وعلى هذا فإننا نستطيع القول بأن صوتنا الإعلامي كان ممثلاً فـي خمس دول غربية وعاصمة واحدة في أوروبا الشرقية وعاصمة واحدة فى دول عدم الانحياز وعاصمة أفريقية واحدة ثم عاصمتين عربيتين ويدل هذا على سوء توزيع مكاتبنا الإعلامية في الخارج ذلك أننا لم نستطع أن نغطي إعلامياً منطقة عدم الانحياز إلا فى نيودلـهي وهذا تقصير كبير نظراً لأهمية الدور الذى تقوم به

(١) سها مصطفى فاضل، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢) اسكندر الديك، اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام والثقافة، بيروت المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ ، ص ٩٥ .

حركة عدم الانحياز فى السياسة العالمية المعاصرة وخاصة أنها ساندتنا بكل قوتها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ كذلك فإن هناك فى دول أوروبا الشرقية من يتعاطف مع قضيتنا تعاطفاً مباشراً مثل: (رومانيا – تشيكو سلو فا كيا – المجر)[١].

ويمكن القول أن السياسة الخارجية لأى دولة نتاج لعدة عوامل داخلية وإقليمية وتجارية ودولية وتتناول العوامل الداخلية الميراث التاريخي والأيديولوجي والوضعية الديموجرافية والإمكانية الاقتصادية والقدرة العسكرية والهيكل السياسي وتتناول العوامل الدولية النظام الدولي وخصائصه وتطوره وأبعاده والعلاقة بين الدول الكبرى والصغرى وعناصر القوى للأطراف المختلفة ومدى تأثيرها على السياسات الخارجية للدول وبناءاً على ذلك يتم تشكيل السياسة الخارجية من قبل مؤسسات صناعة السياسة الخارجية.

ويلاحظ أيضاً أن السياسة الخارجية الحديثة لم تعد تعتمد على فرد بل تعتمد على فريق وهكذا أصبح صانع القرار في المجال السياسي الخارجي يعتمد على فريق من المستشارين في تخصصات مختلفة ويعرض عليهم الموضوعات التي تدخل في إطار تخصصاتهم وكثيراً ما تكون هناك سياسة معلنة وسياسة فعلية وقد تختلف السياسة المعلنة عن الفعلية لدواعى سياسية وكثيراً ما تستدعى الظروف عدم الإعلان عن السياسة الفعلية ويتم تنفيذ السياسة الخارجية في أعقاب تشكيلها وذلك بإتباع وسائل مختلفة كالوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية والاجتماعية والثقافية ويدخل في إعداد الوسائل السياسية التمثيل الدبلوماسي والمقابلات والزيارات ومعاهدات الصداقة وممارسة دبلوماسية القمة[٢].

وظهر بيننا اقتصاد جديد تتصل أركانه ببعضها البعض عن طريق شبكات، كما ظهر مجتمع معلومات يقوم على المعرفة. وقد تغيرت الطريقة التي يعيش بها الأشخاص، ويتعلمون، ويعملون، ويتفاعلون مع بعضهم البعض بصورة لا يمكن إعادتها إلى سابق عهدها[٣].

---

(١) ED.Selznick, Egypt and Eastern Europe, London, penguin, 1973 p.7.

(١) محمد على العوينى، الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص ٢٩ – ٣٠.

(2) http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm

كما أننا نعيش أيضاً ما يطلق عليه البعض اسم (**مجتمع المعلوماتية**) أو المواجه الثالثة فالسمة الأساسية لمجتمع اليوم هى أننا نعيش عصر المعلومات[1].

ويمكن أن تنبثق من العولمة الثقافية ما يسمى العولمة الاتصالية وهي تختص بالثورة التكنولوجية الضخمة فى مجال الاتصالات وأهم ما يمكن الحديث عنه فى هذا الخصوص هو ظهور الإنترنت وما يمثله من وسيلة اتصال هائلة بين الأفراد فى كل دول العالم لا تمييز بين جنسية هذا أو ذاك ولا يكون لعامل المسافة أى اعتبار بالإضافة إلى ثورة القنوات التلفزيونية عبر الأطباق والأقمار الصناعية التي جعلت شعوب العالم يشاهدون ويتابعون الأحداث العالمية وقت حدوثها[2] .

ورغم أهمية التطورات التكنولوجية التى حققتها الإنسانية في العصر الراهن إلا أن العنصر البشري يظل هو العامل الأساسى بالنسبة للإعلام الخارجى كما هو بالنسبة لمختلف جوانب الحياة الإنسانية فالتكنولوجيا المذكورة لا تقدم سوى أدوات متطورة غير أن الإنسان الفرد يظل هو القادر على الاستقبال والإرسال للاستفادة منها في خدمة العمل الإعلامى كما هو وحده القادر على تسخيرها بشكل إيجابي لصالح السياسات الخارجية لدولته[3].

وزاد الاهتمامات فى السنوات الأخيرة بدراسة الإعلام الدولى وقضية التدفق الحر للمعلومات وتأثير وكالات الأنباء العالمية على جماهير الدول الأخرى وأصبح الإعلام الدولي من المجالات المهمة والمؤثرة التي تحتاج إلى مزيد من الفهم والدراسة خاصة مع تطور الإعلام بشكل هائل منذ النصف الثانى من القرن العشرين مما قارب زمنياً بين دول العالم وجعل من المستحيل فصل شعب عن الشعوب الأخرى[4].

---

(3) David cratean, william Hoynes, Media society Industries images and Audienes, scand Edition , pine forge press thousand aks California, 2000, p. 334 .

(٤) فتحى أبو الفضل، وآخرون، دور الدولة والمؤسسات فى ظل العولمة ، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٤ ، ص ٣٢ – ٣٣.

(١) حمدى لطفى سنجر، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢) جيهان رشتى، الإعلام الدولي، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٦ ، ص ١.

ويعكس الإعلام الدولي الأوضاع القائمة وتهتم الدول التى تعاني من قضايا مصيرية كالاستعمار الاستيطاني الصهيوني فى فلسطين اهتماماً بالإعلام الدولى في سعيها إلى توضيح موقفها وحركتها لمعالجة هذه القضية كما يحتاج الإعلام الدولي إلى إمكانيات اقتصادية كبيرة [١].

وفي النظر إلى الاتصال الدولي يتضح سيطرة عولمة المعلومات والمعرفة والتسلية والصناعة لكل من البرامج والبرامج الجاهزة بواسطة قلة من دول الغرب وأن الاتصال والتعاون دائم وأساسي بين هذه الدول منذ عهد ماركوني إلى الميكروسوفت وهذه الاستمرارية توضح كيفية احتلال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أولويات هذه الدول الأوربية المتقدمة[٢].

وعلى الرغم من دخول وسائل الإعلام إلى محيط العالم الثالث متأخرة لكنها تمثل اختبار للعلماء والأنثربولوجيين وذلك لعدم وجود أجندة محددة للاستماع لهذه الرسائل الإعلامية أو مصدر للمعلومات الثقافية لعلماء العالم الثالث وعلى الرغم من هذه الحقيقة؛ فإن أغلب العلوم تأخذ موقعاً وسطاً فى أغلب دول العالم الثالث وفى أبحاث الاتصال على وجه الخصوص وعلى سبيل المثال أخبار العولمة كانت متعددة أثناء حرب الخليج بينما الاتجاه المحلي يتصاعد للقنوات العالمية ولتصريحات القادة الإيرانيين [٣].

وأن أهداف ومتطلبات الإعلام العربى تحتم الممارسة العلمية الواعية على المستوى الخارجي والمستوى الداخلي فى آن واحد كما كان الإعلام الداخلي أبعد ما يكون عن خداع الرأي العام فإن مهمة الإعلام الخارجي ستكون ميسورة وسلسة إلى حد كبير فى إبراز الصورة المشرقة للإنسان العربي أمام العالم كله[٤].

كل هذا يعنى أننا سوف نعترف بحقيقة مؤداها أن العالم الذى نعيش فيه سوف يتغير بسرعة فائقة وأننا لن نستطيع فهم الثقافة

---

(٣) محمد على العوينى ، العلوم السياسية في الدراسات الأصول والنظريات ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٠.

(١) Kaya kishan Thussa , International communication contivaility and change oxford unveristy , Inc press , new york , 2002 p. 258

(٢) James curran, Michael Gurevitch, Mass media and society, oxford university press, Inc newyork, 2000, p. 107.

(٣) شعيب عبد الفتاح، الإعلام العربى وتحديات القرن الحادى والعشرين، القاهرة، مطابع دار الكتب المصرية، ٢٠٠١ ، ص ٣ .

والمجتمع دون التدخل والتعامل مع ظاهرة العولمة وحتى الإنسان المحلي عليه الاعتراف بالعولمة والتغيير الذي يشهده وأن العولمة تزداد في ظل تدفق رأس المال والتكنولوجيا الحديثة والأفكار والتخيلات والعديد من الأشياء الأخري التى يشهدها العالم[١].

ولقد أدرك الإعلام المصري منذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين أننا قادمون إلى عصر جديد عصر الفضاء والسماوات المفتوحة والقرية الكونية الواحدة وبدأ التعامل مع المعطيات الجديدة فى عالم الاتصال وفق خطة مدروسة تتسم بالتدرج والمرحلية من أجل تحقيق أهدافنا الإعلامية الطموحة ويأتي في مقدمتها تأكيد حق الموطن فى وسائل إعلاميه أينما كان [٢].

لذلك فقد انتشرت مكاتبنا الإعلامية فى الكويت وتونس والمغرب والسودان والبحرين وأبو ظبى، وأن هذا الانتشار الإعلامي كان نتيجة الروح القومية التي سرت فى العالم العربى فى أعقاب حرب ١٩٧٣ ولكنة انحسر في أعقاب مبادرة السلام نتيجة للتحريض التي مارسته بعض الدول العربية أو ما تسمى بجبهة الرفض والتى حرضت الدول العربية على قطع علاقاتها السياسية مع مصر وهو ما تم بالفعل وترتب علية قطع العلاقات الإعلامية التى تمثلت فى تلك المكاتب الإعلامية الجديدة لكن الخسارة الإعلامية التى وقعت على رأس الدول التى تسببت فى هذا التمزق العربى كانت فادحة والدليل على ذلك الصورة الإعلامية المشوهة التى يراها العالم الخارجي للدول العربية[٣].

ولم يقتصر الدور المتطور لمكاتبنا الإعلامية الخارجية على التغطية الإعلامية لرحلات الرئيس بل أمتد ليشمل الاهتمام بالمبعوثين والمغتربين من المصريين بحيث قامت هذه المكاتب بربطهم إعلامياً وثقافياً وسياسياً ببلادهم وهو ما تفعله مصر التى أنشأت هيئة الاستعلامات وتقوم بعمل مؤتمرات لأبناء الجاليات المصرية فى الخارج بالتنسيق مع وزارة الإعلام التي تتبعها الهيئة

(١) Chris new Bald, oliver Boyd, Barrett Hildvan, Ban Bulck the Media book,oxford university press, Inc new york, 2002, 201

(٢) وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، فكر مبارك والتنمية الاجتماعية، القاهرة، مطابع الهيئة، ١٩٩٩، ص ٧٦ – ٧٧.

(٣) سها مصطفى فاضل، مرجع سابق ، ص ١٤١.

لبحث قضايا المصريين بالخارج وهناك اتصالات واهتمامات من الدول بأبنائها في الخارج وتأخذ صوراً وأشكالاً متعددة [1].

وقد قامت مكاتبنا الإعلامية بالرد على الخطابات التي تصل من الأفراد والهيئات فى الدول التى تعمل فيها وكانت في ردودها تمدهم بكل المواد الإعلامية عن مصر ونهضتها الحديثة، وكانت حرية الحركة التي تتمتع بها مكاتبنا الإعلامية أن ساهمت بقسط وافر فى المؤتمرات الأجنبية سواء بالتمهيد لها أو المشاركة الفعلية فيها من هنا كان الدور الذى نهض به مكتبنا الإعلامي نشطاً في نيويورك وبيونس ايرس فى مؤتمر المرأة العالمي في المكسيك ومؤتمر المرأة ببكين حيث نشط مكتبنا الإعلامي في بكين هو الآخر ومكتبنا الإعلامى في (**بون**) الذى ساهم بدور فعال في مؤتمر المرأة العالمى ببرلين في نفس العام كذلك قام مكتبنا الإعلامى فى روما بتنظيم الجناح الخاص بمصر في معرض الصحافة الخامس بروما عام ١٩٧٥ وكذلك قام مكتبنا الإعلامي في بيونس ايرس في برنامج فنزويلا عن الطفولة عام ١٩٧٦ بدور مهم [2].

الإعلام الخارجى المفهوم والوظيفة فى الوقت الحاضر:

فى إطار مواكبة الإعلام المصرى لأهم التطورات التى تحدث فى العالم وحتى يمكن مواجهة التحديات المفروضة علينا ينبغى الاستمرار فى التزامنا بالركائز الأساسية التى تتمثل فيما يلى :

١. تبنى سياسات واستراتيجيات واضحة تنبع منها أهداف محدده لمواجهة هذه التحديات علي أن يشترك فى تحديد هذه الاستراتيجيات والسياسات والأهداف رجال الإعلام والأكاديميون والمهتمون بالعمل الإعلامي.
٢. الاستمرار فى دعم وتطوير إمكانيات العمل الإعلامى عن طريق إحداث تطوير بنائى شامل لوسائل الإعلام.
٣. الاهتمام بتحقيق الديمقراطية والحرية الإعلامية بما يعنى الاستجابة للحقوق الإعلامية والاتصالية للجمهور.
٤. تعظيم وتدعيم مصداقية الخطاب الإعلامى الوطنى بالالتزام بالموضوعية والحقيقة والمصارحة والمكاشفة في تناول الموضوعات والقضايا.

---

(١) انشراح الشال، المغترب ووسائل الاتصال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧ ، ص ٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٤ .

5. تفعيل الدور الذى تضطلع به المراكز الإعلامية المصرية في الخارج عبر وسائل الإعلام العالمية وشبكة الإنترنت.
6. تشجيع أجهزة البحث العلمي في مجالات الفضاء الاتصالات والإعلام والمعلومات وتكثيف جهود العلماء والخبراء المصريين فى نقل وتوطين التكنولوجيا الإعلامية.
7. تشجيع التعاون الإعلامي المشترك والعمل على حشد أكبر قدر من الاستثمارات العربية الحكومية والخاصة لدعم البنية الأساسية للاتصال والإعلام في الوطن العربي.
8. الاستمرار فى الارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون بما يحقق فاعليتها ووصولها إلى الجماهير وتجاوبهم سواء في الداخل أو الخارج[1].

ولقد وجه العديد من الكتاب بعض الانتقادات لمهنة الدبلوماسية في العصر الحديث وتنبأ البعض عنها بأن دورها سيزول تدريجياً كلما تقدمت وسائل وتكنولوجيا الاتصال، **ومن أهم ما يسند إليه هذا النظر:**

أ- أن الدبلوماسية لا تقوم فى الواقع إلا بدور تابع للدور الذى تقوم به القوة بمفهومها الشامل فى إدارة العلاقات الدولية.

ب- الدبلوماسية هى عملية تنفيذ السياسة الخارجية للدولة وفق الخطوط التى ترسمها الدولة المختصة فى الدول الأخرى[2].

ومن الضرورى تطوير وسائل الإعلام وامتداد أجهزته وخدماتها إلى ربوع البلاد بأسرع وأحدث الأساليب العصرية، ولكى يتناسب مع إعلام الخارج ويواكب الواقع الجديد لدور مصر من منطلق حضارى يبرز دورها على مر التاريخ وانفتاحها على الحضارات الإنسانية وسعيها الجاد لإرساء دعائم مجتمع الحرية والأمن وتعميم الديمقراطية من خلال المؤسسات الدستورية وجهود من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى ظل استقرار يشجع ويرحب بالمشاركة الدولية[3].

---

(1) مصر فى مجتمع المعلومات العالمى ، وقائع القمة العالميه لمجتمع المعلومات فى جنيف 10ديسمبر 2003 ، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، 2004 ، ص 342 – 343 .

(2) ابراهيم يسرى، حتمية تجديد الدبلوماسية العربية، القاهرة، مكتبة مدبولى، 1998، ص 36 .

(1) شوقى الكيال، إنجازات على طريق التخطيط طويل المدى، مقال منشور بمجلة تنمية المجتمع، السنة التاسعة، العدد رقم3، 1995 ، ص 43 .

والإعلام الخارجي هو واحد من أهم الأدوات التى تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية باعتبار أن هناك العديد من الأدوات التي يمكن للدولة استخدامها فى تحقيق أهدافها فى المحيط الخارجي فى تعاملها مع النظام الدولى مثل المساعدات الاقتصادية والقنوات الدبلوماسية من هنا يمكن النظر إلى الإعلام الخارجى على أنه أداة دعم ومسانده للسياسة الخارجية **ويتطلب ذلك:**

١- الفهم الواعى لأبعاد السياسات والتوجيهات الخارجية والأهداف المرجوة من هذه السياسات.

٢- وضع استراتيجية إعلامية واضحة الأبعاد بما تتفق مع متطلبات السياسة الخارجية

٣- وجود كوادر إعلامية قادرة على تنفيذ المهام الإعلامية وواعية بأبعاد الحركة المطلوبة إعلامياً لتلبية متطلبات السياسة الخارجية وقادرة على استخدام لغة العصر فى الخطاب الإعلامى [٢].

وهذا يستوجب أيضاً قيام قطاع الإعلام الخارجى بالأنشطة والمهام التالية:

١- القيام بإحدى وظائف الإعلام الدولى المصرى الذى يعد أهم أدوات السياسة الخارجية للدولة من خلال:

(أ) وضع خطط التحرك الإعلامى فى الخارج وذلك بالتنسيق مع مكاتب ومراكز الإعلام الخارجي مستندا فى ذلك إلى مناهج علمية ومعايير إعلامية واضحة.

(ب) الالتزام عند وضع خطط التحرك الإعلامى بمراعاة الأطر الحاكمة والمحددات التى تفرضها الاستراتيجية الإعلامية المصرية.

(ج) دعم ومساندة عمل مكاتب الإعلام الخارجي وتفعيل دورها وتزويدها بالإمكانيات والاحتياجات اللازمة لأداء عملها.

(د) تزويد المكاتب بتطورات المواقف المصرية تجاه مختلف القضايا والأحداث.

٢- تحديث الخريطة الإلكترونية لقطاع الإعلام الخارجى وأن تضم الخريطة بيانات شامله عن المكاتب الإعلامية بالخارج.

---

(٢) طلعت سنجر، الإعلام الخارجي الوظائف والأهمية، مرجع سابق، ص ٤.

٣-المشاركة فى المعارض والندوات الدولية وذلك من خلال جمعيات الصداقة.

٤- متابعة وسائل الإعلام العالمية ودور النشر على شبكة الإنترنت وذلك لمواجهة نسبة التمثيل الدبلوماسى.

٥- تنمية القوى البشرية ورفع مستوى أداء العاملين بالإعلام الخارجى وذلك من خلال تكثيف الدورات التدريبية مثل دورات (التحليل السياسى) و(إدارة الأزمات)[١].

وليست وظيفة القائم بالاتصال فى المجال الدولى الإقناع بسياسة حكومة أو الحصول على تأييد المواطن إزاء قرار سياسى كما هو الحال في الاتصال الداخلى. وإنما هو ممثل حضارة ومنفذ سياسة بل إن نجاحه كمنفذ سياسة يتوقف على نجاحه كممثل للحضارة وهذا يفرض إلماماً واستعداداً وقدرة وصلاحية على فهم أبعاد الحركة السياسية التي يعيشها المجتمع الذي هو مدعو لأن يتحرك في نطاقه وان يمتلك القدوة والحساسية التي تسمح بأن يكون مرآه تعكس طبيعة تلك الحضارة التى ينتمي إليها فقد لا يصلح خبير إعلامي ناجح فى الاتصال الداخلى بل قد يفشل فى الاتصال الدولى والعكس صحيح كذلك ليس مجرد إتقان لغة أجنبية أو المعرفة بمجتمع أجنبى من خلال الاحتكاك المادى هو وحده الذى يمثل الصلاحيه والقدرة على الغزو الإعلامي الناجح والنجاح فى محيط التعامل مع القوى الخارجية[٢].

ويتحدد المنطق الإعلامى للقائم بالاتصال فى المرتكزات الإعلامية التي يصيغها فى شكل رسائل إعلامية موجهة إلى مستقبل الرسالة الإعلامية وإذا كان للقائم بالاتصال الدولى منطق عام فمن المفروض أن يكون له منطق إعلامي خاص بكل منطقة أو قارة أو دولة حسب الأحوال أى يكيف المنطق الإعلامي العام مع مستقبل الرسالة الإعلامية[٣].

---

(١) طه عبد العليم، قطاع الإعلام الخارجي والمهام المنوطة بمكاتب الإعلام الخارجي، مجلة مصر، العدد ٣٧ ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧ .

(١) حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، بغداد، دار واسط، ١٩٨٩ ، ص ٢٨.

(٢) محمد على العوينى، الإعلام العربى، المؤسسات المضمون – الوسائل – الجمهور – الأثر – الدعاية المضادة ط١ القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٩ ، ص ٤٤ – ٧٨.

وإذا نظرنا إلى الاتصال الدولي فنجد أنه يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وتمثل خطوة أساسية في تخطيط أي برنامج اتصال فعال ويؤدي تحديد هذه الأهداف بدقة إلى إمكانية قياس أثر الاتصال وتقويم فعاليته، ويجب أن تتميز الأهداف الاتصالية بعدة خصائص من أهمها أن تكون واضحة ومحددة وقابلة للقياس ويفضل أن يتم التعبير عنها كميا إذا أمكن ذلك[1].

وتتدرج الأهداف التى يعمل الاتصال الدولى على تحقيقها فى إطار ثلاث وظائف رئيسية هى:

١- الوظيفة الإعلامية وتسير هذه الوظيفة فى خطوات ثلاثة هى:

(أ) تقديم معلومات إلى الأفراد وتقريبها إلى أذهانهم.

(ب) إضافتها إلى مداركهم وإقناعهم بها.

(ج) محاولة التأثير على سلوكهم واتجاهاتهم.

٢- الوظيفة الحضارية وتسير هذه الوظيفة فى مستويين هما:-

(أ) الوظيفة الحضارية على المستوى الإقليمي تأكيد الشعور بالانتماء إلى قوة معينة قد تشترك فى الانتماء لها أكثر من وحده سياسية تتجاور فى نطاق إقليمي ووظيفة الاتصال هنا وجود حالةمن التعانق الحضاري بين الوحدات السياسية.

(ب) الوظيفة الحضارية على المستوى العالمى فتهدف إلى تحقيق نوع من الاتصال الحضاري وذلك لتحقيق هدف من اثنين أو كليهما الحث على تفهم صورة دقيقة للدولة أو مجموعة الدول القائمة بالاتصال داخل الدولة الهدف وتعزيز تفهم ثقافة الدولة أو المنظمة الإقليمية التى تمثل مجموعة دول لدى الدولة الهدف وتفهم شعبها وتقديره.

٣- وظيفة مساندة السياسة الخارجية:

إذا كان الاتصال الدولى وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف السياسة وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية للدولة فى المقام الأول

---

(٣) سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام، مرجع سابق، ص ص٣٧٥ – ٣٧٦.

وتختلف قوة هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها فى النظام الدولى بالإضافة إلى قوة الاتصال الدولى والوسائل الأخرى للسياسات الخارجية، **وبصفة عامة فإن الأهداف السياسية التى يمكن أن تسعى دولة ما إلى تحقيقها واحد أو أكثر من الأهداف الآتية:**

(أ) تشجيع الاهتمام بسياسات وتصرفات الدولة لدى الدولة التى تتلقى الاتصال وخصوصاً على الصعيد الدولى.

(ب) تعزيز الاهتمام بسياسات خارجية معينة للقائم بالاتصال داخل الدولة بهدف بغية كسب تأييدها أو حملها على الالتزام بالحياد حيال إمكانية وجود معارضة.

(ج) التأثير فى السياسات الخارجية للدولة مصب العملية الاتصالية وهى السياسات التى تعتبر ذات أهمية بالنسبة للدولة القائمة بالاتصال [1].

ورغم أن وسائل الإعلام لا تقرر جدول أعمال السياسة الخارجية، فإنها تستخدم ببراعة ووضوح قدرا كبيرا من التأثير فهل يستخدم هذا التأثير بمسئولية أم أنه تطفلى بحيث يكون مؤذيا للمصالح الوطنية، إن الحاجةإلى احترام قيود معينة على تدفق المعلومات أمر لا يمكن إنكاره أو تجاهله، من حيث المبدأ على الأقل ويقول (هارولد إيفانز) وهو رئيس تحرير سابق لصحيفة (التايمز) اللندنية أنه (ليس هناك أى حق يمكن أن يعزز بالممارسة غير المسئولة)[2].

وكثيراً ما يعمل الإعلام الدولى فى حد ذاته على تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدين وتحطيم الروح المعنوية للعدو وهذا فى حد ذاته يتوقف على أبعاد التخطيط الاتصالية ومدى ارتباطه بالتخطيط السياسى والوسائل الاتصالية حتى يتسم بالسمة الديناميكية، وهكذا تتحقق من خلال العملية الاتصالية وظائف ثلاث: (وظيفة إعلامية –

---

(١) خالد شاكر جاويش، الوظيفة الاتصالية الدولية للمكاتب الإعلامية المصرية بالخارج، مرجع سابق، ص٥٤ – ٥٥.

(٢) سيمون سير فاتى، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية، مرجع سابق، ص ٣٣.

وظيفة حضارية – وظيفة المساندة)[1]، **وفى مجال الإعلام الخارجي تباشر الـهيئة نشاطها فى هذا المجال الحيوى من خلال خمس قنوات هي:**

١ ـ مكاتب الإعلام الخارجية:

تمثل المكاتب الإعلامية الامتداد الخارجي للوجود الإعلامى القومى حيث أنها نافذة مصر المفتوحة على الرأى العام العالمى تعطى فيضا متواصلاًمن الحقائق الصادقة عن مصر وسياستها الخارجية وأنشطتها المختلفة فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية فى المجال الداخلى لنقل صورة واضحة عن مصر وتقريب وجهات النظر بين شعب دوله المقر والشعب المصرى، كما تعمل هذه المكاتب على ربط المصريين المغتربين بالوطن الأم. وتستعين هذه المكاتب الإعلامية بالوسائل التقنية الحديثة التى توائم خطى العالم المسرعة فى تطوير الإعلام الجماهيرى كما تزود هذه المكاتب الهيئة بفيض متواصل من المعلومات من خلال التقارير الصحفية والبرقيات لربط مصر بما يجرى على الصعيد الدولى وإبراز دور مصر تجاه المشكلات والقضايا الدولية.

٢- المركز الصحفى للمراسلين الأجانب:

تقوم الـهيئة من خلال المركز الصحفى وفروعه بالإعلام عن سياسة مصر فى المجال الخارجي وذلك عن طريق تحديد لقاءات لممثلى أجهزة الإعلام فى مختلف دول العالم والمقيمين مع المسئولين فى مختلف القطاعات وكذلك تسهيل مهمة المراسلين الأجانب فى تغطية مختلف الأحداث. وتغطية زيارات رؤساء الدول والوزراء لمصر وعقد مؤتمرات دوليه ومرافقة الوفود الصحفية التى تصاحب رؤساء هذه الدول منذ وصولها حتى مغادرتها.

٣- العلاقات الخارجية:

تحقق الـهيئة من خلال هذه القناة جانبا من الاتصال بشعوب العالم وكذلك ربط المغتربين والمبعوثين بالوطن الأم وتعريفهم بمجريات الأحداث في مصر وتزويدهم بما يدعم الوجود المصري الإعلامي والثقافي والفكري في مواقع إقامتهم وأعمالهم وهناك قناة متحركة فى كل مناطق العالم لنا فيها مواطن تتمثل فى الإداره المركزية للعلاقات الخارجية.

---

(١) محمد على العوينى، الإعلام الدولى بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ١٥.

٤- الإدارة العامة لجمعيات الصداقة والمؤتمرات:

تقوم هذه الإدارة بتزويد الأفراد والهيئات والجامعات والمدارس الأجنبية بالمواد الإعلامية المناسبة التى تصدرها الهيئة أو الجمعيات المختصة لكى تعطى صورة واضحة عن التراث المصرى.

٥- الإدارة العامة لأبناء الوطن بالخارج :

وتهتم الهيئة بالمصريين العاملين فى الخارج عن طريق تزويدهم بالمواد الإعلامية المختلفة وكذلك تشجيعهم على التواجد والمشاركة فى المؤتمرات التى تعقدها لهم لبحث مشكلاتهم والمساعدة على حلها كما تلبى احتياجات الإذاعات المسموعة والمرئية فى مناطق المغتربين وتزويد هذه الإذاعات بالمواد الإعلامية.

ومن المعروف أن الهيكل التنظيمى الجديد للإدارة العامة أو المركزية لقطاع الإعلام الخارجى يشمل:

(أ) الإدارة المركزية لإعلام أوروبا.

(ب) الإدارة المركزية لإعلام أفريقيا.

(ج) الإدارة المركزية لإعلام الأمريكتين.

(د) الإدارة المركزية لإعلام أسيا واستراليا.

(هـ) الإدارة المركزية لإعلام العالم العربى ودول الجوار.

(و) إدارة شئون الإعلام الخارجى [1].

الوظيفة الاتصالية التى يقوم بها مسئولو المكتب الإعلامى الخارجى:

ويحدد رئيس قطاع الإعلام الخارجى ومسئول الإدارة المركزية للإعلام الخارجى أن الوظيفة الاتصالية التى يقوم بها بشكل مباشر أو غير مباشر المسئولين بالمكتب الإعلامى فى الخارج حيث يركز على النقاط التالية:-

١- إعداد تقارير دورية حول صورة مصر فى دوله المقر وجهود المكتب الفعلية والملموسة للترويج لها بشكل عملى.

٢- الاهتمام بشبكة العلاقات على كل المستويات واستثمارها إعلامياً.

---

(١) شفيق بدر، الهيئة العامة للاستعلامات ٣٣ عاماً من العطاء، الإعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، ١٩٨٨ ، ص ٧٩ – ٨١.

٣- إعداد تقارير تحليلية عن أحداث وأوضاع دوله المقر مع التنبؤ بأبعاد الحركة السياسية وبما يعكس خبرة حقيقية للواقع.
٤- إعداد تقارير رصد عن علاقات دوله المقر مع المحيط الاقليمى والدولى مع التركيز على علاقاتها مع الدول الكبرى.
٥- تقديم مذكرة تفاصيل ومعلومات مختلفة حول ما يتراءى له.
٦- تكثيف العلاقات واللقاءات الإعلامية المختلفة التى يجريها المكتب مع الشخصيات البارزة والقيادات الإعلامية.
٧- ترتيب حفلات الاستقبال والحفاوة وتسهيل المهمة الإعلامية.
٨- استخدام كافة وسائل الإعلام فى نشر صورة واقعية وإيجابية عن دولته فى الصحافه – الإذاعة – التلفزيون.
٩- إعداد المؤتمرات الصحفيه سواء بالتعاون مع السفارة أو منفرداً.
١٠- المشاركة فى الندوات والمحاضرات واللقاءات التى تدعم صورة دولته بالخارج.
١١- تنظيم الأمسيات والأسابيع الإعلامية بما يخدم التواجد الإعلامى بدولة المقر.
١٢- تزويد الديوان العام بأحدث إصدارات مراكز الدراسات والبحوث بدوله المقر.
١٣- تزويد الهيئة بالمقترحات التى من شأنها تدعيم العلاقات والتعاون مع دوله المقر.
١٤- تقديم التسهيلات اللازمة للوفود الزائرة من دوله المقر وإبراز مهمتها الإعلامية عبر وسائل الإعلام [١].

وتنهمك الدوائر المعنية فى الدول الأوربية التى تقطنها جاليات عربية وإسلامية كبيرة فى دراسة أوضاع هذه الجاليات وتسعى هذه الدوائر والمؤسسات الحكومية وشبة الحكومية من خلال الدراسات التى تضعها حول هذه الجاليات لرسم أفضل الطرق

(١) مقابلة شخصية مع لطفى سنجر / رئيس قطاع الإعلام الخارجي بالهيئة العامه للاستعلامات، بمكتبة القاهرة، يوم الثلاثاء، الموافق ٢٠٠٤/١٢/٢٧

وأسـرعها وأكثرهـا فاعليـة مـن أجـل تسـوية أوضـاع هـذه الجاليات و إدماجها فـى المجتمعات التـى تقطنها ففـى بريطانيا مثلاً تبلورت ملامح استراتيجية إسلامية وفـى فرنسا توصلت الدوائر الفرنسية المعنية بقضايا العرب والمسلمين إلـى رسم إستراتيجية مماثلة.

من الضرورى بلورة سياسات واستراتيجيات لدمج المهاجرين العرب والمسلمين فى المجتمعات الأوربية فى سياق إنسانى متقدم ومنفتح وفى هذا السياق فإننا نعتقد أنه الأصح أن تكون الدمقرطة وليس التطويق هى الهدف الرئيسى لهذه الاستراتيجيات أى أن تسعى الدوائر الأوربية المعنية إلى إقناع العرب والمسلمين بمزايا الديمقراطية وتعويدهم على ممارستها بحيث يصبحون محصنين ضد الانخراط فى أعمال العنف[1].

ومن الممكن اعتبار مكاتب الإعلام الخارجي فى هذه الدول التى ذكرت من قبل إحدى الدوائر المعنية أيضاً بإبراز صورة المسلمين العرب وكافة الجاليات العربية وتحسين الصورة التى رسمها الغرب وإسرائيل فى تشويه صورة الإسلام والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر، وإن إسهام المسلمين فى القرارات الخاصة بالتغطية الإخبارية التي تقدمها أى من وسائل الإعلام ضئيل ويرجع ذلك إلى أن معظم الأنباء التى يتم نشرها وبثها عبر الإذاعة والتلفزيون يقوم بتحريرها صحفيون ليست لديهم أية معلومات عن الإسلام أو صحفيون لم تتوافر لديهم سوى معلومات خاطئة عن الإسلام ولذلك على المسلمين أن يسلكوا فى العلن مسلكاً مطابقاً لما يدعو إليه الإسلام وأن يسعوا إلى سلوك الطرق التى يتم من خلالها عرض حقيقة الإسلام[2].

ويوضح شعيب عبد الفتاح الملحق الإعلامى بالمكتب الإعلامى المصرى بالرياض بالسعودية مجموعة من النقاط لتفعيل دور المكاتب الإعلامية الخارجية **منها:-**

١- الترويج لمدينة الإنتاج الإعلامى:

ضرورة حرص المكاتب الإعلامية بالخارج على الترويج لمدينة الإنتاج الإعلامى انطلاقاً من امتلاك مصر تجربة متميزة

---

(١) رغيد الصلح، المهاجرين العرب بين تعريب الديمقراطية وأوربة العروبة، جريدة الخليج، العدد ٩٣٧٨ ، ٢١ يناير ٢٠٠٥ ، ص ١١.

(٢) بول فيندلى، كفى صمتا واجهة تصورات أمريكا الخاطئة عن الإسلام، ترجمة عادل خليفة، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٥ ، ص ٢١١ – ٢١٣.

عن التجربة التى شهدها الإعلام الفضائى العربى فبدلاً من بث اغلب دول الخليج من الخارج من أوروبا فيجب أن تعتمد هذه الدول على إمكانيات مدينة الإنتاج الاعلامى حيث أنها أصبحت إحدى المحطات البارزة فى عالم صناعة الإعلام العربى والبث الفضائى والإنتاج الدرامى والتلفزيونى وتملك مصر الشركة المصرية لتوزيع القنوات الفضائية (C.N.I) التى توزع ل (ART) و (Show time).

٢- الترويج للاستثمار داخل مصر:

يجب أن يقوم المكتب الإعلامى بالتعاون مع السفارة المصرية بالخارج للترويج داخل مصر بالدول التى يوجدان بها كشرح أفاق الاستثمار فى مصر والتسهيلات التى تقدم للمستثمرين وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لهم.

٣- الترويج للسياحة فى مصر:

هناك بعض الدول لا يوجد بها مكاتب سياحية مصرية فيجب على المكتب الإعلامى فى هذه الدول أن يروج للسياحة فى مصر بدولة المقر وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر حيث يشتد التنافس بين مصر ولبنان وسوريا فى هذا المجال، وكذلك المغرب وتونس لجذب أكبر عدد من السائحين إلى هذه الدول وتعريف السائح بكافة التسهيلات المقدمة له وكذلك المناطق السياحية والأثرية وتحفيز المصريين على قضاء أجازتهم بدولتهم أيضاً.

٤- الترويج للتعليم الجامعى فى مصر :

هناك سباق محموم بين مجموعة من الدول خاصة بعد إنشاء الجامعات الخاصة بها مثل مصر والأردن والبحرين وذلك لاستقطاب اكبر عدد ممكن من طلاب الدول الأخرى خاصة بعد إحجام بعض الدول على عدم إرسال أبنائها للتعليم فى أوروبا وأمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر، ومن هذا المنطلق يجب على المكتب الإعلامى المصرى الترويج للتعليم الجامعى، وإبراز الجامعات المصرية وكذلك إبراز الجامعات الخاصة وإعدادها فى الخارج وعقد مؤتمرات صحفية للوفود الجامعية التى تزور دوله المقر بهدف الترويج للتعليم فى مصر.

٥- الترويج للقرية الالكترونية المصرية:

من الأهداف المستجدة للمكتب الإعلامى هو الترويج للقرية الالكترونية المصرية فى (أبو رواش) ودعوة الشركات فى دوله المقر فى مجالات الكمبيوتر والانترنت والاتصالات والتعريف بهذه القرية.

٦- الترويج للدواء المصرى والعلاج فى مصر:

يضطلع المكتب الإعلامى بدور مهم فى مجال الترويج للدواء المصرى الذى يتمتع بالجودة ورخص الأسعار فى آن واحد وكذلك إبراز المستشفيات الخاصة فى مصر ومدى كفاءتها وخبرتها.

٧- الترويج لاستقدام العمالة المصرية:

يجب أن تركز المكاتب الإعلامية على الترويج للأيدى العامله المصرية الماهرة وذلك لأنها تتمتع بسمعة طيبه بين دول العالم ويجب أن يكون ذلك بالتعاون مع المكتب العمالى والقنصليات المصرية بالخارج.

٨- الترويج للمنتجات المصرية:

وذلك بالتعاون مع القنصلية العامة والمكتب التجارى من أجل تزويد الصحف ووسائل الإعلام بالمعلومات عن جودة المنتج المصرى وملاءمته لدوله المقر ومعرفة أهم المنتجات التى تحتاجها جماهير هذه الدولة.

٩- الترويج بين الجالية المصرية لتحويل مدخراتها إلى مصر:

إن وجود الجالية المصرية فى أى بلد على مستوى العالم أجمع تمثل ثروة هائلة فهى الأكثر تأثيراً فى عملية ضخ العملة الصعبة إلى مصر التى بدورها تؤثر إيجابيا على مستوى التنمية واستقرار سعر الصرف المصرى.

ومن خلال هذه الرؤية فإنه يجب التعليق عليها لأنه ما يصلح لدوله ليس من الضرورى أن يصلح لدوله أخرى، فإنه بالنسبة لعملية الترويج للتعليم فى مصر لا يصح فى دوله مثل فرنسا أو ألمانيا أو أمريكا أو بريطانيا أو اليابان ولكن يصح فى دول الخليج.

كذلك بالنسبة للمنتجات المصرية لا يصح الترويج لها فى دوله مثل الصين عن طريق مكتبنا الإعلامى فى بكين لان الصناعة الصينية تغزو العالم حتى أمريكا نفسها.

إذا لابد من دراسة مخطط لها للترويج لهذه الأهداف التى تسعى كافة المكاتب الإعلامية بالخارج إلى تحقيقها ويكون التخطيط بالتعاون مع الملحق أو المستشار الإعلامى وكلا من الممثل التجارى والمستشار التعليمى والثقافى والصحى لتحديد احتياجات كل دوله ونوعية المنتج حتى يمكن تحقيق أعلى نسبة من هذه الأهداف التى وجدت المكاتب الإعلامية من أجلها.

رؤية مستقبلية:

ولقد اختلف دور المكتب الإعلامى اختلافاً نوعياً وكيفياً فى وقتنا المعاصر عن دوره التقليدى السابق والذى كان بلا شك يناسب عصره وظروفه وأهم ملامح هذا الاختلاف هو أن قضية التنمية أصبحت على رأس سلم الأولويات للمكتب الإعلامى تلك القضية المحورية التى باتت كل دول العالم تدور فى فلكها ومداراتها لذا فالمكتب الإعلامي ونظراً لقدراته النوعية على الاتصال والتفاعل بجميع وسائل الإعلام وبكافة شرائح المجتمع المؤثرة فى دولة المقر، أصبح هو الأقدر على القيام بمهمة (الترويج) الشامل للتنمية فى بلاده سواء للاستثمار والسياحة والعلاج والدواء وتحويل المدخرات والإنتاج الإعلامى والفنى.

أى أن المكتب الإعلامى فى الوقت الحالى هو بمثابة مكتب علاقات عامة (Public Relation) يستخدم كل الأدوات والأساليب لرسم صورة إيجابية لمظاهر الحياة والمجتمع لبلاده فى دولة المقر بأبعادها الحضارية والتاريخية والثقافية والسياحية وإبراز منجزاتها الحديثة وتزويد شرائح المجتمع المستهدفة بدولة المقر بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بقصد معاونتهم على تكوين الرأى السليم لبلاده.

أى أن المكتب الإعلامى يقوم بمخاطبة العقل ضمن عملية اتصال موضوعية ومجردة وحيادية بشكل عام هدفها استقطاب مشاعر الناس عن طريق إعلامهم بالحقائق المدعمة بالبيانات والمعلومات والأرقام الصحيحة.

وبلا شك فإن هذا الدور من الأدوار الصعبة لأنه يحتاج إلى مهارة عالية فى أمرين مهمين غاية فى الأهمية وهما:

١- القدرة على إقامة شبكة اتصالات واسعة وممتدة فى دوله المقر.

٢- القدرة على الإقناع والحوار وكسب أصدقاء ومحبين جداً لبلاده خاصة من تلك الشرائح الفاعلة والمؤثرة فى دولة المقر.

لذا فإن نجاح المكتب الإعلامى فى أداء هذا الدور المهم مرتبط ارتباطاً مباشراً بل مرتهن بحسن وقوة علاقته بالسفارة والقنصلية وبقية المكاتب الفنية وإقامة علاقة تعاونية ليس لها سقف أو حدود مع كلا من تلك الجهات لأن المكتب الإعلامى إذا فشل فى

هذا الشأن فلا معنى مطلقاً للحديث عن إقامة شبكت علاقات واتصالات ناجحة مع وسائل الإعلام وشرائح المجتمع فى دولة المقر ومن ثم لا معنى للحديث عن نجاحه فى أداء مهمته وتأدية رسالته السابق ذكرها(١).

ولابد من تقديم صورة مصر الحضارية ورسالتها الإعلامية بما يتناسب مع مكانتها العربية والدولية وريادتها الإعلامية ضمن أولويات المرحلة القادمة وضرورة تفعيل دور مكاتبنا الإعلامية بالخارج وضرورة صقل الكفاءات التى تزخر بها الهيئة العامة للاستعلامات وأن تعكس خريطة مكاتبنا الإعلامية بالخارج حجم المصالح المشتركة الحالية والمتوقعة وتحديد ثقل الدول المعتمد لديها مكاتب مع وضع أولوية خاصة لدول حوض النيل، وكذلك حتمية العمل بروح الفريق فى التنسيق بين مختلف القطاعات والأجهزة وتجاوز أسلوب العمل المنفرد(٢).

قسم الاستماع السياسي بالهيئة العامة للاستعلامات:

يمثل الاستماع السياسى فى الهيئة العامة للاستعلامات أحد المصادر الإعلامية بجانب المصادر الأخرى مثل وكالات الأنباء – إدارة الترجمة – مركز الأخبار المصورة.

ونجد أن كل الإذاعات الناطقة باللغة العربية مثل صوت أمريكا سابقاً (راديو سوا الان – مونت كارلو – اسرائيل – لندن وكذلك راديو عمان – دمشق – طهران – أبو ظبى – الكويت – الرياض) كل هذه الإذاعات محمله على الستالايت حيث الصوت النقى والانتشار الأكثر للإذاعات.

الهدف من قسم الاستماع السياسى:

١. أعداد تقارير عن الأخبار المسموعة من هذه الإذاعات أحدهم تقرير صباحى والأخر مسائى يتناول فيه ما ورد عن مصر سلبا أو إيجابا من هذه الإذاعات وتصريحات بعض المسئولين والوزراء عما ورد عن مصر سواء فى الداخل أو الخارج.
٢. تناول الملفات الساخنة عن الشرق الأوسط مثل (الصراع العربى الإسرائيلى – الملف العراقى – ملف دار فور – أزمة المياه – الأزمة الإيرانية الأمريكية الخاصة بالتهديد النووى)

---

(١) شعيب عبد الفتاح ، ورقة عمل حول أهداف وخطة ودور المكتب الإعلامي بالرياض ، سفارة جمهورية مصر العربية ، المكتب الإعلامى ، السعودية ، ٢٠٠٤ .

(٢) محمد عبد الغنى ، تفعيل دور مكاتبنا الإعلاميه بالخارج خاصة فى دول المصالح المشتركة وحوض النيل ، جريدة الأهرام المسائى ، العدد ٤٨٦٧ ، ٢٠٠٤/٨/٢٤ ، ص ١٠ .

وقضايا قومية تهم المنطقة بالكامل.

٣. تناول متفرقات دوليه لها صلة بالمنطقة (الشرق الأوسط) تعرض هذه التقارير على القيادة السياسية لاتخاذ القرار المناسب مثل مكتب وزير الإعلام ورئاسة الجمهورية.

كما توجد وحدة مواقع إسرائيلية على شبكة الانترنت يتم سماع الإذاعة الإسرائيلية سواء العربية أو العبرية بالإضافة إلى المواقع الصحفية الإسرائيلية على شبكة الانترنت ورصد كل ما هو جديد فى القضية الفلسطينية.

ويتم عمل تقرير صباحي ومسائى يتم تناول تصريحات الحكومة الإسرائيلية عن مصر وأزمة فلسطين ويتم عرضها على المسئولين دون حذف أو إضافة [١].

وهناك بعض المصادر الإضافية التى يمكن أن تستمد منها الأخبار الدولية ولاسيما نوعية الأخبار الاقتصادية العالمية (سفارات الدول ومكاتب إعلامية وصحفية بالخارج) وتضم ملحقين ثقافيين وعسكريين وأعضاء المكاتب الإعلامية والصحفيين وهذه المصادر لها أهميتها فى الإمداد بالمعلومات المهمة عن الأوضاع الدولية وما يجرى فى العالم مكن مختلف الأحداث.

وتتعدد الجهات المسئولة عن أعضاء السلك الدبلوماسى والمفوضين والملحقين والمستشارين الإعلاميين حيث يتبعون الهيئة العامة للاستعلامات وتركز على ما يتعلق بالوظيفة الإعلامية الدولية حيث يختص القائمين بمهام هذه الوظيفة بإرسال التقارير عن أوجه أنشطتهم الإعلامية والدعايات المضادة وتطور الرأى العام وشتى الأخبار العسكرية والاقتصادية كالتجارة الدولية وسوق العملات[٢].

---

(١) مقابلة شخصية مع سمير أبو العلا، مدير عام الاستماع السياسي بالهيئة العامة للاستعلامات، بمكتبة، يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٥/٤/١٩.

(٢) أسما حسين حافظ / الخبر الصحفي أصوله العامة ومصادرة من منظور التقدم العلمي والتكنولجي ، القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٠ – ١٧١

كما تعتمد المكاتب الإعلامية فى الخارج على الصحف الأجنبية للإطلاع عليها إن لم يكن للحصول على الإخبار فللوقوف على آراء كتابها السياسية وتعليقاتها المختلفة على الأحداث الدولية الجاريةوتعتمد الهيئة العامة للاستعلامات على الطبعات الدولية للصحف وهى التى تصدر أكثر من طبعه فى أماكن متفرقة ومختلفة من دول العالم وبلغات غير لغتها الأصلية التى تصدر بها من موطنها الأصلى[١].

---

(١) إبراهيم عبد الله المسلمى ، مدخل إلى الصحافة ، القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٩.

الفصل الثانى
الـهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الأفريقية

أولاً:- مدخل إلى أهمية الإعلام العربى ومفهومه.

ثانياً:- دور الـهيئة العامة للاستعلامات فى بعض القضايا العربية.

١-قضية فلسطين.

٢-قضية العراق.

٣-قضية دارفور.

ثالثاً:- الـهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الأفريقية.

أولاً: مدخل إلى أهمية الإعلام العربى ومفهومه:-

لابـد أن نعتـرف بـادىء ذى بـدء أن مصـير الإعـلام العربـى يكتنفه بعض الغموض فى ذهن كثير من المستخدمين أو المتلقين لـه كغيره من التعبيرات التـى شـاعت فـى الـوطن العربـى فـى السنوات الماضية ولا شك أن وسائل الإعلام ذاتـها قد ساعدت فى ذيوع هذا المصطلح لفرط ما تستخدمه فى تعليقاتـها وإخبارها وإذا كـان معشر المتخصصين لا تعوذهم مقدره التحليل العلمـى لـهذا المصطلح فـإن المواطن العادى أو الأجنبى قد لا يستطيع أن يحدد مداه وميدانـه ومـا يرمى إليه.

ويتحـدد هـذا المفهـوم انطلاقـا مـن حقيقـة أن الإعـلام هـو جمـع الأنباء والبيانات والصور والحقـائق والوسـائل والتعليقـات وتخزينـها بما فيها من أجل فهم الظـروف الشخصـية والبيئيـة والقوميـة الدوليـة والتصـرف تجاهها من علم ومعرفة والوصول إلى وضـع يمكـن مـن اتخاذ القرارات السليمة.

وإذا كان البعض يقصر هذا التعريف علـى الإعـلام الـذى تقوم به جامعة الدول العربية وأجهزتها وبعثاتـها فى الخـارج انطلاقـاً مـن نظـرة تقـوم علـى وحـدة الجهـة التـى تقـوم بــهذا الإعـلام وعروبـة الأهـداف لــهذا الإعـلام أى أنــها تعنـى بقضـايا ومشـاغل ذات صـفة قومية وليست قطرية وتمييز الإعلام العربى وفقاً لهذا التعريف بأنه:

١- إعلام رسمى مؤسسى تقوم بـه جامعـة الـدول العربيـة وهـى مؤسسة حكومية وأن أجهزتــها المخططـة والمنفذة للإعـلام تعمل طبقاً لصناع القرار فى الدول العربية.
٢- إعـلام موجـه للخـارج أى أن مـداه الجغرافـى يمتـد خـارج الوطن العربى وليس داخله وتنفذه مكاتـب الجامعـة العربيـة بمساعده السفراء العرب وغيرها مـن المؤسسـات المسـاعدة [١].

ومن أنصار هذا الفريق الدكتور / راسم الجمـال الـذى يعـرف الإعلام العربى بأنه (الوظيفة الإعلامية التى تمارسها جامعة الـدول العربيـة باسم ونيابـة عـن وبالاشـتراك مـع الأقطـار العربيـة وتحـت إشرافها لصالح الوطن العربى فى مجموعة)[١].

أمـا الفريـق الثانـى فـإن نظريتـه شـمولية فـى تحديـد مفهـوم الإعـلام العربى إذ يرى أنه كل نشاط إعلامى فعـلاً أو قـولاً يقـوم بـه العـرب أو جماعـات ومؤسسـات رسـمية وغيـر رسـمية وفـى ميـادين مخـتلفة من شأنه أن يحقق الأهداف التى تسعى إليـها المجموعة العربية[١].

وإذا كـان الإعـلام هـو لغـة العصـر وظـاهرتـه الأساسـية الأولـى كمـا يقـول (فرانـك روجـرز) (*Frank Rogers*) وكمـا أن السـلام العـالمى مرهـون بالتفـاهم بـين الشـعوب ولكـى يتحقـق هـذا التفـاهم بـين شـعب وآخر لابد أن يكون لدى كل منهما إعلام جيد ومن ذلك يتضح لنـا أن مفهـوم الإعـلام العربـى ورسـالته هـو فـى هـذا المعنـى خلـق التفـاهم والتفاعـل مـع الشـعوب الأخـرى عبـر مختلـف الوسـائل الاتصـالية المتاحــة وغنـــى عــن القــول بضــرورة تكافــل المســئولية الرســمية والشعبية فى العملية الإعلامية العربية فى الخارج[1].

ومـن خـلال دراسـة المـادة الإعلاميـة التـى تقـدمها الصـحف والإذاعات وأجهزة التلفزة فى الدول العربية الاثنين والعشرون تبـين أن هــذه المـــادة بمضـــمونها الإخبـــارى السياســـى أو الثقـــافى أو الاجتماعى أو حتى الفنى قليلاً ما تعكس الآمال القومية المشتركة او تحـاول بلـورة وتجسـيد الـوعى بـل أنـــها تسـهم فـى تنـامى الشخصـية الذاتيـة لكـل دولـة عربيـة ففلسـفة الإعـلام العربـى مـن أسـباب فشـلة فكثيراً ما كانت الكلمات فوق مـا نريـده أو فـوق مـا نتحمـل بـل كانـت أشبه بصـراخ انفعالى زاد عظم المأساة مرارة ولقد ظـن المسـئولون عـن الإعـلام العربـى أن الدعايـة هـى عنـف فـى القـول وخشـونة فـى التعبير وتـهديد بالإبادة.

أمـا عـن مضـمون الرسـالة الإعلاميـة فـإن اتسـم فـى كثيـر مـن الأحيان بعدم الدقـة أى لـم يتـرجم بدقـه الأهداف الموضـوعيه كمـا لـم يأخذ فـى الاعتبار خصائص المستقبلين وهناك هوة واسعة بين اتخـاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامىمن جانب والتنفيذ من جانب آخر وكثيراً ما يكون مضمون الرسـالة غيـر واضـح لـدى واضـعه وابتعـد الإعلام العربى عن التفهم الصحيح لرسالته وخاصـة فيمـا يتعلـق فـى تبصـير وتوعيـة المـواطنين وفيمـا يجـب أن يكـون عليـه مـن زاويـة الصـلة بـالواقع العربـى ومسـتقبل مـا يترتـب عليـه مـن كفـاح ونضـال ويكــون وســيلة مــن وســائل الثــورة الديمقراطيـــة فـــى الشـــئون الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والتربوية والعلمية[1].

وأن خطـر مـا تتعـرض لـه فـى المجتمعـات فـى عصـــر ثـوره الاتصــال هـو أن لا يكـون لـــها إعلامـاً ونتـاج ذلـك هـو أن يعـيش الجمهـور فيهـا وهـو غيـر مطلـع علـى مجريـات الأمـور أو أن يـزود بمعلومات خاطئة أو مضللة من قبل الآخرين يوجهون إليه إعلامهم ومن المؤكد أنه إذا كان على الفرد أن يقوم بـدوره كمـواطن مسـئول فـى مجتمعـه علـى مختلـف المسـتويات؛ فـإن ذلـك يقتضـــى منـه أن يكون على علم كاف بمجريات الأمور وأن تكون لديه حقـائق واقعيـة يصدر على أساسها أحكاماً صائبة ويختار منهج العمل.

وليس غريباً أن يجد الإعلام العربى نفسه غارقاً فى طوفان من المادة الإخبارية التى تقدمها وكالات الأنباء الأربع الكبرى وليس غريباً أن تنهمر على محطات التلفزة العربية البرامج الجاهزة بما تحمله من رسائل ضمنية مؤثرة فى تكوين الشخصية الاجتماعية وإنما شعور التغرب [١].

وإذا حددنا فاعلية الإعلام العربى بالمقارنة مع فاعلية الدعاية المضادة فإن القائم بالاتصال العربى بدأ متأخرا إذا ما قورن بالقائم بالاتصال المضاد ولا سيما القائم بالاتصال الصهيونى ويتصف مضمون الرسالة الإعلامية العربية بالضعف إذا ما قارناه بمضمون الرسالة الإعلامية المضادة أما الوسائل العربية فهى ضئيلة إذا ما قورنت بالوسائل المضادة ويزداد وضوح ضآلة الإعلام العربى فى الوصول إلى مستقبل الرسالة الإعلامية إذا ما قورنت بالدعاية المضادة[١].

وعند وضع مضمون الرسالة الإعلامية لم يتم الاستعانة بالكفاءات الإعلامية عند وضعة واتسمت الرسالة الإعلامية فى كثير من الأحيان بعدم الدقة وهناك هواه واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامى من جانب والتنفيذ من جانب آخر وعدم وضوح محتوى الرساله لدى واضعيها فى كثير من الأحيان [١].

✍ **وتختص الرسالة الإعلامية التى ثبت من خلال الإعلام العربى المشترك بعدة خصائص أهمها:**

١- تدخل الأقطار العربية بصورة مباشره فى تحديد مضمون الرسالة الإعلامية إذ غالبا ما تقوم الأقطار العربية بوضع المرتكزات الإعلامية التى تحدد الإطار العام لمضمون الرسالة الإعلامية.

٢- ارتبطت الرسالة الإعلامية العربية المشتركة ارتباطاً عضوياً بالرسالة الإعلامية القطرية.

٣- أدى تدخل الأقطار العربية فى تحديد المرتكزات الإعلامية إلى تحويل عملية تحديد مضمون الرسالة الإعلامية العربية من عملية فنية تقوم على أسس علمية إلى عملية سياسية فى المقام الأول مما اضر بصياغة الرسالة الإعلامية[١].

ويعانى الإعلام العربى منذ زمن بعيد تخلفا كبيرا فى شتى ميادينه وضعفاً بارزاً فى رسائله وأجهزته وإمكاناته الفنية والمادية وارتباكاً واضحا فى تخطيط أنشطته ومهماته وأهدافه وبرامجه مما

سبب للأمة كلها مواجع مذهله ومآسى خطيرة وكوارث تاريخية لم تترك ناحية واحدة من نواحى المجتمع العربى إلا وأصابتها بالضرر البالغ مخلفه عليها بصمات الدمار فى شتى ميادينها وعلى جزء كبير من ملامحها العامة [١].

وكانت المساعى الإعلامية العربية خلال الأعوام الماضية سياسات آنية أو ردود أفعال انفعاليه للأحداث الراهنة دون تخطيط وعليه صح قول (جيمس رستون) رئيس تحرير جريدة (النيويورك تايمز) الأمريكية أن الدعاية الصهيونية تسبق الأحداث بينما يلهث الإعلام العربى وراء الأحداث[١].

✍ **وهناك عوامل تتحكم فى نجاح الإعلام الخارجى أو إخفاقه وهى:**

١- ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الخارجى والعمل الدبلوماسى.

٢- ضرورة أن ينبع الإعلام الخارجى من لغة المصالح وأن يتجرد أو يبتعد عن لغة العواطف والانفعالات باعتبار أن الإعلام الخارجى يسعى إلى خلق علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح.

٣- ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق والتكامل بين الإعلام الخارجى ومجموعة أدوات أخرى خلفيه مكمله ومسانده له **ومن أهمها:** السياسة الثقافية – عملية التبادل الثقافى والسياسة السياحية – عملية الانفتاح الحضارى وسياسة المعونات الاقتصادية وتقديم الخبرات الفنية [١].

ويعانى الإعلام العربى فى الخارج عدد من المشكلات يأتى على رأسها عدم وضوح الهدف والرسالة نتيجة الأوضاع السياسية العربية وضعف التمويل وبالتالى قلة الوسائل التى يتحرك من خلالها. كما أن هناك اقتراحاً قيد البحث لأنشاء مؤسسه عربية للإعلام الخارجى ستتولى أنتاج المواد الإعلامية السينمائية والتلفزيونية التى تشرح جوانب من القضايا العربية وتلقى الضوء على حقيقة التراث العربى وتطور الحياة المعاصرة وتوجه أساساً إلى الجمهور الخارجى وفق متطلباته الثقافية والإعلامية[١].

ولابد من وجود استراتيجيه إعلامية عربية فعالة وموحدة تجعلمن الإعلام العربى قوة ذات رأى عام فاختلاف وجهات النظر العربية الرسمية حول قضايا جزئية أو كلية تؤثر تأثيراً كبيراً على المكانة التى يحتلها الإعلام العربى ككل[١].

وأن مسئولية الإعلام العربى فى هذه المرحلة مهمة وخطيرة وهذا يدعونا لأن يكون إعلامنا الوطنى على مستوى المسئولية وأن يسعى إلى تحقيق وتعميق أواصر الترابط بين الأمة العربية انطلاقا من مبادىء ميثاق الشرف الإعلامى العربى ومراعاة للمصلحة القومية العليا وبذلك نكون قد مهدنا الأرضية الملائمة لعمل عربى مشترك يرقى إلى مستوى طموحات ميثاق جامعة الدول العربية[١] .

محتوى السياسات الإعلامية العربية:

ليس من السهل عرض محتوى السياسات الإعلامية العربية إزاء إسرائيل فهنا يجد المرء نفسه أمام عدة تصنيفات كل منها يصلح لعرض الموضوع من خلاله فإذا أخذنا بدور الأيديولوجية فى رسم السياسة وهو دور مهماً دار من جدل حول مدى أهميته فإن أحدا لم يزعم إنكاره سنجد لدينا استراتيجية البعث الثورية مقابلها البورقيبية المعتدلة وبينهما الناصرية وهى تحاول تقديم صيغة توفيقية منهما بالطبع يصيبه أنه يرصد حركة قوى أكثر مما يعرض سياسات أو استراتيجيات وفى مصر وتونس ولبنان وهى أكثر الدول استعداداً لتقبل الحلول الوسط حتى بالنسبة للمسائل الأساسية فى الصراع منذ عام ١٩٤٨ وترى أن الاحتواء هو الأسلوب الأكثر ملاءمة وواقعية لمواجهة التوسع الإسرائيلى، كما أن هناك السعودية والكويت وليبيا وهى حريصة على مصالحها البترولية واستقرار نظمها لكنها حريصة على عدم الانعزال عن العالم العربى.

على أية حال رغم أهمية هذه التصنيفات والسياسات ففى رأينا أن التصنيف الأكثر ملاءمة هو الأكثر اتفاقا مع القضية الأساسية وهى المواجهة ثم دبلوماسية الاحتواء التى تبدأ بمسلمة استحالة قيام الدول العربية بشن حرب ضد إسرائيل فالدول العربية عاجزة عن شن الحرب[١] .

ويلاحظ على السياسات الإعلامية فى الوطن العربى تركيزها على الجوانب السياسية والدعائية والتحرك فى دائرة الحكام والرؤساء وتسليط الأضواء على أنشطتهم وخطبهم السياسية وتنقلاتهم مما أسفر عن إهمال الوظائف الأخرى للإعلام وعلى الأخص التثقيف والتوعية القومية الاجتماعية وذلك رغم ما نراه من محاولات للربط بين النشاط الثقافى والإعلامى ، والتى اتخذت فى كثير من الدول العربية صورة تصطدم هى الأخرى بعقبة غياب التنسيق والتكامل وفقدان الرؤية الاستراتيجية .

ولقد ظل الإعلام العربى المشترك منذ نشأة جامعة الدول العربية اضعف الآليات التى يسعى بها العرب بلوغ أهدافهم القومية إذ توالت المصالح القطرية تحديدا مجال حركة الإعلام العربى المشترك كما امتدت هيمنة هذه المصالح إلى العملية الاتصالية ذاتها لتشمل كل مكوناتها ومراحلها وتؤثر عليها تأثيرا سلبيا مما أدى فى النهاية إلى اعتماد أنشطة الإعلام العربى المشترك على المواد الإعلامية القطرية والمنتجة أصلا لخدمة مصالح قطريه وقد أسفر ذلك عن وجود حالة من الانفصام بين الواقع العربى وأهداف ووظائف الإعلام العربى المشترك [١].

ولا يغيب عن بالنا أن الإعلام العربى المشترك ظل دوما ينقل معه أمراض الإعلام العربى القطرى والذى يتوجه دوما فى مخاطبة الرأى العام المحلى والخارجى بازدواجية ملفتة للانتباه وبينما نتوقع من الإعلام العربى الخارجى المشترك ان يكون فاعلا وامتدادا طبيعيا للوظيفة الاتصالية للمؤسسات الإعلامية العربية المشتركة لنشاط جامعة الدول العربية ومكاتبها الإعلامية فى الخارج إلا أنه أيضا يجب أن يكون هذا الإعلام المشترك امتدادا للأنشطة الإعلامية الدولية العربية وهذا يفترض أن الرسالة الإعلامية التى تواجهها مؤسسة إعلامية عربية مشتركة يجب ألا تتناقض مع رسالة إعلامية لدوله عربية أخرى خاصة فى الرسائل ذات الطبيعة العربية .

إن التفريق بين الإعلام العربى المحلى والإعلام العربى الخارجى يجب ان يقدم ليس على أساس وجود حقيقتين بل دائما هناك حقيقة ولكن يجب ان يختلف أسلوب تقديمها نظرا لاختلاف الجمهور واختلاف الأهداف المرتبطة بالعملية الاتصالية.

ويهدف الإعلام العربى الداخلى إلى تدعيم علاقة الولاء لدى المواطنين وإدماجهم فى خطط التنمية الوطنية وتنمية الشعور الوطنى إلا أن الإعلام العربى الخارجى يهدف إلى خلق تعاطف لدى الجمهور الأجنبى من خلال علاقة المصلحة ويقظة الضمير الإنسانى [١].

والاختلاف الهيكلى بين الإعلام الخارجى والإعلام الداخلى من حيث طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف وهذه العلاقة واضحة ومفهومة فى حاله الإعلام الداخلى حيث يسهل الارتباط بين الطرفين وقياس ردود الفعل والتأثيرات الإعلامية أما فى حاله الإعلام الخارجى فإن

العملية تصبح شاقة ومرهقة بل ومستحيلة فى أغلب الأحوال لان الرسالة الإعلامية الخارجية تستقل بمجرد وصولها عن شخص مرسلها استقلالا تاما كما يصعب تصحيحها مع الأخذ فى الاعتبار بان الإعلام الخارجى الحذر وعدم المبالغة وسعة المعلومات والصلاحية لفهم الطابع القومى الأجنبى[١] .

والإعلام العربى الخارجى بصورة عامة لا يزال ضمن حدين سلبيين هما الخطأ الإعلامى الاستراتيجى والعجز الناشىء عنة من جهة والعقدة الإعلامية من جهة أخرى لكن العقدة الإعلامية هى ذلك الخطأ الذى لم يستطع ان يستوعب مفهوم عملية التخطيط الإعلامى والمفروض أن يدرك المعانى الحقيقية والتحركات والتغيرات والإمكانيات والوقائع الخاصة بالحقل الاستقبالى (المستهدف) فى كافة مستوياته [١].

ونستطيع أن نلمس ابرز ملامح الاستراتيجية الإعلامية العربية فيما يلى :-

١- التركيز على نقاط الالتقاء والتقارب فى الجبهة العربية وتدعيمها إلى أقصى ما تسمح به إمكانات الواقع .

٢- تمثل كل وسيلة ممكنة لإشعار العالم العربى كله بمدى الجدية المبذولة فى الاستعداد للحرب .

٣- أن وحدة القوى الثورية فى الوطن العربى كشرط أساسى لحشد الطاقات العربية لا يمكن أن تتم من خلال الحوار النظرى والمبارزة بالشعارات وإنما طريقها الحقيقى هو اللقاء العلمى لا خلاف عليه.

٤- أن موازنة القوى في هذا الصراع تفرض على القوى المكافحة من اجل التحرر العربى دعما متزايدا لصلات التعاون بينها وبين كافة القوى العالمية المؤيدة لقضايا التحرر.

٥- أن سياسة جمع الشمل العربى والجهود الدائبة لخلق كادر الحركة التى تؤدى إلى المزيد من التقارب والارتقاء حول أهداف قومية مشتركة على الجهود العربية لا تنفى قيام الوحدة والاتحاد بين بعض الدول العربية [١] .

إلا أن الإعلام العربى يعانى بعض السلبيات ومنها :

١- الإعلام العربى المشترك إعلام غير مدروس ينقصه التخطيط وإعداد الحملات الإعلامية المتابعة التى تستطيع أن تستقطب الجمهور والمحافظة عليه من خلال سياسة النفس الطويل .

٢- الإعلام العربى المشترك إعلام غير متخصص فهو يخلط فى جمهورة بين الجمهور العام والنخبة .
٣- الإعلام العربى المشترك غير مثابر فى الإعلام العربى المشترك إعلام موسمى يطرح القضايا ولا يتابعها وتقام الندوات الإعلامية ولا يؤخذ بتوجيهاتها.
٤- الإعلام العربى المشترك غير ديمقراطى يقوم على مبأ الخوف فهو إعلام يركز محليا على الإعلام الآمن وهو إعلام لا يثق بإعلامييه .
٥- الإعلام العربى المشترك إعلام مبعثر وعلى الرغم من أهم هناك بعض الأنشطة الإعلامية المشتركة إلا أن الجهود العربية فى المجالات الإعلامية وبخاصة فى الإعلام العربى الخارجى هى جهود مبعثره .
٦- الإعلام العربى إعلام لا يعتمد مبدأ إيراد الحقائق فبعض الرسائل الإعلامية العربية المحلية والخارجية رسائل غير صحيحة ولا تعتمد على إيراد الحقائق كاملة بعضها يعتمد إيراد نصف الحقيقة مما يشعر الفرد أحيانا بتناقض الرسالة الإعلامية العربية .
٧- الإعلام العربى المشترك إعلام نمطى تقليدى سواء فى مخاطبه الجمهورفى الداخل أو فى مخاطبة الرأى العام الاجنبى .
٨- الإعلام العربى إعلام فقير على الرغم من أن معظم الدول العربية النفطية وغير النفطية تنفق أموالا طائلة على مشاريعها الدعائية فى الداخل والخارج إلا أنها بخيلة فى الإنفاق على المشاريع الإعلامية العربية المشتركة .
٩- الإعلام العربى المشترك تعوزه الخبرة مع الرغم من وجود خبرات عربية قديرة إلا أن المؤسسات الإعلامية العربية المشتركة تفتقد وجود هذه الخبرات التى تشرف وتنفذ على العمل الإعلامى العربى المشترك محليا وعربيا (١) .

فإذا تطلعنا إلى المستقبل وأردنا أن نستطلع ملامح الإعلام العربى بعامة فى عصر المنافسة والمصرى بخاصة فمن الممكن أن نضع خمسة عوامل لانطلاقة وهى :

١- مناخ الحرية اللازم لوظيفة الإعلام الرئيسية وهى حرية التعبير وحقه في الوصول إلى جميع المواطنين دون أن تفرض عليهم قيود من أى نوع .

٢- وضوح السياسات الإعلامية لكل وسيلة وضرورة تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى .

٣- أهمية احتضان الإعلام للمواهب الإعلامية القادرة على الإبداع والابتكار .

٤- ضرورة توفير الأجهزة الإلكترونية الحديثة والتى لم يعد بمقدور أى إعلام متطور أن يعمل بدونـها.

٥- الاهتمام بتوفير وتكوين العدد الكافى من المراسلين الإعلاميين .

إذاً هذه العوامل الخمسة مجتمعة ممكن أن تحدث انطلاقه كبرى فى الإعلام العربى والمصرى وخاصة فى عصر المنافسه التى بدأت بين وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وجميع وسائل الإعلام (١) .

ويمكن تقديم بعض النقاط لإيضاح وجهة النظر فى موضوع الإصلاح الإعلامى فى مصر والوطن العربى منها ما يلى :

أولا : يجب النظر إلى العملية الإعلامية وما تطرحه من مضمون من منطلق مزدوج أو من خلال ثنائية النظرة من حيث المضمون ففى الديمقراطيات الأوربية والغربية ذات السيادة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، يوجه الشق الأول من المضمون الإعلامى فى تلك الدول ليكون أحد الوسائل فى تدعيم ثقافة وفكر الأمة والتوجيه و إرشاد الفرد لتنمية قدراته المعرفية بإيضاح الأمور ذات الأهمية من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بشفافية وموضوعية ووضوح . والشق الثانى هو المضمون الإعلانى والذى يخدم بالضرورة الأهداف الاقتصادية والسياسية فى تلك الدول .

ثانيا : ضرورة الإصلاح الإعلامى العربى للتصدى لتلك اللغة الإعلامية الغربية الجديدة والتى توجه كأداة من أدوات السيطرة السياسية والفكرية لقد فرض هذا الطرح السابق الذى حدد تركيبة معنى عملية الإعلام الفعلى ، وما تفرضه من أساسيات إجرائية أسلوبا ولغة جديدة فى التعامل والتعبير ينطلق من منطلق وفكرة الهيمنة الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية الإمبريالية الجديدة .

ثالثـا : أصـبح الـنقص فـى المعلومـات المدققـة الصـادقة عـن أنفسـنا عـاملا والعوامـل المعرقلـة لمشـروعات التنميـة والإصـلاح الإعلامـي فـى دولنـا العربيـة ، خاصـة فـى عصـر ثـورة المعلومـات وصـناعة المعرفـة الفكريـة والعلميـة الكبـرى فـى الغـرب المتقـدم خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية فمن يمتلك المعلومة يكون فى وضـع أفضـل للحـوار مـع الآخـر ؛ خاصـة تلـك المعلومـة المتعلقـة بالـذات القوميـة فـنحن فـى دول العـالم النـامى خاصـة العربـى والإسلامى لا تتوافر لدينا المعلومات الصادقة عن أنفسنا فهناك بلبلة ثقافية وفكرية بل وعلمية [1] .

ثانيا : دور الهيئة العامة للاستعلامات فى بعض القضايا العربية :

(١) الهيئة والقضية الفلسطينية :-

لقد اعتبـرت الـهيئة عـام ١٩٦٧ عـام فلسطين وانتهـزت هيئـة الاستعلامات الفرصـة لتعـالج القضـية الفلسـطينية مـن منطلـق جديـد يتميـز بالموضـوعية البعيـدة عـن التشـنج التقليـدى الـذى ارتـبط بهـذه القضـية المصـيرية منـذ بـدايتها فقـد أصـدرت الهيئـة أول كتـاب لهـا بعنـوان (عام فلسطين) أكدت فيه أنـه آن الأوان للتخلص مـن كـل الرواسـب والشـوائب والعقبـات والعوائـق التـى اعترضـت طريـق القضـية الفلسـطينية نتيجـة للانفعـالات الخاطئـة التـى كانـت بمثابـة تشـتيت للجهد وتضـييع للوقت ممـا جعـل السنوات مـابين ١٩٤٨ و ١٩٧٦ خسـائر متتاليـة للقضـية الفلسـطينية ومكاسـب مستمرة للدولـة الإسـرائيلية فقد عجـز العـرب فـى هـذه السـنوات عـن التعامـل مـع الآخـرين بصـفة عامـة والأعـداء بصـفة خاصـة بـروح العصـر التـى ينـهض علـى الحسـابات العلميـة والدراسـات المستفيضـة التـى تحلـل وتكشـف نقـاط الضـعف عنـد الخصـم ثـم تقـتحم معاقلـه فـى الوقـت والمكـان المناسبين وهو مـا فعلتـه إسـرائيل طـوال هذه السـنوات فـى حين أصـر العرب علـى انتهاج نفس السياسة الانفعالية المتشنجة التى أفقدتـهم أوراقهم الرابحـة ورقـة بعد الأخـرى وأهـاب الكتـاب الـذى أصدرتـه الـهيئة بالعرب كـى يستغلوا الفرصـة التـى جعلت لفلسـطين عام مخصص لهم يعترف بـه العـالم كلـه بعد أن كانـت فلسطين فـى نظره مجرد مشكله لاجئين لا تخرج عن نطاق مشـاكل اللاجئين فـى مختلـف أنحـاء العـالم وقـد اقتـرح الكتـاب فـى خاتمتهـه أن يسـتخدم العـرب الوسـائل العلميـة للضـغط علـى القـوى العالميـة بصـفة عامـة وإسرائيل بصـفة خاصـة وفـى مقدمتها ضـغوط الاقتصـاد والبتـرول التـى يملك العرب نصيبا كبيرا يمكن أن يأتـى بنتائج إيجابية لم تكن

تخطـر علـى بـال وقـد كـان الكتـاب واقعيـا عنـدما قـرر أن الضـغوط الإعلاميـة والأدبيـة والإنسـانية مهمـا كانـت قويـة ومنظمـة فإنـها تظل فى أمس الحاجة إلى ما يؤكدها ويخرجها إلى حيز التنفيذ علـى المسـتوى المـادى والاقتصـادى الـذى يعـد اللغـة الوحيـدة التـى يفهمها عالم اليوم (١) .

ولقد تنبهت الأقطـار العربيـة إلـى حملـة المخـاطر التـى تحـيط بالأمة العربية خاصة من الكيان الصهيونى وقررت الأقطار العربية من خلال مناقشتها فى مجلس الجامعة العربيـة تشكيل إدارة الإعلام العربى وفى نفس الوقت عملت لجنـة دائمـة للإعـلام العربـى مشكلة فيها من جميع الأقطـار العربيـة تجتمـع مـرتين فـى العـام علـى إعداد مشـاريع القـرارات الإعلاميـة تمهيدا لعرضـها علـى اجتمـاع وزراء الإعـلام العربـى الـذى يعقـد سـنويا حيـث يقرهـا بـدورة وتصـبح قابلـة للتنفيذ، ولكن وضع الإعلام العربى ظل على حاله ولم تظهر فاعليـة الإعلام العربى على الساحة الدولية (١) .

كذلك لم تترك الـهيئة الطرف الآخر فى الصراع دون أن تقدم عنه دراسة مركزه بنفس الأسلوب الموضوعى المتزن فنشرت كتيبـا بعنـوان (تطـور الحركـة الصـهيونية) عـام ١٩٧٦ قـدمت عرضـا تحليليـا لتـاريخ الحركـة الصـهيونية منـذ أواخـر القـرن التاسـع عشـر وذلـك مـن خـلال كتابـات الصـهاينة واليهـود أنفسـهم حتـى لا يـتهم الكتيب بأنـه مجرد دعايـة مباشـرة وسـاذجة ضـد الحركـة الصـهيونية وذلـك عـن طريقـة (وشـهد شـاهد مـن أهلهـا) ولـذلك تعـرض الكتيـب بالتحليـــل المســـهب لكتـــاب الصـــحفى النمســـاوى اليهـــودى (تيـودورهرتزل) (الدولـة اليهوديـة) الـذى نشـره سـنة ١٩٠٤ فـى نيويـورك والـذى دعـا فيـه يهـود العـالم إلـى إقامـة دولـة يهوديـة علـى أساس الدين وحده .

ثم يتبع الكتيب تطـور الحركـة الصـهيونية منذ ١٨٩٧ عنـدما عقـد هرتـزل المـؤتمر الصـهيونى الأول فـى مدينـة بـال السويسـرية وحضره مائتان من يهود العـالم لوضـع خطـة إقامـة الدولـة المنشـودة وتكمُن أهمية هذا المؤتمر الصـهيونى فـى أنـه وحد الأفكـار والحلـول الصـهيونية ليجعل منها عقيدة ذات أهداف ثابتة .

وكانـت النتـائج التـى تمخضـت عـن هـذا المـؤتمر الصـهيونى الأول قد تمثلت فى العمل على استعمار فلسطين وخلـق وطـن قـومى لليهـود بفلسـطين يضـمنه القـانون العـام وتنظـيم اليهوديـة العالميـة وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية وتقوية الشعور بالوعى

القومى لدى يهود العالم ، وركز الكتيب على لماذا اختار اليهود فلسطين دون غيرها ويرجع ذلك لسبب حقيقى هو السبب الدينى الذى ادعاه اليهود أنفسهم من خلال تفسيرهم الخاص لبعض النصوص التى وردت بالتوراة ويخلص الكتاب إلى زيف ما يسمى بالحقوق التاريخية لليهود بفلسطين ويستشهد ذلك بمحاضرة للمؤرخ البريطانى أرنولد توينبى الذى ألقاها فى جامعة ماكسجل بكندا فى يناير ١٩٦٠ عندما قال أن مطالبة اليهود بفلسطين أمر مشكوك فى صحته (١) .

وتعتبر القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للعرب ربما على امتداد القرن العشرين كله ومازالت تعقيداتها تتزايد وتتشابك عناصرها نحو متضاعف ولكن تطرأ بين الحين والأخر على الساحة أمور تسيطر على سياسات المنطقة وتغطى أحيانا على يوميات القضية العربية الأولى حدث ذلك بالنسبة للحملة ضد الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، ويحدث الآن مرة أخرى حيث تطفو المسألة العراقية على السطح من جديد وتغطى أخبارها المثيرة على أخبار قوافل الشهداء الفلسطينيين من ضحايا الإرهاب الإسرائيلى (١) .

إدارة إعلام فلسطين :

تعتبر إدارة إعلام فلسطين أداة لنقل كل شئون المجتمع الإسرائيلى وكل شيء يهم شئون إسرائيل الداخلية من ناحية حياتهم ومشكلاتهم وتطورات السياسة الداخلية الإسرائيلية وخطط السلام المطروحة على الساحة والنواحى الاجتماعية والحياة بشكل عام فى إسرائيل كما تعتبر إدارة إعلام فلسطين صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية وأهم تصريحات القادة الإسرائيليين وأراء الكتاب والمفكرين الإسرائيليين عن مصر ، وكذلك تبرز مطبوعات إدارة فلسطين المشكلات التى تعترض طريق السلطة الفلسطينية ويتم الكتابة عنها مثل اغتيال الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسى وتعديلات إسرائيل لخطة خارطة الطريق التى تم وضعها من جانب اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة – الاتحاد الأوربى – روسيا – الأمم المتحدة) .

وتقوم الإدارة بإصدار نشرة نصف شهرية دورية تحت عنوان التطورات الراهنة من منظور إسرائيل وتتضمن كل ما يتعلق بالشئون الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية كذلك تقوم بنشر مذكرات فى شكل كتب تتناول الأحداث التى تطرأ على الساحة

السياسية وتقوم أيضا بإصدار نشرة يومية عن صورة مصرفى الصحافة الإسرائيلية بالتعاون مع إدارة الإعلام العربى (إدارة الشئون العربية) وفى نفس الوقت لا تغفل الإدارة نشر كل ما يتعلق بإسرائيل وشئونها الدولية فى (سلسلة دراسات دولية معاصرة) وعلى سبيل المثال صدرت سلسلة دراسات دولية معاصرة تحت عنوان التعليم والبحث العلمى فى إسرائيل وتضمنت التعليم فى إسرائيل النشأة والتطور ومراحل التعليم فى إسرائيل والتعليم الدينى والتعليم العربى والبحث العلمى فى إسرائيل وبنية البحث العلمى بها والهيئات البحثية والتخطيط العلمى فى إسرائيل (١) .

كذلك لم يقتصر دور الهيئة على تأليف الكتيبات لتوضيح الرأى العام الموضوعى العلمى بالنسبة لكل الأطراف المعنية بل قامت الهيئة بترجمة كتاب (أرثر كوستلر) المؤرخ اليهودى المعروف (الوعد والتحقيق) الذى قال فيه معلقا على وعد بلفور فى نوفمبر ١٩١٧ بأنة أمر شاذ للغاية فى تاريخ العلاقات الدولية وليست له اى سابقة تاريخية فقد كان العرب يعيشون على أرض فلسطين لعده قرون مضت وكانت البلاد بلادهم بكل معنى الكلمة بينما زعم اليهود أنهم عاشوا فوق تلك الأرض قبل ذلك بثلاثة آلاف عام ، وكذلك تضمن نشاط الهيئة العامة للاستعلامات ترجمة الكتب عن الكتاب اليهود والأجانب التى تمس القضية الفلسطينية (١) .

وأن جزء كبيرا من تصوراتنا لمجريات الصراع العربى الإسرائيلى قد خضع بدرجة معينة لافكار انطباعية عامه وليست تحليلية موثقة وكان من نتائج ذلك تستطيع كثيرا من القضايا واتخاذ قرارات غير رشيده واختزال جوهر الصراع فى مفردات محدودة ظللنا نكررها لسنوات طويلة حتى عجز خطابنا الإعلامى عن ملاحقة العصر وإقناع الغير رغم عدالة المطلب ونزاهة العصر(١).

ويتفق معظم المختصين فى دراسة الإعلام الدولى على أنه يهدف إلى المعاونة فى تكوين الرأى العام والعمل على تقليل الصراع بين الدول وتزداد أهمية الإعلام الدولى مع تزايد شبكة العلاقات الدولية وتزايد التورات والصراعات والقضايا التى تثير أهتمامات الرأى العام العالمى خاصة وأن الإعلام يعد ركنا من أركان الحياة الديمقراطية وظهر من مظاهر التطور الحضارى ووسيلة جوهرية من وسائل دعم ونشر السلام العالمى وعامل قوى ، ويستفيد الإعلام الدولى من أساليب الاتصال المختلفة لخدمة السياسة الخارجية للدول بالدرجة الأولى وهو بهذا المعيار يعتبر ظاهره أو جزء من ظاهرة العلاقات الدولية

ويعكس الإعلام الدولى الأوضاع القائمة وتولى الدولة التى تعانى من قضايا حساسه كالأستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين اهتماما بالإعلام الدولى فى سعيها لتوضيح موقفها وحركتها لمعالجة هذه القضية ويعد الصراع العربى الإسرائيلى واحد من أعقد الصراعات الدولية التى شهدها العالم فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١) .

وقد ركزت وسائل الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات على تأكيد دور مصر بأن القضية الفلسطينية هى جوهر مشكلة الشرق الأوسط وأنه لا استقرار للسلام العادل والدائم بدون مصر وبدون حل هذه القضية حلا عادلا ويحفظ للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة .

وأكد الإعلام المصرى على مساندة مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وأوضح فى هذا الصدد موقف مصر من هذه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينى موقف مبدئى نابع من التزام مصر القومى وأنه لا يتأثر على الإطلاق بسحب الخلافات التى كانت تقوم بين الحين والآخر بين مصر والمنظمة بل أن مصر رغم هذه الخلافات كانت هى الدولة العربية الوحيدة التى وقفت مع منظمة التحرير الفلسطينية عندما تعرضت لمحنة الحصار فى لبنان مرتين مرة فى بيروت والأخرى فى طرابلس ووقفت معها أيضا عندما تعرضت لمحنة الانشقاق من الداخل بفعل قوى عربية رافضة .

وركز الإعلام المصرى على الدعوة لعقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط وجهود مصر المكثفة التى بذلتها حتى جعلت إسرائيل تعلق لأول مرة فى الإسكندرية عن قبولها لفكرة عقد مؤتمر دولى ومتابعتها بالتحرك النشط لدعم الجهود الدولية بعقد هذا المؤتمر باعتباره الإطار السليم لتحريك جهود السلام العادل والدائم فى المنطقة وركز الإعلام المصرى فى هذا الصدد على الخطوة الأردنية الرائدة بإعادة العلاقات الأردنية الرسمية مع مصر وما تحمله من مغزى إدراك الأمة العربية لأهمية مصر فى العمل العربى المشترك وفى مساندة القضايا المصيرية للأمة العربية ومنها القضية الفلسطينية وما بذلته مصر من جهود انطلاقا من ذلك للتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتباره دعما للجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولى للسلام وتحريك جهود السلام العادل فى المنطقة العربية (١) .

كما أن هنـاك مقترحـات محددة لتطوير دور الإعلام فى دعم الانتفاضة الفلسطينية وهى:

١- إنشـاء مؤسسـة إعلاميـة عربيـة مستقلة (خاصـة بالانتفاضـة) ذات مستوى عـادل فـى المجـالات الإعلاميـة المختلفـة وتكـون مهمتها بالدرجـة الأولـى تقديم الدعم الإعلامـى الصـادق والجـاد للانتفاضة .

٢- نحتـاج إلـى إعـلام عربـى مضـاد للإعـلام الغربـى الطـاغى والمسيطر عليه النفس الصهيونى والمال الصهيونى أيضا وهذه مهمة تقع على عاتق القوه الحاكمة الغير تابعة لأمريكا .

٣- اقتـراح أن تتحـرك الآليـات الإعلاميـة المتوقفـة وكأنهـا ميتـة والموجـودة تحـت مظلـة جامعـة الـدول العربيـة التـى نتمنـى ألا يكون الحديث عن تطويرها مجرد حديث إعلامـى لا يسمن ولا يغنى من جوع تجاه قضايا الأمة وفى القلب منها فلسطين .

٤- عقد مـؤتمر عربـى موسع مـن كافـة رؤسـاء الصـحف العربيـة ورؤساء القنوات التلفزيونية والإذاعية وكافة الجهات الإعلامية لوضع خطة سنوية لدعم الانتفاضة إعلاميا .

٥- نقتـرح تفعيل آليـات مقاومـة التطبيـع الإعلامـى الـذى يسـود فـى بلادنـا العربيـة وبخاصـة تلـك التـى تقيم علاقـات دبلوماسية مع العدو الصهيونى مثل (مصر والأردن) وتحريم التعامل مع هذا العدو على كافة الأجهزة [1] .

ولعل تراجع الإعلام العربى بكافة وسائلة عن الـدور المـأمول فى دعم الانتفاضة يمثـل أبـرز هذه المعوقـات ونقـاط الضـعف وذلـك لان الإعـلام فـى هـذه الأيـام الأولـى للانتفاضـة الفلسـطينية كـان هـو الفـارس فـى الجولـة بـلا منـازع وكـان لتغطيتـه المباشـرة لأحـداث الانتفاضـة وتعليقاتـه المنحـازة للحق العربـى ولخطابـة الخـاص مـن التوجيه الرسمى القيم خطابـه المتصـل بنبض الشـارع مباشـرة كـان لهذا جمعيـة التـأثير المباشر والقوى علـى حركـة الانتفاضـة وحركـة الشارع العربى الموازر لها ترى ما الذى حدث ولماذا تراجع دور الإعلام فى الشهور الأخيرة ولماذا غلب عليه البرود والسطحية فى المعالجة والتغطية الإعلامية لأحداث الانتفاضة [1] .

موقف الدول العربية تجاه قضية القدس :

تجمع المواقف العربية والدولية السياسية بأن القدس الشرقية هى أرض فلسطينية محتلة وإن على إسرائيل أن تنسحب منها وإن إجراءات إسرائيل المختلفة فيها باطلة بعشرات القرارات التى تم اتخاذها من قبل الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى والقيم العربية بل إن إعلان إسرائيل القدس الغربية عاصمه لها منذ عام ١٩٤٨ لم يحظ باعتراف أى دولة فى العالم حتى اليوم حيث أن مسألة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ اتخاذ قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م المتعلق بتدويل القدس رغم توقيع إعلان مبادىء عام ١٩٩٣ الذى فتح الطريق أمام القبول الدولى بالأمر الواقع عام ١٩٤٨ وفى القدس الشرقية عام ١٩٦٧ خاصة عندما أشار إلى أن أساس الحل هو القرار رقم ٢٤٢ ومن هنا يمكن تحديد أسس ومكونات الموقف العربى الدولى **بما يلى :**

- أن القدس الغربية (المحتلة عام ١٩٤٨) أصبحت جزءا من الدولة الإسرائيلية .
- أن القدس الشرقية بما فيها البلدة القديمة المقدسة والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية تعتبر أرض محتلة بالقوة من قبل إسرائيل ويجب الانسحاب الكامل منها وفق قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ .
- أن الإجراءات الإسرائيلية بالمصادرة والهدم والاستيطان وخلافة فى القدس الشرقية (وفق حدود ٤ يونيو ، حزيران ١٩٦٧) تعتبر باطلة وغير قانونية [1] .

كما قامت الهيئة العامة للاستعلامات فى إطار مساندتها للقضية الفلسطينية والقدس أيضا بإصدار كتاب بعنوان (القدس رؤى وآراء) ضمن سلسلة دراسات دولية معاصرة وذلك فى ابريل ١٩٩٩ . ويشير الكتاب إلى أن قضية القدس من أصعب وأخطر القضايا فى مجمل جوانب الصراع العربى الإسرائيلي وأكثرها تعقيدا إزاء ما آلت إليه مدينة القدس من أوضاع فى ظل سياسة إسرائيل المستمرة لتهديد المدينة فى جميع المجالات والقضاء على الطابع العربى لها وقد بدأت هذه السياسة مع قيام إسرائيل فى عام ١٩٤٨ واحتلال إسرائيل للجزء الغربى من القدس وضم الجزء الشرقى إليها بعد حرب عام ١٩٦٧ ثم صدر قانون من الكنيست الاسرائيلى فى عام ١٩٨٠ باعتبار القدس الشرقية والغربية مدينة موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل وأشار الكتاب إلى خطورة قضية

القدس فى ذلك العدد الكبير من نقاط الاستيطان التى أقامتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سواء فى القدس الشرقية أو فى القدس الغربية القديمة بحيث يصعب الفصل بين القدس الشرقية والغربية وجعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية عند أقامتها .

وأشار الكتاب فى مضمونه إلى الوضع العام فى القدس والصراع الدائم بين اليهود والفلسطينيين والانتهاكات الإسرائيلية فى القدس على مر الزمن ، وأشار إلى اليهود المتطرفين والأحداث الدامية التى وقعت داخل الحرم الإبراهيمى والمسجد الأقصى [١] .

كذلك أوضح الكتاب الوضع العام للشعب الفلسطينى بالقدس والنشاط العمرانى الفلسطينى والتوزيع السكانى لمدينة القدس والمؤسسات الفلسطينية فى القدس المحتله والتكييف القانونى لقضية القدس .

كما تناول القدس والأمم المتحدة وعدم مقدره الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة على تنفيذ قراراتها إلا أن هذه القرارات تظل سندا قانونيا ومرجعا يعتد به عند جلوس أطراف النزاعات إلى مائدة المفاوضات والرغبة فى الاحتكام إلى الشرعية الدولية ، وأخيرا أشار الكتاب إلى الحلول المقترحة لقضية القدس **ومنها :**

١- **<u>الحل الإقليمى :</u>** ويشير إلى أن يصبح الجزء الشرقى من المدينة عاصمة للدولة الفلسطينية ولكن هذا الحل يجد صعوبة من جانب إسرائيل حيث أن إسرائيل تعتبر القدس كلها عاصمة لإسرائيل .

٢- **<u>الحل الدينى :</u>** ويعتمد على إقامة إدارات تشرف على الأماكن الدينية المقدسة للديانات الثلاث وتتمتع كل إدارة منها بالاستقلالية دون ان تكون لها سيادة سياسية .

٣- **<u>الحل المحلى :</u>** (الخاص بالمحليات أو البلديات) ويقوم على إنشاء شبكه من الأقسام الإدارية على غرار محليات لندن أو الأقسام الإدارية فى نيويورك وأن يكون لكل قسم إدارى ميزانية ويكون مستقلا إلى حد كبير وهذا التقسيم يحمى الشعب الفلسطينى من التهديد الإسرائيلى [٢] .

٢- **<u>قضية العراق :</u>** فوجىء العالم بالغزو العراقى للكويت ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية حيث علمت بنية العراق فى غزو الكويت وأبلغت الكويت وأبلغت سفير السعودية والكويت فى

واشنطن بالتحركات العراقية نحو الكويت كما أن الرئيس الأمريكى (جورج بوش) لم يبد اندهاشاً مما حدث وتتسم تصريحاته فى بداية الغزو بغموض فهو لم يزد على قوله كلما سئل عن الموقف الأمريكى كل الاحتمالات وارده وكل الاختيارات مفتوحة وكل التصرفات ممكنه

ثم تحدث الرئيس الأمريكى عن إجراءات اقتصادية وتلى ذلك النقل المكثف للقوات الأمريكية إلى السعودية بعد أن وصلت القوات العراقية إلى حدود السعودية ، ولم يكن رد الفعل الأمريكى والدول العربية على قرار صدام حسين بغزو الكويت استجابة لمطالب أمنية عربية أو حرصا على امن الكويت أو أمن السعودية لأنه ليس هناك أى التزام فى العالم الغربى نحو أمن أى دولة من دول العالم الثالث إلا بالقدر الذى يحفظ المصالح الحيوية المباشرة مثل البترول [١] .

ولقد بدأت الأزمة تتصاعد بين العراق والكويت حيث بعث طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى فى ذلك الوقت برسالة إلى الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية يوم الخامس عشر من يوليو عام ١٩٩٠ اتـهم فيها بصورة رسمية الكويت والإمارات بتجاوز إنتاج حصصها من البترول مما أدى إلى انخفاض أسعاره بدرجه أثرت على اقتصاديات العراق وأن هذه السياسات البترولية التى تتبعها البلدان لا يقل تأثيرها عن شن عدوان مسلح على العراق [١] .

ووصفت الإدارة الأمريكية اجتياح القوات العراقية فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ بأنـها عمل عسكرى وعمل عدوانى سافر وفاضح وغير شرعى ويناقض المبادىء الأساسية التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى ومن هنا رأت الإدارة الأمريكية ان العدوان العراقى على الكويت يعتبر تصرفا لدكتاتور مستأسد يستولى على دولة مجاورة[١] .

وجاء رد الفعل الامريكى بالغزو العراقى للكويت شاملا التحرك السياسى الدبلوماسى والتحرك العسكرى والتحرك الاقتصادى فعلى صعيد التحرك السياسى الدبلوماسى اهتمت السياسة الأمريكية بحشد اكبر عدد ممكن من دول العالم ضد الغزو العراقى للكويت لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت وقامت بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتى والدول الأوربية واليابان فى جميع مراحل الأزمة [١] .

ورغم أن الموقف المصرى واضح خلال الأزمة العراقية الكويتية ، وأن التحرك المصرى يعد جزء من التحرك العربى ، نظرا لتميز الموقف المصرى على المستوى السياسى ومحاولات حل الازمة سلميا والمستوى العسكرى بإرسال قوات مصرية إلى السعودية ودول الخليج والاشتراك مع قوات التحالف فى حرب تحرير الكويت .

هذا بالإضافة إلى الثقل الذى تتمتع به مصر فى الوطن العربى وانتقال الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى مصر أثناء الأزمة فمن القاهرة صدرت قرارات الجامعة التى أدانت الغزو وحاولت إنهاء الأزمة .

وإن كان هذا يعد تعبيرا عن الموقف الرسمى المصرى حول الأزمة إلا انه داخليا كان ثمة خلاف بين القوى السياسية فى مصر فى النقاط عن الموقف الرسمى المصرى . **ويمكن تقسيم الموقف الرسمى المصرى إلى أربعة مراحل زمنية هى :**

١- بين يومى ٢٠ يوليو ١٩٩٠ و ٢ أغسطس ١٩٩٠ (واقعة الغزو) .
٢- بين الأسبوع الأول للغزو وحتى انعقاد مؤتمر القمة العربى الطارىء بالقاهرة فى ١٠ /٨ /١٩٩٠ .
٣- تمتد بين انعقاد القمة العربى بالقاهرة وحتى اندلاع حرب الخليج ١٦ – ١٧ / ١ / ١٩٩١ .
٤- وتمتد من بداية حرب الخليج إلى نهايتها [١]

أما بالنسبة لدور الهيئة العامة للاستعلامات فى قضية العراق أثناء حرب تحرير الكويت فقامت الهيئة بعمل ملفات وثائقية بعنوان (ملف وثائقى عن جهود مصر لاحتواء الازمة العراقية – الكويتية) وكانت تتناول هذه الملفات احاديث الرئيس مبارك إلى الصحف الاجنبية ووسائل الإعلام المختلفة مثل حديث الرئيس مبارك لمجلة (تايم) الامريكية يوم ١٩٩٠/٩/٤ الذى صرح فيه الرئيس مبارك قائلا نستطيع ان نتفادى الحرب وهذا ليس صعبا وذلك يعتمد على الرئيس صدام حسين ، فعليه ان يستجيب للضغوط وينقذ العراق من حرب مدمرة . إن الحرب ماساه مروعة وانا لاأستطيع ان افهم كيف لايحاول الرئيس صدام ان يدرك الخسائر والدمار الذى سيلحق بالمنطقة وبالعراق ايضا[١] .

كذلك تناولت هذه الملفات الوثائقية تطورات الاحداث اولا باول وحديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى التلفزيون المصرى فى ٥ سبتمبر ١٩٩٠ عبر فيه عن آرائه فى الغزو العراقى للكويت مفندا كل الحجج التى يتذرع بها الرئيس العراقى صدام حسين بما فى ذلك ادعاؤه الحق التاريخى أو توزيع أموال المسلمين واستعانة العرب بالأجانب الذين ليسوا على دينهم [١] .

وتضمنت هذه الملفات أيضا ملاحق احتوت على قرار مجلس الجامعة بشأن عوده المقر إلى القاهرة ١٩٩٠/٩/١٠ – وقائع قمة هلسنكى ١٩٩٠/٩/٩ – البيان الأمريكى – السوفيتى المشترك – المؤتمر الصحفى المشترك لبوش – وجورباتشوف - وثيقة المؤتمر الإسلامى العالمى بمكة المكرمة ١٢/ ١٩٩٠/٩ – قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٦ (١٩٩٠/٩/١٣) – اتفاقية القسطنطينية بشأن ضمان حرية استعمال قناة السويس البحرية (٢٩ /١٠ / ١٩٨٨) – اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب(١٩٤٩/٨/١٢).

هذا أثناء حرب تحرير الكويت كذلك أقامت الهيئة إدارة تسمى إدارة الأزمات بالهيئة العامة للاستعلامات لمتابعة حرب تحرير الكويت أولا بأول منذ حدوثها حتى نهايتها لمتابعة تطورات الحرب ، ومعرفة الآراء بالداخل والخارج وكذلك معرفة مواقف الدول بالخارج عن طريق مكاتب الإعلام الخارجية والداخلية عن طريق وحدات الرأى العام المحلى وإبراز الموقف المصرى للعالم **كله داخليا وخارجيا الذى كان يتمثل فى الآتى :**

١- أن مصر حريصة منذ اللحظات الأولى على إيجاد حل سياسى وسلمى داخل إطار العالم العربى وإيجاد مخرج للرئيس العراقى للتراجع عن احتلال الكويت .
٢- أن موقف مصر نابع من موقف مبدئى يتفق وقيم الشعب المصرى وعروبته .
٣- أن قرارات مجلس الجامعة العربية ومجلس وزراء خارجية المؤتمر الاسلامى وقرارات القمة العربية تعكس ضمير الرأى العام العربى والإسلامى وتتفق على إجماع وقرارات المجتمع الدولى ومؤسساته فى رفض ومواجهة الغزو العراقى للكويت والتصميم على انسحاب القوات العراقية دون شروط .
٤- أنه من خلال موقف مصر المبدئى والتزامها القومى والعربى واحترامها لقرارات القمة العربية فإن القوات المصرية توجد جنبا إلى جنب مع القوات العربية والإسلامية [١]

وافق العراق في عام ١٩٩١ على قرار مجلس الأمن بضرورة تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش عن الأسلحة النووية والكيماوية مع تقديم قائمة بالأماكن التى يخزن العراق فيها هذه الأسلحة ، وأن يسمح بدون شروط لغزو التفتيش بان تقوم بزيارة هذه الأماكن والمواقع العسكرية وجاء فريق التفتيش الأول بقيادة (ديفيد كاى) الذى أكد محاوله العراق تنشيط برامجها النووية لصالح أهداف عسكرية وبدلا من يرسل هذه المذكرة إلى الأمم المتحدة أرسلها إلى وزارة الخارجية الأمريكية ، وظلت الشكوك العراقية فى محلها بشأن المفتشين ووجود بعض المخابرات الأمريكية بداخل فرق التفتيش وأتضح ذلك فى وجود (سكوت ريتر) كان من العاملين بالمخابرات الأمريكية حيث قام بتركيب شبكات مراقبة للأماكن العراقية التى يتم تفتيشها وربط هذه الشبكة بقمر صناعى يوصل المعلومات إلى ولاية مريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية[1].

وبعد أحداث ١١ سبتمبر رفضت العراق وليبيا والصين خفض علمها من على منصة الأمم المتحدة فى نيويورك مثلما فعلت الدول الأخرى بل ذهبت بغداد إلى أبعد من خفض علمها حيث أكدت على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حصدت ما زرعته وأنها دوله مجرمه وأكد ذلك ناجي صبرى أن الدول العربية والإسلامية ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية دوله إرهاب ولقد أرسل محمد الدورى سفير العراق فى الأمم المتحدة خطابات عزاء للأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد انه من النفاق أن ندين الحادى عشر من سبتمبر وألا ندين فى الوقت نفسه القنابل التى تسقط على المدنيين فى بغداد والعراق بالكامل[1] .

أما بالنسبة للهيئة العامة للاستعلامات فقامت بترجمة العديد من الكتب الخارجية وخاصة التى طبعت فى أمريكا وبريطانيا لتعريف الجمهور الداخلى بآراء الكتاب الأجانب فى الحرب الأمريكية العراقية الثانية وعلى سبيل المثال (العراق فى عين العاصفة – كفى صمتا كيفية تحسين تصورات الإسلام والمسلمين فى أمريكا – الخيار) .

وتناول كتاب (كفى صمتا) أن الصورة الزائفة الخاطئة عن الإسلام تفرض تحديا هائلا وتتطلب اتخاذ إجراءات تصحيحية قوية ، وان علينا ان نفكر بأسلوب جديد وأن نعمل بأسلوب جديد وان نحرر أنفسنا من العادات والمحاذير الكابحة القديمة وأن المسلمين

متمسكون بالعدل والسلام والتوافق والتعاون والرأفه والرحمة وعمل الخير والتسامح تجاه الذين يتبعون تقاليد دينية أخرى [1] .

وقامت إدارات الرأى العام المحلية بعمل إدارة للأزمات أثناء حرب الخليج الثانية لنقل اتجاهات الجمهور الداخلى بالنسبة لحرب الخليج أيضا وأثار الاعتداء الأمريكى على الشعب العراقى الذى مازال قائما حتى الآن .

وعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات بمراكز الإعلام الداخلية لنقل الموقف المصرى إلى الجمهور الداخلى وتوضيح وجهة النظر المصرية بالنسبة للقيادة السياسية الرافضة للحرب على العراق وضرورة انسحاب القوات الأمريكية وقوات التحالف من العراق بأسرع ما يمكن حتى يمكن تفادى حرب أهلية بالعراق .

إذن دور الهيئة خلال حرب الخليج الأولى والثانية كان إعلامياً إخبارياً أكثر منه مؤثرا وفعالا وكان يقتصر على نقل أراء الجمهور الداخلي والخارجي وذلك من خلال وحدات الرأى العام الداخلية والدولية وكذلك نقل اتجاهات مصر والقيادة السياسية أيضا فى حرب العراق الأولى والثانية ويرجع ذلك لأن الهيئة تعتبر جهاز العامة للدولة .

٣- قضية دار فور :

على مدى أكثر من عشرين عاما ظلت الأنظار فى السودان تتجه صوب الجنوب الذى كان أطول حرب أهلية فى القارة الأفريقية فى الوقت الذى كان إقليم دارفور السودانى يشهد تفاعلات سياسية واجتماعية وأمنية قادت بعد فترة قليلة إلى تفجير بؤرة صراع مسلحه جديدة فى هذه الدولة العربية والأفريقية المنكوبة بالصراعات الداخلية .

وفى أواخر التسيعنيات بدأت النيران الموجودة تحت رماد هذا الإقليم الذى تزيد مساحته عن مساحة فرنسا تضطرم شيئا فشيئا مع تنامى قوة حركة التمرد التى حملت اسم تحرير السودان .

وترفع حركات التمرد في دارفور مجموعة من المطالب التى يصعب على حكومة الخرطوم قبولها مثل ان يكون دارفور إقليميا واحدا بحدود يناير ١٩٥٦ ويكون للإقليم حكومته وبرلمانه وان يشغل احد أبناء الإقليم نائب رئيس جمهورية علاوة على سبعة وزراء اتحاديين وثمانية وزراء دولة ومنصب وإلى الخرطوم كما تقبل الحكومة بابتداع نظام (الحصص) فى الوظائف العامة والجيش إضافة إلى تخصيص ٩٠ مقعدا فى البرلمان لإقليم دارفور .

وفى الوقت نفسه تعتبر دارفور قاعدة تشاد الخلفية فجميع الانقلابات التى حدثت فى هذا البلد الأفريقى تم تدبيرها من دارفور ، ويرجع الاهتمام العالمى الواسع وبخاصة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا بدارفور ومشكلاتها ليس نتيجة صحوة للضمير الإنساني وإنما انعكاسا للأهمية المتزايدة للأقليم بعد أن تأكدت القوى العالمية من وجود ثروات طبيعية هائلة تحت رماله وبخاصه البترول [1] .

وبدأت أزمة دارفور فى عام ١٩٢٢ حيث صدر قانون الرخص والجوازات لسنة ١٩٢٢ وبناءا على الماده (٢٢) منه صدر قانون المناطق المقفلة والذى بموجبه أصبحت كل من مديرية دارفور الاستوائية – وأعالى النيل وبعض أجزاء من المديريات الشمالية وكردوفان وكسلا والجزيرة مناطق مقفلة .

وفى عام ١٩٢٥ كتب سكرتير عام المبشرين بالسودان خطابا لرئاسة منظمات التبشير بلدن يتهم فيه حكومة السودان بأنها تعرقل سير التبشير بالجنوب ، وفى عام ١٩٣٠ وضع السكرتير الإدارى لحكومة السودان آنذاك (هارولد ماكما) بكل سياسته الرامية إلى فصل جنوب السودان عن شماله وقد ضمن السكرتير الإدارى سياسته الجديدة فى التوجيهات التى أرسلها إلى مديرى **المديريات الجنوبية الثلاث ترتكزت هذه السياسة على ما يلى :**

١- نقل كل الموظفين الإداريين والفنيين والكتبة من الشماليين الذين يعملون بالجنوب إلى الشمال .
٢- منع الرخص عن التجار الشماليين الذين يعملون بالجنوب وترحيلهم إلى الشمال
٣- ترحيل جميع المسلمين من الشماليين إلى الشمال .
٤- محاربة الإسلام وطرد المسلمين من الأجناس الأخرى .
٥- منع تدريس اللغة العربية بمدارس الجنوب .
٦- جعل اللغة الإنجليزية هى لغة التخاطب .
٧- إغلاق المحاكم الشرعية بكل أنحاء الجنوب .

وبالنسبة للمواطنين الجنوبيين فقد علمت بريطانيا على تشجيع إعادة الحياة والتقاليد والعادات القبلية وأبعاد التأثيرات الشمالية سواء كانت فى اللغة العربية أو الدين الإسلامى أو حتى الأسماء العربية للاماكن والأشخاص بل والملابس العربية .

وتمر السنوات وتستمر الحكومة السودانية فى تغيير هوية السكان بالجنوب ثم مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ وهو أول اجتماع رسمى بين الشمال والجنوب وكانت قرارات الوفود الشمالية والجنوبية ضد سياسة الجنوب الاستعمارية ومؤيده الدخول الجنوبى فى الجمعية التشريعية وقد طالب الجنوبيون **بعدة ضمانات منها :**

أ- احترام الثقافة الجنوبية (اللغات – العادات – التقاليد) والحفاظ عليها

ب- المصالحة بعد فتره طويلة من النزاعات الإقليمية والالتزام بالمساواة بين المواطنين .

ج- المساواة العرقية .

د- دفع التنمية الاقتصادية والتعليمية العاجلة للجنوب .

هـ- إشراك الجنوبيين فى إداره البلاد على المستوى القومى مع الحكم الذاتى جنوب السودان (١) .

وتمت فى ابريل ١٩٨٥ الانتفاضة الشعبية بالسودان وتغيير نظام الحكم وتولى لسلطه فى الفترة الانتقالية لمده عام واحد المجلس العسكرى ومجلس وزراء مدنى ثم أجريت الانتخابات البرلمانية وتشكلت الجمعية التأسيسية وتم انتخاب حكومة حزبية مدنيه وحل الدستور الانتقالى المؤقت لعام ١٩٨٥ وتمثلت رئاسة الدولة فى تشكيل مجلس السيادة

وقد فشلت حكومة (الصادق المهدى وجون جارنج) فى إيجاد حل لقضية الجنوب خلال المباحثات التى تمت فى (أديس أبابا) خلال عام ١٩٨٦ وكذلك أخفق اللقاء الذى نجح فى عقده الرئيس الأمريكى الأسبق (كارتر) فى نيروبى بين حكومة الخرطوم وممثلى حركة التمرد (جون جارنج) ، ويتضح من البيان الاول يوم ٣٠ يونيه ١٩٨٩ وماتلاه من إعلانات وإجراءات أن قضية الجنوب تقع فى قائمة أولويه الاهتمامات ولذلك أكدت الحكومه نفس المبادىء السابقة من حيث السعى إلى السلام الدائم بأسلوب المفاوضات مع الحركة الشعبية .

وعقدت اتفاقيات الحكومة السودانية مع الدول المجاورة لها مثل أديس أبابا وأوغندا وكينيا وهكذا خسر (جون جارنج) التأييد والدعم الذى كان يحصل عليه من أثيوبيا بل وانسحبت قواته من أثيوبيا نهائيا وأخذت الحكومة السودانية الاستعداد العسكرى لشن هجوم واسع على المتمردين فى الجنوب وهذا ما حدث فى عام ١٩٩٢ ونتج عنه اختلال فى الميزان العسكرى فى الحرب الأهلية (١) .

وجاء توقيع (بروتوكول مشاكوس) فى ٢٠ يوليو ٢٠٠٢ بين الحكومة السودانية والحركه الشعبية لتحرير السودان والذى شهد مراسم التوقيع عليها فى مدينة مشاكوس الكينية والذى جرت مفاوضاته تحت راية منظمة الإيجاد وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الشركاء الأوربيين ومعهم بعض الأطراف الإقليمية لإحلال السلام بالسودان والذى غاب عنه على مدار ١٩ عاما ماضيه وقتل خلالها حوالى مليونى شخص ونزوح قرابة أربعة ملايين سودانى بين لاجىء ومشرد فضلا عن التأثيرات على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية وتدهور البنية الأساسية والمرافق وقد تضمنت بنود التفاوض الذى **تم الاتفاق بخصوصها فى مشاكوس ما يلى :**

١- مرحلة انتقالية مدتها ستة أعوام يتخذ بعدها جنوب السودان قرارا حول بقائه جزءا من البلاد أو انفصاله عنها فى استفتاء تقرير المصير تحت رقابة دولية .

٢- فصل العلاقة بين الدين والدولة [١] .

ولا يمكن لأى إنسان مخلص لعروبته ومؤمن بقضايا امته إلا ان يأمل فى ظهور سودان موحد مستقر ينعم أهله فيه بالأمن والسلام والرخاء غير أن اتفاق المبادىء الذى فوجىء به الجميع فى الأوساط العربية ، والذى عقد فى مشاكوس جاء مثيرا للعديد من الإشكالات وعلامات الاستفهام ؛ فالاتفاق فيما يبدو جاء معبرا عن التقاء الطرفين الذين وقعاه على تسوية قد تقود إلى تقسيم السودان حينما أدرك كل منهما على أنه عاجز على فرض إرادته بالقوة المسلحة على الطرف الآخر إكراها أو استيعابا [١] .

وإذا نظرنا إلى الهيئة العامة كجهاز إعلامى خارجى يمثل المواقف المصرية تجاه القضايا الأفريقية فقد اهتمت الهيئة العامة للاستعلامات بمشكلة دارفور منذ نشأتها وظهور ذلك فى مطبوعات الهيئة مثل مجلة آفاق افريقية القائمة على الشئون الأفريقية وأوضحت الجهود المصرية والدبلوماسية المصرية فى حل مشكلة جنوب السودان ومحاولة انهاء الصراع الدائر بين الجنوب والشمال وظهر ذلك فى تمثيل مصر وجامعة الدول فى مفاوضات السلام فى مشاكوس بكينيا .

وكذلك تناولت الهيئة فى كافة إصداراتها ومطبوعاتها مشكلة السودان مثل مجلة النيل الذى عبرت فيها عن اهتمام مصر بالدائرة الأفريقية ومنها السودان أيضا والمراسلات الدائمة بين المستشار الإعلامى بالخرطوم والمقر الرئيسى للهيئة للوقوف على أحداث دارفور ومحاولة الوصول إلى حل سلمى بعيدا عن الصراعات العرقية التى راح ضحيتها الملايين من السودان .

وكذلك عبرت الهيئة عن وجهة النظر المصرية تجاه مشكلة السودان وأوضحتها للرأى العام المحلى والعالمى وان مصر تسعى جادة فى إيجاد الحلول ووصول الأطراف المتصارعة إلى سلام دائم وكذلك عبرت الهيئة عن موقف مصر بأنها ترفض فصل جنوب السودان عن شماله وذلك لاشتراك السودان فى نهر النيل ووجود مصالح مشتركة ومتبادلة بين الطرفين المصرى والسودانى وأنه كان يوجد تكامل اقتصادى بين مصر والسودان وحتى لا تتهدد الموارد المائية التى تعتمد عليها مصر فى عمليات الزراعة وحتى لا تتأثر حصة مصر من المياه المتفق عليها وفقا لاتفاقيات دولية ومعلوم أن هناك أيدى خفية تسعى بالسودان ويؤدى ذلك إلى تأثر الدول المجاورة للسودان ومنها مصر[١] .

ثالثا : الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الافريقية :

تعتبر الدائرة الأفريقية واحدة من أهم الدوائر التى انطلقت منها ثوره يوليو فى المجال الخارجى فهى تعد من الدائرة وذلك فى أطار دوائر التحرك الأخرى وهى الدائرة العربية والدائرة الإسلامية ودائرة عدم الانحياز ، والدائرة الدولية التى تعد الدعوة التى انطلقت من جانب ثورة يوليو لتأكيد وتعزيز الانتماء الافريقى لمصر دعوه راسخه لا تنطلق من فراغ بل تستند إلى معطيات جغرافية وتاريخية وجيوسياسية واقعية كما ترتبط الدائرة الأفريقية بشكل مباشر بقضايا الأمن المصرى فمن التاريخ المعروف والعلاقات المصرية الأفريقية ولا سيما مع نطاق الحوار الجغرافى تقوم على أساس التفاعل والتواصل الحضارى ؛ كما أن مصر هى صاحبة أقدم الحضارات الأفريقية كما أنها من طليعة الدول الداعية إلى التحرر الأفريقى والداعمة لمسيرة استقلال الدول الأفريقية[١] .

وجاءت الرؤية المصرية الأفريقية فى ثنايا خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه أمام القمة الأفريقية يوم ١٨ يوليو ١٩٨٥ عندما قال : (أن شعوبنا التى عانت من ويلات الاستعمار والسيطرة الأجنبية حقبة طويلة من تاريخها الحديث لم تكن تمضى

فـى مسيرتــها علـى طريـق التنميـة الاقتصــادية والاجتماعيـة وتعزيـز الاسـتقلال السياسـى والثقـافى حتـى وجـدت نفسـها محاطـة بمجموعة من المشاكل المستعصية والأزمات الطاحنة التى تولدت عن تراكمات موروثة من العهود الاستعمارية ومضاعفات أفرزها الخلل القائم فى النظام الاقتصادى العالمى ومن واجبنا جميعا ان ننسق خطانا ونوحد جهودنا حتى نواجه هذه المشاكل قلبا واحدا وعقلا واعيا وفكرا مستنيرا [١]

ولقد أكد كذلك على هذه السياسة المصرية تجاه القارة الأفريقية الرئيس محمد حسني مبارك فى فتره رئاسته الأولى على تأصيل العلاقات المصرية الأفريقية وحث على أن يصبح التضامن وحدة حقيقية ، وأن واجبنا الذى تفرضه علينا مسؤلياتنا نحو أفريقيا والذى تطالبنا به شعوبنا وتنتظره منا أجيالنا القادمة هو ان نبقى على التضامن وحدة فى العمل وحدة فى الإرادة ووحدة فى الصف ، وأن الروابط بين مصر وأفريقيا روابط حضارية وثقافية وجنس ودين انتشر حيث انطلق الإسلام من مصر إلى العديد من دول القارة ولعل عراقة مصر تعكس دورها وروابطها فى أفريقيا كما لا يغيب أبدا أن هذا الارتباط المصرى الأفريقى لا يتعارض أيضا مع الارتباط المصرى العربى ولاشك أن الارتباطين مكملان لبعضهما البعض ومشتركان فى العديد من السمات التى تجعل التقارب أكثر [١] ، ولقد توجت سنوات الستينيات الاولى من القرن العشرين دعم مصر لحركات التمرد الوطنى الافريقى بحصول اغلب دول القارة على استقلالها وتطلعت المنظمات وزعماؤها إلى القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر مركز الدعم وتحول مقر الجمعية الأفريقية بشارع طه حسين بحى الزمالك إلى مقر مؤقت لحكومات افريقية وتجلت الفاعلية فى حرص الزعيم الأفريقى نلسون مانديلا بعد إطلاق سراحه مطلع التسعينيات على الحضور إلى مصر وطلب لقاء الوزير محمد فائق مسئول مكتب أفريقيا برئاسة الجمهورية فى الستينيات وحين واجهت دول أفريقية فى السبعينيات مشكلات تهدد استقلالها ووحدتها الجغرافية والوطنية تطلعت هذه الدول إلى القاهرة والرئيس السادات سواء نيجريا (مشكلة إقليم بيافرا) أو الكونغو الديمقراطية (مشكلة إقليم كاتينمبا) أو الصومال وفى التسعينيات أنتج في القاهرة آلية فض المنازعات الأفريقية بالوسائل السلمية فى القمة المصغرة التى استضافتها مصر فى ديسمبر ١٩٩٣[١] .

وكانت مصر تحتضن منظمة (سوابو) التى ظلت تناضل من أجل استقلال إقليم ناميبيا وتقدم لـها الدعم المادى والمعنوى حتى تحقق الاستقلال للإقليم وقد قدمت مصر إبان عضويتها فى مجلس الأمن الدولى بتأييد فرض عقوبات اقتصاديه على جنوب أفريقيا العنصرية إثر حاله الطوارىء والأحكام العرفية التى أعلنتها حكومة جنوب أفريقيا على ٣٦ مقاطعة فى جنوب أفريقيا والتى تقطنها الأغلبية السوداء (١) ..

٥- مصر وقضية الأمن فى أفريقيا :

ترى مصر ضرورة الحفاظ على الشخصية الأفريقية المستقلة بعيدا عن كافة التدخلات والمحاور وفى الوقت نفسه تدعو مصر إلى اللجوء إلى التفاوض والحوار لحل المنازعات والخلافات بين الدول الأفريقية وذلك حرصا على تدعيم مبدأ الأمن الالجماعى فى القارة (١) .

٦- موقف مصر والعلاقات بين أثيوبيا والسودان :

تحرص مصر على تدعيم علاقات السلام بين أثيوبيا وتتابع جهود الوساطة لتهيئة الأجواء والوفاق وتصفية مظاهر التوتر والتردد بين الطرفين وتشجيع كل ما من شأنه إنـهاء مشكلة جنوب السودان وتدعيم الوحدة الإثيوبية وترى مصر أن أمنها القومى المتصل بالمياه والطاقة والمواصلات والزراعة والصناعة أى مقومات الاقتصاد المصرى الحيوية يتصل اتصالا مباشرا بالاستقرار الضرورى توافه حول منطقة حوض النيل (١) .

إلا أن موقف مصر مازال يسير فى اتجاه وحدة القارة الأفريقية ويظهر ذلك فى المطبوعات التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات وتدعو إلى إنشاء سوق افريقية مشتركة – مصر وقضية اللاجئين – ومصر والتعاون العربى الافريقى ، وقضايا أخرى تبرزها مطبوعات الهيئة لتوضيح موقف مصر والقيادة السياسية منها .

نماذج لبعض القضايا الأفريقية التى شاركت فيها مصر وأبرزتها الهيئة العامة للاستعلامات :

لم تكن مصر تقف بمعزل عن القضايا الأفريقية إنما كانت تعمل على حلها ومشاركة الدول المتنازعة إلى الوصول إلى الحلول السلمية بعيدا عن الحروب ويأتى ذلك أيمانا بدور مصر نحو التوجه الأفريقى والاهتمام بالدول الأفريقية ومن أمثلة هذه القضايا الآتى :

١ـ موقف مصر من النـزاع الليبى التشادى :

أعلنـت مصـر أن مـاتم التوصـل إليـه بـين ليبيـا وتشـاد وهـو نموذج لما ينبغى أن تنتهى علية جميع النـزاعات الأفريقية [١] .

٢ـ موقف مصر من النـزاع الموريتانى السنغالى :

أصدرت وزارة الخارجية بيانا جاء فيه انه انطلاقا من روح الأخوة والتضـامن الأفريقـى فـإن مصـر تـؤمن أن القيـادة السياسـية فـى كـلا البلـدين الشـقيقين والتـى تتحلـى بالحكمـة والرؤيـة الصـائبة سـوف لا تـدخر جهـدا فـى العمـل علـى إيجـاد قنـوات جديـدة للحـوار والتفـاهم المشـترك مـن أجـل أن يسـود السـلام والاسـتقرار بـين الشـعبين الموريتانى والسنغالى [١] .

٣ـ قضية الصحراء الغربية :

تلتزم مصر بموقف الحياد الإيجابى وتؤيد القرار رقم (١٠٣) والقرار (١٠٤) والقرارات الملحقة به والصادرة عن مؤتمر القمـة الأفريقية التى نصت علـى إنشـاء لجنـة تنفيذ تضـم سبع دول افريقيـة لتقوم باتخاذ كافة الإجراءات والاتصالات اللازمة مع طرف النـزاع للتوصل إلى وقف إطـلاق النـار وإجـراء الاستفتاء علـى حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية [١] .

٤ـ مصر وقضية جنوب أفريقيا :

تدعم مصـر وتؤيد ماديـا ومعنويـا شـعب جنـوب أفريقيـا الـذى يناضـل ضـد سياسـة التفرقـة العنصـرية التـى تطبقهـا حكومـة جنـوب أفريقيا العنصرية .

ولقد شهدت مدينة سرت الليبية أكبر تجمع أفريقـى شـارك فيـه أكثـر مـن ٥٠ دولـه مـن خـلال الـدورة الثانيـة غيـر العاديـة للاتحـاد الأفريقى وسبقتها اجتماعات مكثفة لوزراء الزراعـة والـرى والـدفاع والأمن والخارجية للتحضير لهذه القمة التى طرح عليها موضوعان جوهريان فى غاية الأهمية بالنسبة للقارة **الأفريقية وهما :**

رسـم خريطـة للقـاره الافريقيـة فـى مجـال الزراعـة والـرى – والامن والسلم لأنه بدون سلام ليس هناك تنمية .

وقد حظى المشروعان باهتمام بالغ من قبل المشاركين وأخذا مناقشــات مستفيضـــه مـــن الرؤســاء والقـــادة ورؤســاء الحكومـــات والخبراء والمتخصصين فى القارة وجاءت توصيات وقرارات القمة ترسم الطريـق الصـحيح لكيفيـة الشـروع فـى بنـاء صـرح مؤسسـات الاتحاد الافريقى .

ولقد شارك الرئيس مبارك فى أعمال اليوم الأول من القمة الاستثنائية الثانية التى عقدت فى مدينة سرت وكان لحضور الرئيس مبارك ومشاركته فى أعمال القمة أثر كبير لدى الرئيس الليبى معمر القذافي وكذلك لدى الزعماء والرؤساء الأفارقة وكانت اللقاءات التى أجراها الرئيس مبارك برغم قصر فتره وجوده فى سرت دفعة للعمل الأفريقى المشترك وأيضا تأكيد لعمق الروابط والعلاقات بين مصر وليبيا (١)

ويشهد العالم المعاصر ثوره لا حدود لها فى تقدم وسائل الاتصالات والإعلام وهو تقدم جعل الإعلام لا مجرد أداه للمعرفة ونقل المعلومات فحسب ولكنة أصبح سلاحا بالغ الخطورة إذ لم نحسن استخدامه فستكون له انكاساته وأثاره السلبية على الجميع فالمسئولية الملقاة على عاتق الإعلام قد تزايدت بانتهاء عصر الحروب الباردة والدخول فى عصر جديد له خصائصه المتميزة فى التجارة والعولمة والتفاعل الإنسانى الشامل فالإعلام مطالب بأن يدعم هذه المفاهيم الجديدة نحو التعاون مابين الشعوب لترسيخ مقومات الامن والاستقرار وتقريب الافكار والثقافات فنحن لانريد عصرا جديدا من الحروب الإعلامية بقدر ما نرغب فى رؤية عمل إعلامى جماعى يقود الشعوب والحضارات نحو مزيد من التسامح والانفتاح . فالرسالة الإعلامية أساسية ومهمة لتصحيح وتغيير الكثير من القناعات والمفاهيم وخلق روح التفاهم البشرى القائم على التقارب والتعاون لا التباعد ويتوافق مع هذه الانسانية الجديدة للإعلام هذا التقدم الهائل الذى شهده العالم فى تكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات وهو ما يتيح لوسائل الإعلام أن تؤدى رسالتها الكونية لتوحيد المفاهيم والتقريب بين الثقافات والحضارات بأسلوب أيسر وأسرع وأشمل (١) .

وكان طبيعيا ورؤية مصر ونظرتها لأفريقيا واضحة ومحدده ان يجد الإعلام المصرى الأرضية ملائمة للتحرك الفعال والمؤثر فى أفريقيا . كما أن طبيعيا أن يترجم الإعلام المصرى انتماء بلاده الأفريقى إلى مؤسسات وأجهزه إعلامية وفنية تقدم من خلالها أفضل خبراتها وتجاربها للدول الأفريقية وعلى سبيل المثال :

فقد أقيمت فى مصر معاهد فنية متخصصة لتدريب الإذاعيين والتلفزيونيين والمبرمجين والمهندسين الأفارقة .

وانطلقت عشرات اللغات واللهجات المحلية من موجات الإذاعة المصرية الموجهة إلى الدول الأفريقية وتوزعت على أرجاء القارة عدة مكاتب إعلامية مصرية وإقامة وكالات أنباء الشرق الأوسط علاقات تعاون وثيق مع وكالات الأنباء الوطنية والأفريقية ومع وكالة أنباء أفريقيا (بانا) كما ان القاهرة هى مقر اتحاد الإذاعات الأفريقية واتحاد الصحفيين الأفارقة وهناك اتفاقيات للتعاون والتبادل الإعلامى كعقوده مع أكثر من ثلاثين دوله افريقية (١) .

كما أن هناك آليات لتنفيذ السياسة الإعلامية المصرية إلى أفريقيا منها :

١- الصحافة :

برز دور الصحافة بداية فى مساندة المناضلين الأفارقة والتعريف بقضاياهم وما يعانونه فى ظل الاستعمار ثم فى مساندة قضايا القارة السياسية والاقتصادية على مدار العقود المتعاقبة بدءا من دعم منظمة الوحدة الأفريقية ووصولا إلى تأييد اتجاه تأسيس الاتحاد الأفريقى وليس المجال هنا هو رصد عدد الصحف والدوريات التى تصدر سواء فى مصر أو فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وإما يتمثل الأمر فى ضرورة إيجاد الأسلوب الأمثل لصياغة الثقافة السياسية والأفريقية عبر الصحافة المصرية بحيث تتعدى مجرد المشاركة أو الزيارات إلى دعم العمل الجماعى الافريقى والانفتاح الحقيقى على أفريقيا .

٢- تبادل البرامج فى المجالين الاذاعى والتلفزيونى :

اهتمت مصر بتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأفريقية المختلفة سواء التعليمية منها أو العلمية والفنية والدينية وكذلك برامج الاحتفالات والمناسبات الوطنية فى مصر ولقد تطور إرسال هذه البرامج للقارة الأفريقية ، والمناطق المستهدفة فى قارة أفريقيا منطقة (غرب أفريقيا و شرق أفريقيا) أما بالنسبة لمنطقة غرب أفريقيا فتذاع البرامج الموجهة لتلك الدول أو المنطقة بخمس لغات وطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية والعربية بمتوسط يومى يبلغ ١٣ ساعة و ٤٥ دقيقة .

ومنطقة شرق أفريقيا وتذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية إضافة إلى الإنجليزية بمتوسط يومى ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة واهم اللغات (السواحيلى – الأمهرى – الصومالى – العفرى – الإنجليزية) .

أما بالنسبة لمنطقة وسط وجنوب افريقيا تذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية بمتوسط يومى يبلغ ٣ ساعات واهم اللغات (اللينجالا– الشونا– الاندبيلى– الزولو) .

وعقدت فى مصر مجموعة من البرتوكلات الإعلامية للتعاون الإعلامى المشترك فى اطار ثنائى مع دوله افريقية وتقدم ٤٨ خدمة إذاعة مستخدمه ٣٥ لغة وذلك خلال عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ .

٣- الإذاعات الموجهة إلى أفريقيا :

شبكة الإذاعات الموجهة هى صوت مصر إلى العالم الخارجى وتبث إرسالها من خلال ثمان وأربعين خدمه إذاعية وتقدم برامجها بخمس وثلاثين لغة وخلال هذا العام قدمت شبكة الإذاعات الموجهة ٢٦١٥٦ ساعة و ١٨ ساعة بزيادة قدرها ٢٩٩ ساعة و ٥٧ دقيقة عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ وبلغ المتوسط اليومى لساعات الإرسال ٧١ ساعة و ٢٨ دقيقة بزيادة ٣٨ دقيقة يوميا عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ .

وامتدت القنوات الفضائية المصرية إلى أفريقيا حيث تنوع إرسالها بالإنجليزية والفرنسية وكذلك قناة النيل الدولية منذ إطلاق القمر الصناعى المصرى الذى اعطى قوه للفضائيات المصرية أن تمد إرسالها إلى كافة الدول الأفريقية نايل سات ١٠١ ، ١٠٢ وذلك لتعزيز الوجود المصرى فى مختلف أرجاء العالم .

وتأكيدا لدور مصر الحضارى الرائد ومكانتها البارزة على المستويات العربية والإقليمية والدولية فإن شبكة الإذاعات الموجهة تبث برامجها من خلال جميع اللغات الوطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية فى كافة القارة الأفريقية؛ انطلاقا من الريادة الإعلامية التى تحظى بها مصر بسبب موقعها ووضعها السياسى جاءت استراتيجية شبكة الإذاعات الموجهة لتحقيق أهدافها الرامية إلى مواجهة التحديات المختلفة وتحقيق التواصل الإعلامى العربى والإقليمى والعالمى مع الحفاظ على الهوية المصرية الثقافية .

٤- مكاتب الإعلام المصرية الخارجية بالدول الأفريقية :

تعد هذه المكاتب بمثابة قنوات اتصال تتم من خلالها المهمة الإعلامية وإدارة التفاعل مع وسائل الإعلام فى أهم العواصم الأفريقية كما أن هذه المكاتب تعد النافذة المطلة على الرأى العام الأفريقى تعطيه وتأخذ منه فتكون مرآه للتطور الحضارى لمصر فى الخارج ونهضتها وعدد هذه المكاتب (٩) مكاتب فى أفريقيا وتعمل على تقريب وجهات النظر والانفتاح على الشعوب الأفريقية [١] .

ومن جانب أخر فقد خطا الإعلام المصرى خطوه مهمة بدخول الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة الانترنت الدولية للمعلومات عام ١٩٩٦ وهو لاشك تطور مهم حيث تستطيع بما تبثه من مواد مكتوبة ومصورة أن تخاطب العالم وأفريقيا بالطبع كما أصدرت الهيئة دورية أفاق أفريقية بثلاث لغات العربية – الإنجليزية – الفرنسية لمخاطبة الرأى العام الأفريقى .

هذا وقد وصل إلى جميع مكاتب الإعلام الخارجية فى أفريقيا أجهزة الاتصال الحديثة من انترنت ، كمبيوتر هذا فضلا عن الأجهزة والأدوات المستخدمة مثل أجهزة تصوير وخلافة وتساعد المكاتب فى أداء مهامها كما بدأت الـهيئة فى تطوير نظام الفيديو كونفرانس والانترنت [١] .

ولقد أصدرت الـهيئة العامة للاستعلامات فى ١٩٩٤ كتاب بعنوان (مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الأفريقية) عام ١٩٩٣ – ١٩٩٤ التحول الديمقراطى والتحرر وهو بمثابة التغطية الإعلامية للقمة الأفريقية الثلاثين فى تونس ١٣– ١٩٩٤/٦/١٥ .

وبعنوان مصر وجنوب أفريقيا يغطى الكتاب حدث مهم وهو ميلاد جنوب أفريقيا الجديدة ودعم مصر لعلاقات معها فى عصر الكيانات الكبرى ويوضح الكتاب أهمية مصر وجنوب أفريقيا حيث يمثلان الجناحان القادران على التحليق بأمال القارة الأفريقية نحو آفاق رحبة [١] .

كما أصدرت الـهيئة كتاب بعنوان (مصر و أفريقيا) فى عام ١٩٩٥ ويتضمن الكتاب موقف مصر من القضايا السياسية فى أفريقيا مثل الأمن الاجتماعى واحتواء النزاعات وموقف مصر من القضية الاقتصادية مثل المديونية والتنمية الاقتصادية والبيئية والقضايا الاجتماعية الأفريقية مثل رعاية الطفل الأفريقى والمرأة والصحة واللاجئون .

ودور مصر الثقافى والعلمى والإعلامى فى القارة الأفريقية وأخيرا يتضمن الكتاب مصر والحوار العربى أفريقى[1] .

<u>رؤيـة مسـتقبلية لسـبل دعـم الوجـود الإعلامـى المصـرى فـى أفريقيا :</u>

تتمثل نقطة البداية فى دعم الوجود الإعلامى المصــرى فى أفريقيا فـى الاهتمـام بشـكل عـام بأفريقيـا سـواء فـى الفكـر السياسـى المصــرى أو فـى جانـب الممارسـة الفعليـة وتكثيـف أدوات السياسـة الخارجيـة المصــرية إلـى أفريقيـا ومنهـا الجانـب الإعلامـى فـى هذا السياق .

لابد من محاولة تحقيق التوازن المفقود إلـى حد مـا مـع القـارة الأفريقيـة خاصــة فـى ظـل التـدفق الإعلامـى بـين الغـرب وأفريقيـا وزيادة استهلاك مواد الإعلام فى أفريقيا سواء فى مجال الصحافة أو فـى مجـال التلفزيـون والإذاعـة وذلـك بحكـم مـا أصـبحت مصـر تمتلكه من كوادر إعلامية متخصصة وخبرة فنية وتكنيك تكنولـوجى ومحاولة تواصل نقل الخبرة المصرية لأفريقيا ومن ثم فـإن الأمـر يتطلب ضرورة تكثيف العمل لأعداد الكوادر المصرية المتخصصة فـى الشـئون الأفريقيـة العاملـة فـى مجـال الإعـلام وزيـادة البـرامج المخصصة لأفريقيا [1] .

الفصل الثالث

دور أجهزة العلاقات العامة الرسمية في التصدي لادعاءات وأكاذيب وسائل الإعلام الخارجية

(الهيئة العامة للاستعلامات) دراسة حالة

مقدمـة :

إن العالم أصبح يعيش حرب الصورة النمطية والقومية وتتسم هذه الحروب بالاستمرارية فهي تسبق الحرب الفعلية وتصاحبها وتستمر بعدها لفترات طويلة، وقد استخدمت عملية تشكيل صورة الذات وصورة العدو في كل الصراعات عبر التاريخ لكن هذه العمليات تطورت في العصر الحديث بفضل تطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة [١].

وقد استفاد العالم من التطور التقني والذي اقترحت فيه نتائج وخلاصات ثورات ثلاثة هي ثورة المعلومات وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة وثورة الحاسبات الإليكترونية التي توغلت في كل نواحي الحياة وبالفعل تمثل شبكة الإنترنت العالمية هذا التطور في أوضح صورة[٢].

فالاتصال تعلم تطور بشكل هائل في النصف الثاني من القرن العشرين الشيء الذي قارب بين دول العالم بشكل كبير زمنياً والإعلام يقوم بدور جوهري وبارز في تكوين الرأي العام من خلال أجهزته العديدة المؤثرة مثل الصحافة والإذاعة والتليفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر من أهم وسائل الاتصال بالجماهير [٣].

مما سبق يتضح لنا دور الإعلام في نقل الآراء والاتجاهات والعادات والمعارف والمفاهيم من دولة لأخرى إذ يتضح تأثير الإعلام على من ننقل له الرسالة الإعلامية سلباً أو إيجابياً ونخلص مما تقدم إلى وضوح قدرة الإعلام ودوره في ربط الأحداث وتغيير الاتجاهات، وتعتبر العلاقات العامة كإحدى قنوات الإعلام النافذة التي تطل عبرها المنظمات الدولية لتوصيل المفاهيم والآراء ولدراسة واقع ما نريد تغييره، لذلك جاء اهتمام الدول بالعلاقات العامة الدولية وذلك لدراسة واقع مواطنيها خارج الوطن والعمل على ربطهم بوطنهم وبناء صورة طيبة للدولة في أذهان شعوب

الدول الأخرى وعليه فإن مهمة العلاقات العامة هي إعلام الناس بالحقائق الثابتة لذلك نؤثر هذه الجزئية ونركز على دور أجهزة العلاقات العامة الحكومية الرسمية في الرد على الشائعات والافتراءات من جانب أجهزة الإعلام الدولية الأخرى سواء الخارجية أو التي تعمل داخل الدولة التي بها جهاز حكومي للعلاقات العامة للدولة مثل الهيئة العامة للاستعلامات في مصر.

أما عن أبرز الآثار السلبية التي يمكن رصدها فيما يرتبط بوسائل الإعلام الأجنبية الناطقة باللغة العربية فتتمثل في تجاوز البث الإعلامي لوسائل الإعلام الدولية الناطقة بالعربية من حيث الكم والتغطية الجغرافية ما يقدم عبر وسائل الإعلام المحلية بحكم استخدامه أساليب جذب وانبهاتر سواء في الشكل نظراً لاستخدامه الوسائل التكنولوجية المتطورة أو في المضمون لاعتماده على أفكار جديدة بالإضافة إلى عدم وجود تنسيق وضعف التنسيق بين وسائل الإعلام العربية فيما يقدم من مضامين.

كما تتضمن طبيعة الإعلام الأجنبي الموجه باللغة العربية وأبرز وسائله وقنواته يمكننا الوقوف على بعض النقاط المحورية منها أن أغلب وسائل الإعلام الموجهة للعالم العربي تركز على المادة الإخبارية وتقوم عليها بشكل أساسي بما يشير إلى قناعة الدول المالكة لهذه الوسائل بدورها المهم في تشكيل الرأي العام العربي واهتمام عديد من هذه الوسائل الإعلامية بالتوجه لفئة الشباب العرب بشكل خاص انطلاقاً من اتسام فترة الشباب بظاهرة الرفض للأنساق والأوضاع القائمة والسائدة في مجتمعاتهم لذا فهم أكثر استعداداً لتقبل الثقافة والقيم الأجنبية في ظل تطلعات فئة غير قليلة منهم للسفر خارج العالم العربي[٤].

ومما سبق يتضح لنا دور الإعلام في نقل الآراء والاتجاهات والعادات والمعارف والمفاهيم من دولة لأخرى إذ يتضح تأثير الإعلام على من ننقل له الرسالة الإعلامية سلباً أو إيجابياً. ونخلص مما تقدم إلى وضوح قدرة الإعلام ودوره في ربط الأحداث وتغيير الاتجاهات وتعتبر العلاقات العامة كإحدى القنوات الإعلامية النافذة التي تطل عبرها الدول والمنظمات الدولية لتوصيل المفاهيم والآراء ولدراسة واقع ما نريد تغييره لذلك جاء اهتمام الدول بالعلاقات العامة الدولية وذلك لدراسة واقع مواطنيها خارج الوطن والعمل على ربطهم بوطنهم وبناء الصورة الطيبة للدولة في أذهان شعوب الدول الأخرى وعليه فإن مهمة العلاقات العامة هي إعلام الناس بالحقائق الثابتة لذلك آثر الباحث الاهتمام بهذه الجزئية وإبراز دور

الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة للدولة في تحسين صورة مصر والرد على الادعاءات والأكاذيب ورصد كل بيانات الهيئة لتوضيح الصورة الحقيقية وكيفية المضي قدماً بخلق صورة إيجابية حقيقية عن مصر والعلاقات العامة الدولية قادرة على إحداث التأثير المطلوب.

ثانياً: الدراسات السابقة :

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين هما:

أولاً: دراسات متعلقة بدور أجهزة العلاقات العامة في المؤسسات والمنظمات.

ثانياً: دراسات متعلقة بدور الهيئة العامة للاستعلامات في تحسين الصورة الذهنية عن مصر.

أولاً: دراسات متعلقة بدور أجهزة العلاقات العامة في المؤسسات والمنظمات:

دراسة: محمد أحمد محمد عمران (٢٠١٧)[٥]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة في العلاقات العامة في المنظمات وأثرها في ترك أثر إيجابي في الجمهور وتحقيقها للميزة التنافسية لتمكنها من المحافظة على سمعتها السوقية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أبعاد جودة الخدمات في الفنادق السودانية تتكون من ثلاث أبعاد بدلاً من خمسة أبعاد وأن هناك علاقة إحصائية إيجابية قوية بين العلاقات العامة ونية تكرار الزيارة الفندقية.

دراسة محمد عبد العاطي – حب الدين علي محمد (٢٠١٧)[٦]:

تناولت هذه الدراسة دور العلاقات العامة في كسب ثقة الجمهور بالمؤسسات المصرفية، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن إدارة العلاقات العامة في البنك السوداني الفرنسي تعاني قصور يحد من كسب ثقة الجمهور بالمصرف كهدف أساس للبنك.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن للعلاقات العامة دوراً في كسب ثقة الجمهور من خلال الإسهام في ترسيخ الصورة الذهنية للبنك في ذهن الجمهور وأهمية وجود العلاقات العامة بالمصرف من خلال إسهامها في تحقيق أهداف البنك وكسب رضاء الجمهور من البلاد. وهناك خطط لتفعيل دور العلاقات العامة للبنك السوداني الفرنسي.

دراسة نجلاء مأمون عبد العزيز (٢٠١٧)(٧):

هدفت هذه الدراسة غلى التعرف على مدى مساهمة العلاقات العامة في التسويق الإلكتروني الخدمات الإليكترونية في البنوك الفلسطينية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

تعمل العلاقات العامة في البنك على ترسيخ صورة إيجابية للمصرف عند العامة وتعتبر العلاقات العامة وسيلة فعالة لترويج المنتجات والخدمات وذلك عن طريق عقد المؤتمرات والتصريحات الإعلامية، وإن الإعلام الاجتماعي من أهم وسائل الترويج.

دراسة يوسف جرجس غسحق (٢٠١٤)[٨]:

توصلت هذه الدراسة من خلال هدفها الرئيسي عن التنمية البشرية وعلاقتها بالإعلام التنموي بالتطبيق على مراكز الإعلام الداخلي بمنطقة مدن القناة إلى عدم قيام مراكز الإعلام الداخلي بدورها التنموي المطلوب بما يؤدي إلى زيادة درجة مشاركتهم في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مجتمعهم.

دراسة محمد عبد الناصر محمد شلبي (٢٠١٣)[٩]:

تمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على العوامل المؤثرة في إخراج مطبوعات العلاقات العامة في الهيئة العامة للاستعلامات باعتبارها من أهم الوسائل الاتصالية في العلاقات العامة لما تمتاز به عن غيرها من الوسائل في قدرتها على نقل المعلومات الكاملة في الزمان والمكان المناسبين.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن قلة الإمكانيات التي لا تسمح باستخدام خامات ذات جودة عالية مما يجعل الهيئة العامة للاستعلامات أن تستخدم خامات ذات جودة أقل لتقديمه عدد أكبر من المطبوعات. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى عدم التأهيل العلمي لفريق العلاقات العامة بالمؤسسات بما يضر العمل ككل.

دراسة: رافع أحمد أبو الزيت (٢٠١١)[١٠]:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي تقوم به دوائر العلاقات العامة في ثلاث جامعات فلسطينية هي (الجامعة الإسلامية في غزة – جامعة بير زيت في رام الله وجامعة النجاح الوطنية في نابلس، وأثره في جمهور الطلبة.

وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود تقصير من قبل دائرة العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية وفق الآتي:

- دورها في استقطاب طلبة الثانوية العامة.
- دورها في بناء صورة إيجابية لدى الطلبة المسجلين فيها.
- دورها في الحفاظ على صورة إيجابية لدى الطلبة الخريجين.

وأوضحت نتائج الدراسة إلى وجود تقصير من قبل دائرة العلاقات العامة في الجامعة الإسلامية وفق الآتي:

- دورها في استقطاب طلبة الثانوية العامة.
- دورها في بناء صورة إيجابية لدى الطلبة المسجلين فيها.
- دورها في الحفاظ على صورة إيجابية لدى الطلبة الخريجين.

وكذلك أوضحت النتائج أن هناك تقصير من قبل دائرة العلاقات العامة في جامعة بيرزيت وفق الآتي:

- دورها في استقطاب طلبة الثانوية العامة.
- دورها في بناء صورة إيجابية لدى الطلبة المسجلين فيها.
- دورها في الحفاظ على صورة إيجابية لدى الطلبة الخريجين.

دراسة نفيسة صلاح الدين محمود السعيد (٢٠١٠)[١١]:

تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على مكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المضمون المقدم للأطفال وتنوعه يساعد على نشر وتفسير مفهوم ثقافة السلام لدى الأطفال وذلك لما تحتويه قصص الأطفال المطبوعة والتي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات.

دراسة عماد الدين إسماعيل مصطفى نجم[١٢]:

وكان لاختبار رأس المال الفكري القادر على تطوير الأداء في الهيئة العامة للاستعلامات توضح خلال هذه الدراسة حيث

توصلت إلى وجود العديد من التحديات الثقافية الفكرية والمالية والفنية، الناتجة عن طبيعة وظروف عمل الهيئة بما أدى إلى صعوبة عملية قياس رأس المال الفكري ومحدودية قدرته على تطوير الأداء.

دراسة حاتم محمد عاطف عبد الخالق سعد(١٣):

تشكل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في دراسة أثر استخدام الإنترنت على أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في عدد من المؤسسات من بينها الهيئة العامة للاستعلامات. أجريت هذه الدراسة الوصفية التحليلية مستخدمة منهج المسح الإعلامي على عينة عمدية لعدد من المؤسسات الحكومية والخاصة والدولية العاملة في مصر.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي وفعال بالنسبة لاستخدام الإنترنت في المؤسسات الحكومية والخاصة وبنسب متفاوتة.

دراسة رمضان عبد الموجود فرج (٢٠٠٨)(١٤):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية الهيئة العامة للاستعلامات كمؤسسة اتصال إعلامي مباشر في تنمية الوعي السياسي، وأجريت هذه الدراسة الميدانية على مراكز الإعلام الداخلي ودورها في تنمية الوعي السياسي للجمهور المحلي حيث توصلت الدراسة إلى وجود معوقات تؤثر في فاعلية وقدرة الهيئة العامة للاستعلامات متمثلة في مراكز الإعلام الداخلي وتؤثر على قدرتها في تحقيق أهدافها والتثقيف في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

دراسة ليديا صفوت إبراهيم بخيت (٢٠٠٨)(١٥):

حددت الدراسة مشكلتها في التعرف على آثار التقنيات الحديثة في أنماط الاتصال بالهيئة العامة للاستعلامات وفي علاقاتها بالبيئة الخارجية بالإضافة إلى دراسة آثر هذه التقنيات في بعض عناصر البيئة التنظيمية للهيئة بما يساعد على فهم وتقييم الدور الذي تلعبه هذه التقنيات.

وتوصلت الدراسة إلى أنها ساعدت إلى حد ما في تطوير العمل الإعلامي بالهيئة ووفرت وسيلة جديدة لمساعدتها لتنفيذ رسالتها الإعلامية.

دراسة محمد علي أبو العلا (٢٠٠٧)[١٦]:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الوظيفة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات داخلياً وخارجياً ودراسة طبيعة أدوار مكاتب الإعلام الخارجي ومراكز ومجمعات الإعلام الداخلية للتعرف على طبيعة أدوار كل منها ودراسة القائم بالاتصال بالداخل والخارج والأهداف التي تسعى غلى تحقيقها والرسائل والأساليب الاتصالية المستخدمة، وكذلك بحثت هذه الدراسة في تكوين صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين في الخارج وذلك من خلال مراكز الإعلام الخارجية.

ثانياً: دراسات متعلقة بالهيئة العامة للاستعلامات في تحسين الصورة الذهنية:

دراسة أحمد السمان (٢٠١٦)[١٧]:

تمثلت مشكلة الدراسة في محاربة الشائعات تُعد من أهم وظائف مؤسسات العلاقات الرسمية للدولة عبر توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة والكافية عن أنشطة مؤسسات الدولة وتصحيح الأخرى الخاطئة ومع تصاعد خطر الإرهاب أضيف إلى دور هذه المؤسسات توعية الشعوب بالأخطار الناتجة عن الإرهاب ودحض دعاويه.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى قيام الهيئة العامة للاستعلامات ومكتب الاستعلامات الهندي بتقديمه المعلومات عن أنشطة الحكومة وإبراز الحقائق كإحدى وسائل مكافحة الإشاعات عبر الصفحة الرئيسية لكل منهما على شبكة الإنترنت.

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن والملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات.

توصلت الدراسة غلى مجموعة من النتائج منها:

١- إن مكتب الاستعلامات الصحفي الهندي يعمل في إطار قانوني يلزم مؤسسات الدولة بتوفير المعلومات ويمنح المكتب صفة المتحدث الرسمي الوحيد باسم جميع أجهزة الدولة.

٢- الهيئة العامة للاستعلامات في مصر تعزف منفردة عن جميع أجهزة الدولة التي تعين لكل منها متحدث رسمي باسمها دون دور حقيقي للهيئة بجهاز علاقات عامة رسمي للدولة.

٣- مكتب الاستعلامات الصحفي الهندي يتبع وزارة الإعلام التي تمتلك مظلة متكاملة من أجهزة الاتصال الشخصي والجماهيري بما يحقق تكاملاً بين أجهزة هذه المنظومة.
٤- افتقاد الهيئة العامة للاستعلامات القدرة على محاربة الشائعات وتقديم معلومات والانخراط في وضع أجندة وسائل الإعلام الخاصة بسياسات الحكومة فيما نجح المكتب الهندي في هذه المهمة والقيام بها باعتباره المصدر الأوحد والأول للمعلومات والبيانات والصور عن أنشطة المنظمات.

دراسة تونس باديس (٢٠١٦)[١٨]:

تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية مساهمة العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لعمال مديرية الشباب والرياضة لولاية بسكرة وأن العلاقات العامة ليست وسيلة دفاعية عن المؤسسة لجعل المؤسسة تبدو في صورة مخالفة لصورتها الحقيقية.

وتوصلت الدراسة إلى أن لم يحظى جهاز العلاقات العامة لمديرية الشباب والرياضة بالاهتمام اللازم من طرف المؤسسة ولا تحتل مكانتها كأداة ضمن الهيكل التنظيمي للإدارة وكذلك تسعى العلاقات العامة لمديرية الشباب والرياضة إلى تحسين صورة المؤسسة للعمال ولكن ما يعيب ذلك عدم كفاءة وفعالية الأنشطة والبرامج وتطابقها مع آراء العمال وجمهور مديرية الشباب والرياضة لولاية بسكرة لا يملك صورة ذهنية قتالية عن مؤسسته.

دراسة الحاج الفضل الطاهر (٢٠١٤)[١٩]:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب التي تؤثر على الصورة الذهنية للسودان سلباً وإيجاباً والوقوف على الصورة الذهنية للسودان في المجتمع الخارجي الإقليمي والعالمي كذلك الكشف عن الأسباب والعوامل المسببة للصورة الذهنية السلبية والإيجابية للسودان في مجتمعه الخارجي.

وتوصلت الدراسة غلى عدة نتائج منها: أن الفضائية السودانية من أكثر الوسائل الإعلامية السودانية التي تقدم برامج تساعد في تحسين الصورة الذهنية للسودان.

وتوصلت الدراسة إلى أن دعوة الصحفيين وإعلامهم بالصورة الحقيقية عن السودان حتى ينقل هذه الصورة الحقيقية غلى بلدانهم.

كذلك توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الفضائيات الأجنبية من أكثر الوسائل الإعلامية التي تعمل على تشويه الصورة.

دراسة سحر جابر (٢٠١٤)[٢٠]:

هدفت هذه الدراسة إلى مواجهة الشائعات على الإنترنت وذلك بقيام مراكز الإعلام الداخلي التابعة للهيئة العامة للاستعلامات والمنتشرة في المحافظات بتوعية الشباب المستخدم للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بخطورة بث أي معلومة على حسابهم الشخصي دون التأكد من صحتها سواء في شكل صورة أو معلومة مكتوبة أو تسجيل صوتي بعد أن أكدت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي (شبكة الإنترنت أسهل وسيلة لترويج الشائعات وإحداث كوارث مجتمعية عن طريق الفوضى).

دراسة صالح الشيخ (٢٠١٠)[٢١]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تكوين الصورة الذهنية الجيدة للمؤسسة ودور العلاقات العامة في تكوين هذه الصورة وتوصلت الدراسة **إلى أن تكوين الصورة الذهنية تحتاج إلى عدة أمور منها:**

١- الإحساس بأهمية تشكيل الصورة الذهنية فينبغي أن نعطيها الاهتمام اللازم.

٢- تحتاج تكوين الصورة الذهنية المرغوبة للشركات إلى وضع استراتيجية عالية الدقة من حيث المعلومات والثقافة وطرق التواصل.

٣- تحتاج تكوين الصورة إلى دراسة تفصيلية للجماهير وطبيعتها وتحديد الطبقات الأكثر تأثيراً في بناء الصورة.

٤- لا يمكن تكوين الصورة بالأضواء والمرايا فهي بحاجة إلى عمل وجهود منظمة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الأدبيات والدراسات السابقة يمكن حصر مجموعة من الملاحظات وهي:

١- أن هناك دراسات متعلقة بدور العلاقات العامة في المنظمات والمؤسسات الحكومية وأثرها الإيجابي على الجمهور، كما في دراسة محمد عمران (٢٠١٧)، وكذلك دراسات اهتمت بدور العلاقات العامة في كسب ثقة الجمهور في المؤسسات المصرفية كما في دراسة محمد عبد العاطي (٢٠١٧).

٢- دراسات اهتمت بدور العلاقات العامة في التسويق كما في نجلاء مأمون (٢٠١٧) ودور العلاقات العامة التنموي يوسف جرجس (٢٠١١).
٣- دراسات اهتمت بأخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في المؤسسات وأثر التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت على أخلاقيات الممارسين كما في حاتم محمد عاطف (٢٠١٠)، وكذلك دراسة ليديا صفوت (٢٠٠٨).
٤- وجود دراسات ركزت على دور أجهزة العلاقات العامة في مواجهة الشائعات كما في دراسة أحمد السمان (٢٠١٦) وسحر جابر (٢٠١٤).
٥- اهتمت أيضاً بعض الدراسات السابقة بدور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لبعض المؤسسات كما في دراسة تونس باديس (٢٠١٦)، ودراسة الحاج الفضل الطاهر (٢٠١٤)، ودراسة صالح الشيخ (٢٠٠٩).

إذن يتضح أن هناك دور هام للعلاقات العامة سواء في المؤسسات الحكومية أو الخاصة في القيام بالعديد من المهام منها كسب ثقة الجمهور وتحسين الصورة الذهنية ومواجهة الشائعات.

ونحن الآن في دراستنا هذه نحاول جاهدين أن نوضح دور مؤسسات العلاقات العامة الحكومية في مواجهة الشائعات التي تتناولها الصحف الخارجية والأجنبية عن مصر ودور القيادة الواعية في مواجهة هذه الشائعات والأكاذيب لتحسين الصورة الخارجية عن مصر وهو أحد أهداف الهيئة العامة للاستعلامات.

مشكلة الدراسة :

المتابع للمشهد الإعلامي في الوقت الحاضر يجد أن هناك حملات تشويه تشنها وسائل الإعلام الأجنبية ضد مصر في العديد من الوسائل الإعلامية من قنوات فضائية خارجية ووكالات أنباء صحف خارجية وذلك بهدف تشويه وتدمير الصورة الذهنية عن المجتمع المصري وذلك لبث الفرقة وإبراز صورة سلبية عن المجتمع المصري بشكل عام أمام الرأي العام الخارجي الذي تعكسه أيضاً وسائل الإعلام الخارجية تتناولها معلومات غير حقيقية ومغلوطة عن المجتمع المصري مما يبث روح الفرقة واليأس داخل

الصف الواحد بمصر واستغلال بعض وسائل الإعلام لبعض الحوادث الإرهابية لبعث روح الهزيمة داخل المصريين واللعب على الوحدة الوطنية ومحاولة إحداث تفرقة داخل الصف الواحد بين المسلمين والمسيحيين أحياناً.

كما تتضمن بعض المحتويات الإعلامية لهذه الوسائل الإعلامية حملات تشويه للثقافة العربية والإسلامية ورموزها حيث يتعمد الإعلام الغربي تقديم صورة للعرب والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والإرهاب والتطرف، بما قد يؤدي إلى إشاعة روح الانهزامية واليأس واللامبالاة وتسطيح الوعي وهو ما يمثل تحدياً فكرياً وحضارياً وقد تؤدي وسائل الإعلام الأجنبية إلى الانشغال عن وسائل الإعلام الوطنية والانصراف عن الواقع المحلي ومشكلاته من ناحية أخرى، مما قد يؤدي إلى تغييب الوعي وقد تجعل هذه الوسائل الإعلامية أفراد الجمهور منشغلين بأخبار الحروب والكوارث على الرغم من أنهم غير معنيين بكثير منها. كما أن وسائل الإعلام الأجنبية قد تؤدي إلى توسيع الفجوة بين الأجيال مما قد يؤدي إلى تقويض أركان التماسك الاجتماعي وإضعاف الانتماء للوطن لدى الأجيال صغيرة السن.

من هنا تمثلت مشكلة الدراسة في بحث دور أجهزة العلاقات العامة الحكومية بجهاز رسمي للدولة في التصدي للشائعات والأكاذيب التي تتناولها وسائل الإعلام الأجنبية عن مصر ودور الهيئة العامة للاستعلامات في التصدي لهذه الحملات والبيانات كجهاز علاقات عامة للدولة.

أهداف الدراسة :

إلى بحث أو دراسة علمية لأن لها من هدف وهذا جاء من خلال رؤية الباحث الذاتية لما تتناوله وسائل الإعلام الخارجية عن مصر ومحاولة تشويه صورة مصر أمام دول العالم ويسعى الباحث بناءاً على ما سبق إلى الوصول **للأهداف التالية:**

١- التعرف على الأسباب التي تؤثر على صورة مصر الذهنية والكشف عنها.
٢- الكشف عن الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى صورة ذهنية سلبية وذلك من خلال الاطلاع عليها.
٣- إبراز دور الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة رسمي لمصر ومسئولياها تجاه المجتمع المصري والخارجي.

٤- التوصل إلى الأدوات والكيفية التي عن طريقها تستطيع الهيئة العامة للاستعلامات تحسين الصورة الذهنية عن مصر بالخارج.
٥- الكشف عن تطوير الأدوات والوسائل التي تضمن تحسين الصورة التقليدية عن مصر في أذهان المجتمع الخارجي.
٦- وضع تصور تكاملي بين الهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام المصرية الأخرى لتحسين الصورة في ظل سياسة التكامل الإعلامي.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من ضرورة مواجهة الإعلام الخارجي ونشرة لأكاذيب وشائعات عن مصر ونقل صورة سيئة للمجتمع المصري في ظل وجود جهاز علاقات عامة للدولة متمثل في الهيئة العامة للاستعلامات وهي جهاز العلاقات العامة الرسمي لمصر ولحاجة مصر أيضاً تصحيح هذه الصورة ومسئولية الهيئة العامة للاستعلامات عن تصحيح هذه الصورة.

وتضيف هذه الدراسة رصيداً معرفياً حول إدارة مؤسسة رسمية للعلاقات العامة في دولة ديمقراطية وهي الظاهرة التي لم تجد اهتماماً واسعاً من جانب الباحثين في مصر وكذلك عدم الإشارة لأهمية دور مكاتب الإعلام الخارجي في تصحيح الصورة وتفنيد الادعاءات والأكاذيب عن مصر وعن الحالة السياسية والاجتماعية في مصر.

كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى ضرورة التأكيد على الدور الهام والحيوي للهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة رسمي للدولة وأنها هي الجهة المنوطة بالبيانات الرسمية للدولة وذلك لكونها جهاز علاقات تابع لرئاسة الجمهورية في الوقت الحالي ولابد من التأكيد على هذا الدور لكي تتمكن من التصدي والرد والتعليق على كل ما يكتب أو ينشر ويبث ويذاع عن مصر في رسائل الإعلام الأجنبية بما يمكنها من تصحيح المسار وتحسين الصورة الذهنية والحقيقية عن مصر والأحداث التي تقع داخل مصر.

إذن تظهر أهمية الدراسة في أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت دور الهيئة العامة للاستعلامات في تحسين صورة مصر أمام العالم الخارجي وإلغاء وتسليط الضوء على دورها كجهاز علاقات عامة رسمي للدولة.

تساؤلات الدراسة:

نظراً لأهمية موضوع الدراسة تم طرح عدد من الأسئلة والتي يمكن من خلالها التعرف على نقاط القوة والضعف في عمل الهيئة العامة للاستعلامات **وهذه الأسئلة تتمثل في:**

١- ما هو الدور الذي تقوم به الهيئة العامة للاستعلامات من أجل الرد على الادعاءات والأكاذيب التي بثها وسائل الإعلام الأجنبية ضد مصر؟

٢- هل يوجد إستراتيجيات وضغط من جانب الهيئة العامة للاستعلامات لمواجهة ادعاءات وأكاذيب وسائل الإعلام الخارجية ضد مصر؟

٣- ما الوسائل التي تستخدمها الهيئة العامة للاستعلامات في الرد على الادعاءات والأكاذيب؟

٤- إلى أي مدى أسهمت الهيئة العامة للاستعلامات في تحسين الصورة الذهنية عن مصر من خلال الردود التي قامت بها والأنشطة التي تمارسها من منطلق المسئولية الاجتماعية.

٥- ما أهمية الرد على وسائل الإعلام الخارجية التي تحاول تشويه صورة مصر؟

٦- إلى أي مدى يوجد تعاون بين الهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام الوطنية في إبراز دور الهيئة على الادعاءات والافتراءات من جانب القنوات الخارجية؟

٧- هل تؤثر أنشطة الهيئة الخارجية متمثلة في مكاتب الإعلام الخارجية في تعديل وتحسين الصورة النمطية عن مصر؟

٨- إلى أي مدى يوجد دور لرئيس الهيئة العامة للاستعلامات خاصة في هذه المرحلة في الرد بسرعة على وسائل الإعلام الخارجية؟

٩- هل يوجد دور إيجابي لردود الهيئة العامة للاستعلامات على وسائل الإعلام ويتضح في تعديل رسائلها الإعلامية لاحقاً؟

١٠- هل تقوم الهيئة العامة للاستعلامات بكل ذلك من منطلق المسئولية الاجتماعية تجاه الجمهور المصري والخارجي لإبراز الحقيقة؟

الإطار النظري للدراسة :

نظريـة المسئولية الاجتماعيـة Social Responsibility Theory:

اعتمـدت هـذه الدراسـة فـي إطارهـا النظـري علـى نظريـة المسـئولية الاجتماعيـة لوسـائل الإعـلام بوصـفها الأنسـب لتحقيـق أهداف الدراسة، فهذه النظرية تهتم بتحديد الوظـائف التـي ينبغـي أن تقـدمها وسـائل الإعـلام للأفـراد بـالمجتمع مـن ناحيـة والمعـايير الأساسية للأداء الإعلامي من ناحية أخرى، إضافة إلى القيم المهنيـة التي تحكم سلوكيات الإعلاميين في أداء واجباتهم الوظيفية[٢٢].

وتستفيد هذه الدراسة من الفهم العام والطرح الفكري الخـاص بنظرية المسئولية الاجتماعيـة، والتـي يؤرخ لهـا بتقرير لجنـة حريـة الصحافة الأمريكية والـذي صدر عـام ١٩٤٧ تحت عنوان صحافة حرة ومسئولة A free and responsible حيث أكد التقرير علـى حريـة وسـائل الإعـلام وأن كـل حريـة يقابلهـا مسئولية فالحريـة حـق وواجب في ذات الوقت ومن جانب آخر أن التجاوزات التـي تحدث في الصحافة (ويمكن سحبها أيضاً على وسائل الإعلام الأخرى مثل القنوات الفضائية وكذلك وكـالات الأنبـاء يكون لهـا أكبـر الضـرر في المجتمع[٢٣].

وبفضـل هـذه النظريـة الإعلاميـة أصـبحت المعرفـة وحريـة سريان المعلومات حقاً من حقوق الإنسان ولأن ديمقراطيـة الإعـلام ليست مطلقة وخاصة على مستوى التطبيق العملي، أنهـا مثـل أعلـى سياسـي ومهنـي وتـؤثر فيـه شـأنه شـأن سـائر المثـل العليـا، ملابسـات وأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية[٢٤].

كذلك أدى انتشـار هذه النظريـة نظريـة المسئولية الاجتماعيـة لوسائل الإعلام إلى خلق شبه إجماع دولي على أهميـة وجود قواعد أو مدونـة للسلوك المهنـي للإعلاميين تتوافق بشـكل عـام مـع مبـادئ الديمقراطيـة والحريـة وحقـوق الإنسـان وهـي موجـودة الآن فـي نحـو ثمـانين بلـداً فـي كافـة منـاطق العـالم، ورغـم أن معظـم هـذه القواعـد قـد صـاغها الإعلاميـون بأنفسـهم، إلا أنهـا تختلـف مـن بلـد إلـى آخـر وفـق ظروفه السياسية، ودرجة تطوره الحضاري ومساحة الديمقراطية فيه.

ولا شـك أن الوجـه الآخـر للحريـة هـو المسـئولية، وإذا كانـت الحريـة ينظمهـا القـانون فالمسـئولية ينظمهـا الضـمير[٢٥]، فـالإعلام الحـر لا ينبغـي أن يكـون عـدائياً دائمـاً، بـل يجـب أن يكـون معاونـاً للحكومة وراغباً في اختيار قراراتها ونقد سياستها للصالح العام من

خلال النقد الهادف والمعلومات المستندة إلى حقائق ونقل مختلف الآراء والأفكار التي تعكس ما يدور في المجتمع[٢٦].

وتركز نظرية المسئولية الاجتماعية على ثلاثة أبعاد أساسية يتصل البعد الأول بالوظائف التي ينبغي أن يؤديها الإعلام المعاصر، ويتصل البعد الثاني بمعايير الأداء، ويتصل البعد الثالث بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الإعلامي[٢٧].

كذلك حدد باحث بريطاني المبادئ الأساسية لنظرية المسئولية الاجتماعية في الالتزامات التالية[٢٨]:

- إن وسائل الإعلام يجب أن تقبل وأن تنفذ التزامات معينة للمجتمع.
- إن هذه الالتزامات يمكن تنفيذها بوضع معايير مهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة الدقة الموضوعية والتوازن.
- لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تتجنب ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى المجتمعية أو توجيه إهانات إلى الأقليات.
- إن المجتمع والجمهور من حقه أن يتوقع من وسائل الإعلام معايير رفيعة لأداء هذه الوظائف في إطار المصلحة العامة.

وتزداد اليوم حاجة المجتمعات البشرية بصفة عامة ومجتمعنا المصري بصفة خاصة للمزيد من التمسك بأخلاقيات المعالجة الإعلامية لقضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية خاصة في ظل ما تمر به مصر من سلسلة أحداث وأزمات متتابعة كان أبرزها الحوادث الإرهابية في سيناء وكذلك حادث الواحات وموضوعات يتم تداولها في وسائل الإعلام الخارجية مثل حادث "زبيدة" والانتخابات الرئاسية المصرية وما دار من أحاديث في وسائل الإعلام الدولية والعالمية حولها وما أعقب هذه الأزمات من نتائج ألقت بظلالها على حالة المجتمع المصري واستقراره وإذا كان لأخلاقيات الإعلام دور وأهمية في نقل الأحداث وتغطيتها فإن الأمر يتضاعف من أهمية إذا كانت تعالج قضايا هامة مثل تلك الأخيرة التي أصابت مجتمعنا فالأخلاقيات لا تفرض بالقانون وهي عبارة عن التزام مجتمعي في ضوء المسئولية الاجتماعية[٢٩].

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على دور الهيئة العامة للاستعلامات في الرد على ما ينشر ويذاع ويبث ضد مصر من أكاذيب وإشاعات لا أساس لها وكذلك دورها في تحسين الصورة الذهنية لمصر في الخارج لذلك تم استخدام المنهج الوصفي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة وبيان مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها ورسم صورة متكاملة للظاهرة[٣٠].

المنهج التاريخي:

استخدام الباحث المنهج التاريخي، وذلك لمتابعة إنشاء وتطور الهيئة العامة للاستعلامات وكذلك لرصد البيانات التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات لتحسين الصورة الذهنية لمصر أمام العالم الخارجي خلال فترة الدراسة والتي تبدأ من يونيو ٢٠١٧ حتى مايو ٢٠١٨ ولرصد تطورات الهيئة العامة للاستعلامات خاصة بعد تولي إدارتها ضياء رشوان الرئيس الحالي لها.

ويعتبر المنهج التاريخي أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بعدها التاريخي وسياق الوقائع والأحداث التي حدثت في الماضي وكما حدثت مثل تفصيل تاريخ المؤسسات[٣١].

منهج دراسة الحالة:

استعان الباحث بمنهج دراسة الحالة Case study approach وذلك استكمالاً لتشخيص المشكلة والحدث مع المنهج التاريخي وتتبعه تاريخياً وإلقاء الضوء على الظاهرة موضع الدراسة ويتم تركيز البحث على كل ما يخص الحدث بعناصره والمتغيرات المتأثرة والمؤثرة فيه[٣٢].

أدوات جمع البيانات:

الملاحظة: استخدمت الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات وذلك من خلال زيارة الباحث للهيئة العامة للاستعلامات وكذلك حيث كان الباحث يعمل في الهيئة كمسئول إعلامي بقطاع الإعلام الداخلي لمدة عشر سنوات ماضية واستخدمت الملاحظة لجمع البيانات من أفراد خلال ممارسة عملهم ووظائفهم[٣٣]، واستخدمت الملاحظة بهدف التعرف على إدارة الهيئة.

-المقابلات كما اعتمد الباحث على المقابلات المعدة مسبقاً وخاصة مع رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ورئيس قطاع الإعلام الخارجي وكذلك رئيس قطاع الإعلام الداخلي، وطرح كيفية تحسين الصورة ومواجهة الزيف والادعاءات التي تنشرها وسائل الإعلام الأجنبية الخارجية عن مصر وعن قضايا اجتماعية موضع الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: هي الفترة الزمنية لتطبيق البحث وتشمل كل بيانات الهيئة العامة للاستعلامات للرد على الادعاءات والأكاذيب ضد مصر وذلك بهدف تشويه صورة مصر أمام العالم وتقع الفترة من يونيو ٢٠١٧ حتى مايو ٢٠١٨ وهي فترة تصل إلى عام.

الحدود الموضوعية:

والمتمثلة في موضوع البحث ومجاله الموضوعي هو دور أجهزة العلاقات العامة الحكومية في الرد على الادعاءات والأكاذيب ومواجهتها ودورها في تحسين صورة مصر خارجياً.

عينة الدراسة:

كل البيانات والردود على وسائل الإعلام الأجنبية التي أصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة بهدف تفنيد هذه الأكاذيب وتحسين صورة مصر خارجياً. وتم استخدام أسلوب العينة المتاحة (Available samples) في إطار نوع العينات غير الاحتمالية[٣٤].

الهيئة العامة للاستعلامات قطاع الإعلام الخارجي – المفهوم والوظيفة

أولاً: الهيئة العامة للاستعلامات - نظرة تاريخية:

في العام ١٩٥٢ صدر المرسوم بقانون رقم (٢٧٠) الخاص بإنشاء وزارة الإرشاد القومي، وكانت إدارة الاستعلامات إحدى مصالحها ثم انفصلت هذه الإدارة عن الوزارة وأصبحت مستقلة تابعة لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٥٧ وبعد ذلك عادت إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي بعد ضم الوزارتين ودمجهما في وزارة واحدة وعادت وانفصلت وزارة الثقافة عن وزارة الإرشاد القومي وأصبحت كل وزارة مستقلة انضمت مصلحة الاستعلامات إلى وزارة الإرشاد القومي وفي سنة ١٩٦٧ تحولت مصلحة الاستعلامات إلى هيئة عامة ويرأسها نائب وزير وزارة الإرشاد القومي.

وبصدور القرار رقم (١٨٢٠) الجمهوري سنة ١٩٦٧ والخاص بإنشاء الهيئة العامة للاستعلامات أصبحت للهيئة الشخصية الاعتبارية وتتبع وزير الإرشاد القومي وتخضع لإشرافه ورقابته[٣٥].

وكان الهدف من تحويل مصلحة الاستعلامات إلى هيئة عامة أن تزود بالقدرة على الاتصال بكافة الأجهزة المعنية بالدولة وخاصة أجهزة الإعلام الأخرى وأجهزة الاتحاد الاشتراكي العربي وأجهزة الدولة بالخارج والحصول على المعلومات في شتى الموضوعات والقضايا التي تهم الرأي العام الداخل والخارج.

وقد ظلت مصلحة الاستعلامات تمارس مهامها حتى قامت حرب ١٩٧٣ التي ساهمت بكل طاقتها في تعريف الرأي العام المحلي والعالمي بتطورات المعارك العسكرية.

وهيئة الاستعلامات تعمل وتمارس مهامها على أساس خطين أساسيين هما:

الأول: إستراتيجي يهدف إلى تهيئة علاقات بين شعب مصر وغيره من الشعوب.

الثاني: مرحلي يستهدف متابعة كافة الأحداث الدولية والمحلية مع توضيح الموقف الرسمي للدولة منها[٣٦].

ويمكن تلخيص أهداف الهيئة العامة للاستعلامات في الآتي[٣٧]:

١- توضيح الصورة الحقيقية لمصر أمام الرأي العام الخارجي.
٢- القيام باستقصاءات عن الرأي العام العالمي.
٣- تجميع الصورة عن موقف الرأي العام العالمي تجاه الأحداث والقضايا.
٤- الحصول على رصيد من المعلومات عن مختلف الأحداث والموضوعات والقضايا التي تهم الرأي العام المحلي والعالمي.
٥- مساعدة رجال الإعلام الأجانب المقيمين في مصر والعابرين عن طريق الوقوف على الصورة الصادقة للدولة.
٦- القيام بتطبيق اللوائح والقوانين المتعلقة بالصحافة ونشر الأنباء التي تصدرها الدولة.
٧- تدعيم الصلات بين مصر وبقية الشعوب.

وقد تميزت المرحلة الأولى من إنشاء الهيئة العامة للاستعلامات أو مصلحة الاستعلامات بإبداء الرأي الخاص بمصر بكل وضوح في القضايا الدولية خاصة التي تثير مشاعر الشعب العربي لأضراره بمصالحه أدى هذا بدوره إلى ضرورة إنشاء مصلحة الاستعلامات حتى تستخدم كسلاح للدولة للرد على الدعاية المغرضة أو كشف حقيقة الحرب النفسية الموجهة إلينا[٣٨].

ومنذ قيام ثورة ١٩٥٢ نشرت أجهزة الدعاية الاستعمارية والصهيونية أكاذيب بهدف تشويه الحقائق والأوضاع المرتبطة بالثورة واستغلت بعض الدول عدم وجود جهاز إعلامي في مصر يقوم بالدفاع عن أهدافنا القومية وأخذت الدعايات المغرضة تنتشر.

لكن الملاحظ أن التطور في الهيئة كان تطور بطئ جداً لم يكن طبقاً لروح المبادرة حيث وجود ثورة وما إلى ذلك ويمكن التطور كان مرتبط بشخصية رئيسها وتعاقب عليها العديد من الرؤساء أولهم علي زين العابدين حسن عام ١٩٥٥ وعبد القادر حاتم وآخر رئيس لها ضياء الدين رشوان والهيئة العامة للاستعلامات هيئة حكومية تتبع لرئاسة الجمهورية وتضطلع بدورها كجهاز الإعلام الرسمي والعلاقات العامة للدولة، حتى نقل تبعيتها لتكون خاضعة مباشرة لرئاسة الجمهورية بقرار من الرئيس

المعزول محمد مرسي صدر يوم ١٦ سبتمبر ٢٠١٢، ومنذ إنشاؤها عام ١٩٥٤ وقامت الهيئة العامة للاستعلامات بأدوار عديدة على الصعيدين الداخلي والخارجي لشرح سياسة الدولة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومواقفها إزاء مختلف القضايا.

وفي الوقت الراهن تقوم الهيئة بعدد من المهمات الأساسية منها[٣٩]:

١- توفير التسهيلات للصحفيين والمراسلين الأجانب في مصر.

٢- توفير مصدر للمعلومات الدقيقة والصحيحة والحديثة عن مصر في مختلف المجالات.

٣- توفر الهيئة مركز معلومات يتابع الإعلام الدولي ويوفر المعلومة الصحيحة والدقيقة عن صورة مصر في الإعلام الدولي.

إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات:

وفي سبيل ربط دول العالم بمصر تصدر الهيئة العامة للاستعلامات العديد من الأحداث منها:

١- جريدة الجرائد العالمية.

٢- ومجلة أفريقيا قارتنا لربط مصر بالدول الأفريقية حيث أننا نتبع جغرافياً لقارة أفريقيا. وكذلك تصدر جريدة.

٣- (الجرائد المصرية) وتصدر وتترجم جميع الأعمال والدراسات والأبحاث التي تصدر بشأن الإرهاب والجماعات الإرهاب ذات النفوذ بالدول المعادية لمصر.

٤- مجلة (آفاق عربية) وهي مجلة تعني بالقضايا العربية وتسعى لربط وتعزيز التضامن بين الدول العربية.

٥- مجلة (آفاق أفريقية) تعني بالقضايا الإفريقية وتؤكد الهيئة من خلالها هوية انتماء مصر الأفريقي والأهمية التي توليها مصر لقارة أفريقيا.

ثانياً: الإعلام الخارجي/ المفهوم والوظيفة:

كانت مصر أول بلد من بلاد الشرق الأوسط ترسل البعثات الدبلوماسية غلى الخارج في العصر الحديث كما كانت كذلك في عصورها القديمة وقد بدأ إيفاد هذه البعوث بعد أن أعلنت مصر استقلالها عام ١٩٢٢ وكان السفراء الذين يؤدون وظائف الإعلام بأشخاصهم وبواسطة من ينوب عنهم ثم صارت الوظيفة الإعلامية في السفارة المصرية من اختصاص عضو السفارة المسئول عن العلاقات العامة ولكن تتابع المفاوضات بين الحكومة المصرية والبريطانية لحل المسائل التي كانت معلقة بينهما بين ١٩٢٢ – ١٩٣٦ قد افترض وجود ملحق صحفي بالسفارة المصرية في العاصمة البريطانية مقابل وجود ملحق صحفي بالسفارة البريطانية بالعاصمة المصرية وكان السفراء المصريون في لندن وكذلك غيرها يعتمدون بطريق مباشر وغير مباشر على المراسلين الصحفيين المصريين في العواصم الخارجية بنهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الأمم المتحدة وما تلا ذلك من نشاط دبلوماسي أصبحت الحاجة ماسة لوجود ملحق صحفي دائم بالسفارة البريطانية والأمريكية، أما بالنسبة لبريطانيا فكانت أقرب الدول الأجنبية لمصر وأمريكا لأنها أصبحت مقر الأمم المتحدة وبالنسبة لسويسرا فلأنها أصبحت المقر الأوربي للأمم المتحدة حيث تعقد غالبية المؤتمرات الدولية، ومنذ ذلك الحين بدأت وزارة الخارجية المصرية تعلن عن مسابقات اختيار الملحقين الصحفيين[٤٠].

وأن تتبع تجربة الإعلام العربي في الخارج على مدى عقدين الستينيات والسبعينيات تثبت أن تغيير مديري المكاتب وتبديلهم لم ينجح في إزالة وقائع الفشل الذي مازال يحيط بالعملية الإعلامية فإن عملية التغيير إذا أريد لها أن تنجح لابد أن تتجه إلى تغيير السياسة الإعلامية ومنطلقاتها الأساسية وإلى تبديل أساليب العمل الإعلامي وأدواته إلى استكشاف آفاق جديدة لم يجرؤ المسئولون الإعلاميون على استكشافها من قبل[٤١].

وأصبح الإعلام الخارجي علما له منطقه وفلسفته التي تتشابك مع علوم حديثة أخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة وغيرها من العلوم ولم تعد مهمة رجل الإعلام مجرد توزيع النشرات وإلقاء المحاضراتأو عرض أفلام سينمائية للتعريف ببلده عند الدول الأخرى، فالإعلام ليس إرسالاً فقط بل استقبالاً أيضاً من هنا يتحتم على الإعلام أن يعرف نوعية الشعب الذي يخاطبه وتراثه وحضارته وأوتاره الحساسة التي يمكن أن ينضرب عليها حتى يصل إلى قلوب المتلقين وعقولهم[٤٢].

منطقة الإعلام الخارجي:

للإعلام الخارجي منطقه الخاص فالإعلام الخارجي ليس هو الدعاية الخارجية وإنما هو رسالة موجهة إلى جمهور يفترض فيه الوعي والإدراك وبالتالي يجب استبعاد فكرة أو مكان التلاعب بعقلية هذا الجمهور وإنما احترام هذه العقلية من خلال إدراك احتياجاتها الفعلية ثم تقديم الحقائق والمعلومات الصحيحة لها بلا تزييف أو تحريف أو مبالغة وإلا فالعاقبة وخيمة إذا تم اكتشاف عكس ذلك حيث ينقد الإعلام الخارجي مصر وبالتالي يكون المخطط الإعلامي قد خسر معركته قبل أن تبدأ أو تجدر الإشارة إلى أنه لا محل إطلاقاً لمفهوم (التهويل والتهوين) في الإعلام الخارجي لارتباطه بالحرب النفسية والشائعات كأحد أدواتها التي يجب أن تكون أبدا أداة من أدوات الإعلام الخارجي[٤٣].

وقد شهد الإعلام الخارجي في الفترة ما بين ١٩٧٣ – ١٩٧٧ تطوراً كبيراً في مجال الإعلام الخارجي وخاصة فيما يتعلق بفتح المكاتب الخارجية لكن هذا التطور لم ينبع من داخل الهيئة العامة للاستعلامات بقدر ما كان نتيجة مباشرة لتوجيهات رئيس الجمهورية وبيان رئيس الوزراء أمام مجلس الشعب في سنة ١٩٧٥ وهذا يدل على أن الهيئة تتخل عن سلوكها كهيئة حكومية روتينية تتصرف بناءا على ما يصدر إليها من توجيهات عليا ولا تملك في يدها زمام المبادرة النابع من فهمها واستيعابها الفكري لدورها الحضاري وبناءا على توجيهات رئيس الجمهورية آنذاك وبيان رئيس الوزراء تم إنشاء مكاتب إعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن – كندا – السويد – استراليا – إيطاليا) وذلك بهدف تدعيم علاقتنا مع العالم الغربي أما بالنسبة لدول الكتلة الشرقية فقد تم فتح مكاتب إعلامية في تشيكوسلوفاكيا آنذاك – ألمانيا الشرقية، حتى لا نفقد أثرنا الإعلامي تماماً في هذه الدول التي تؤثر تأثيراً مباشراً في مجريات السياسة العالمية وخاصة فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن وبالجمعية العامة للأمم المتحدة.

أما بالنسبة لدول عدم الانحياز فقد تم فتح مكاتب إعلامية في (الأرجنتين – إيران – الفلبين وهي دول تكاد تشترك مع الدول الأفريقية في مجال البحث عن الشخصية المتميزة بين القوتين العظمتين ولذلك أنشأت الهيئة مكاتب جديدة في كينيا-السنغال-نيجيريا- إثيوبيا) وعلى هذا تكون الهيئة في تلك الفترة الحساسة من تاريخ مصر الحديث قد نجحت في نشر رسالتها الإعلامية في مناطق لم تصل إليها من قبل سواء في المجال الأفريقي أو في مجال دول عدم الانحياز[٤٤].

ونستطيع القول بأن صوتنا الإعلامي كان ممثلاً في خمس دول غربية وعاصمة واحدة في أوروبا الشرقية وعاصمة واحدة في دول عدم الانحياز وعاصمة واحدة إفريقية ثم عاصمتين عربيتين ويدل ذلك على سوء توزيع مكاتبنا الإعلامية الخارجية وذلك لأن هناك دول في أوربا الشرقية بعد حرب ١٩٧٣ وهما تتعاطف مع قضيتنا مباشرة مثل (رومانيا – تشيكوسلوفاكيا – المجر)[٤٥].

وأصبح الآن لم يعد بمقدور أي طرف دولي العيش بمعزل عن الآخرين، كما أثبت التاريخ والواقع خطأ سياسات الستار الحديدي والانغلاق على الذات أو سياسات الباب المغلق ومن هنا أصبحت الأطراف الدولية جميعاً تعيش في حالة تفاعل مستمر ومتبادل فيما بينها.

كما أننا نعيش أيضاً ما يطلق عليه البعض اسم (مجتمع المعلوماتية) أو الموجة الثالثة، فالسمة الأساسية لمجتمع اليوم أننا نعيش عصر المعلومات[٤٦].

كل هذا يعني أننا سوف نعترف بحقيقة مؤداها أن العالم الذي نعيش فيه سوف يتغير بسرعة فائقة وأننا لن نستطيع فهم الثقافة والمجتمع دون التدخل والتعامل مع ظاهرة العولمة وحتى الإنسان المحلي عليه الاعتراف بالعولمة والتغيير الذي يشهده وأن العولمة تزداد في ظل تدفق رأس المال والتكنولوجيا الحديثة والأفكار والتخيلات العديدة من الأشياء الأخرى التي يشهدها العالم[٤٧].

لذلك فقد انتشرت مكاتبنا الإعلامية في الكويت والمغرب والسودان والبحرين وأبو ظبي وأن هذا الانتشار كان نتيجة الروح القومية التي سرت في العالم العربي في أعقاب حرب ١٩٧٣ ولكنه انحسر في أعقاب مبادرة السلام نتيجة للتحريض الذي مارسته بعض الدول العربية على قطع السياسة مع مصر وكان هذا التمزق العربي خسارة فادحة والدليل على ذلك الصورة الإعلامية المشوهه التي يراها العالم الخارجي للدول العربية[٤٨].

الإعلام الخارجي: المفهوم والوظيفة في الوقت الحاضر:

في إطار مواكبة الإعلام المصري لأهم التطورات التي تحدث في العالم وحتى يمكن مواجهة التحديات المفروضة علينا ينبغي الاستمرار في التزامنا **بالركائز الأساسية الآتية:**

تبني سياسات وإستراتيجيات واضحة تنبع منها أهداف محددة لمواجهة هذه التحديات على أن يشترك في تحديد هذه الإستراتيجيات والسياسات والأهداف رجال الإعلام والأكاديميون المهتمون بالعمل الإعلامي.

١- الاستمرار في دعم وتطوير إمكانيات العمل الإعلامي عن طريق إحداث تطوير بنائي شامل لوسائل الإعلام.
٢- نشر المزيد من مكاتب الإعلام الخارجية وفتح المكاتب التي تم عليها لإيصال صوت مصر إلى كافة ربوع الأرض حتى يظل صوتها مسموعاً.
٣- الاهتمام بتحقيق الديمقراطية والحرية الإعلامية بما يعني الاستجابة للحقوق الإعلامية والاتصالية للجمهور.
٤- تعظيم وتدعيم مصداقية الخطاب الإعلامي الوطني بالالتزام بالموضوعية والحقيقة والمصارحة.
٥- تفعيل الدور الذي تقوم به مكاتبنا الإعلامية في الخارج عبر وسائل الإعلام العالمية.
٦- تشجيع التعاون الإعلامي المشترك والعمل على حشد أكبر قدر من الاستثمارات العربية الحكومية والخاصة لدعم البنية الأساسية للاتصال والإعلام في الوطن العربي(٤٩).

والإعلام الخارجي هو واحد من الأدوات التي تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية باعتبار أن هناك العديد من الأدوات التي يمكن للدولة استخدامها في تحقيق أهدافنا في المحيط الخارجي في تعاملها مع النظام الدولي. **ويمكن النظر إلي الإعلام الخارجي على أنه أداة دعم ومساندة للسياسة الخارجية ويتطلب ذلك:**

١- الفهم الواعي لأبعاد السياسات والتوجيهات الخارجية والأهداف المرجوة.
٢- وضع إستراتيجية إعلامية واضحة الأبعاد بما يتفق مع متطلبات السياسة الخارجية.
٣- وجود كوادر إعلامية قادرة على تنفيذ المهام الإعلامية وواعية بأبعاد الحركة المطلوبة إعلامياً لتلبية متطلبات السياسة الخارجية(٥٠).

وتندرج الأهداف التي يعمل الاتصال الدولي على تحقيقها في إطار ثلاث وظائف هي(٥١):

١- الوظيفة الإعلامية.

٢- الوظيفة الحضارية.

٣- وظيفة مساندة السياسة الخارجية.

✍ **وفي مجال الإعلام الخارجي تباشر الهيئة العامة للاستعلامات نشاطها في المجال الجوي من خلال خمس قنوات هي(٥٢):**

١- مكاتب الإعلام الخارجية التي تعتبر الامتداد والوجود الإعلامي القومي حيث أنها نافذة مصر المفتوحة على الرأي العام العالمي.

٢- المركز الصحفي للمراسلين الأجانب تقوم مصر من خلاله بالإعلام عن سياستها الخارجية في مختلف دول العالم والمقيمين والمعتمدين في مصر.

٣- العلاقات الخارجية تحقق الهيئة من خلال هذه القناة من الاتصال بشعوب العالم.

٤- الإدارة العامة لجمعيات الصداقة والمؤتمرات وتقوم هذه الإدارة بتزويد الأفراد والهيئات والجامعات والمدارس الأجنبية بالمواد الإعلامية المناسبة وإعطاء صورة عن التراث المصري.

٥- الإدارة العامة لأبناء الوطن بالخارج وتهتم بالمصريين في الخارج عن طريق تزويدهم بالمواد الإعلامية المختلفة.

ومن الممكن اعتبار مكاتب الإعلام الخارجي إحدى الدوائر المعنية أيضا بإبراز صورة المسلمين العرب وكافة الجاليات العربية وتحسين الصورة التي رسمها الغرب وإسرائيل في تشويه صورة الإسلام والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر وأن إسهام المسلمين في القرارات الخاصة بالتغطية الإعلامية التي تقدمها أي من وسائل الإعلام ضئيل ويرجع ذلك إلى أن معظم الأنباء التي يتم نشرها وبثها عبر وسائل الإعلام المحلية يقوم بتحريرها صحفيون ليست لديهم خبرة كافية لكيفية تقديم معلومات إسلامية دينية من شأنها تحسين صورة الإسلام والمسلمين ولا تتوافر لديهم سوى معلومات خاطئة عن الإسلام ولذلك على المسلمين أن يسلكوا في العلية مسلكاً لما يدعو إليه الإسلام وأن يسعوا إلى سلوك الطرق التي يتم من خلالها عرض حقيقة الإسلام(٥٣).

رؤية مستقبلية:

لقد اختلف دور المكتب الإعلامي اختلافاً نوعياً وكيفياً يتناسب في وقتنا الحاضر والمعاصر عن دوره التقليدي السابق والذي كان بلا شك يناسب عصره وظروفه وأهم ملامح هذا الاختلاف أن أي مكتب إعلامي في الوقت الحاضر هو بمثابة مكتب علاقات عامة *Public Relation* يستخدم كل الأساليب والأدوات لرسم صورة إيجابية لمظاهر الحياة والمجتمع لبلاده في دولة المقر بأبعادها الحضارية والتاريخية والثقافية والسياحية، وإبراز منجزاتها الحديثة وتزويد شرائح المجتمع المستهدفة بدولة المقر بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة.

أي أن المكتب الإعلامي الخارجي يقوم بمخاطبة العقل ضمن عملية اتصال موضوعية ومجردة وحيادية بشكل عام هدفها استقطاب مشاعر الناس في الخارج عن طريق إعلامهم بالحقائق المدعمة بالبيانات والمعلومات والأرقام الصحيحة.

وعن طريق كل ذلك يمكن مواجهة كل الادعاءات الكاذبة والافتراءات التي تتناولها وسائل الإعلام الأجنبية من أجل تشويه صورة المجتمع المصري وإظهارها على خلاف الحقيقة للرأي العام الدولي كما لاحظنا خلال الفترة القليلة الماضية من تداعي بعض وسائل ووكالات الإعلام الأجنبية على نشر العديدة من الموضوعات والقضايا التي تظهر المجتمع المصري وتسيئ إليه على أنه يجتمع به ما يخالف حقوق الإنسان وكبت للحريات وعدم القدرة على التعبير عن الرأي بشكل ديمقراطي وكذلك عمليات تعذيب مستمرة بالمجتمع المصري عن طريق السطلات المختصة وهذا خلاف للحقيقة وما كان من الهيئة العامة للاستعلامات إلا بالرد على هذه الأكاذيب والمطالبة بالتصحيح وضرورة تحري الدقة والحقيقة وعدم تناول المعلومات التي من مصادر رسمية معتمدة وهذا لا يكفي كإجراء وقائي لعدم حدوث مثل هذه الانتهاكات الإعلامية من جانب بعض الوسائل الأجنبية.

ويمكن للمكاتب الإعلامية المصرية الخارجية أن تقوم بمجموعة من الأدوار من شأنها تفعيل دورها وهي:

١- الترويج للاستثمار في مصر وخاصة في هذه الفترة التي تشهد مصر فيها مشروعات استثمارية عملاقة وتعريف كافة المستثمرين في دول العالم بهذه المشروعات.
٢- الترويج للسياحة في مصر وتعريف السياح بكافة الاسهيلات التي تقدم لهم وتعريفهم بأماكن السياحة المصرية والسياحة العلاجية.
٣- الترويج لمدينة الإنتاج الإعلامي ونظراً لامتلاك مصر تجربة متميزة عن التجربة التي شهدها الإعلام الفضائي العربي.
٤- الترويج للتعليم (الجامعي في مصر حيث أن هناك سباق محموم بين الدول خاصة بعد إنشاء الجامعات الخاصة بها).
٥- التعريف والترويج للقرية الذكية ودعوة الشركات في مجال الكمبيوتر والإنترنت.
٦- الترويج لاستقدام العمالة المصرةي الماهرة.
٧- الترويج للعلاج في مصر حيث أن مصر بها كفاءات طبية ماهرة وكذلك مستشفيات على أعلى مستويات من حيث الكفاءات.
٨- الترويج للمنتجات المصرية التي تشتهر بها مصر.
٩- توضيح المشروعات العملاقة التي تنجزها مصر على أرض الواقع وإبرازها للرأي العام الدولي للتعريف بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية على أرض مصر.

نماذج لبيانات الهيئة

في الرد على الادعاءات والأكاذيب

بيان تحليلي للهيئة العامة للاستعلامات حول الهجوم الإرهابي بالبدرشين واعتداء الغردقة(٥٤):

في خلال ساعات قليلة من اليوم الجمعة ١٤ يوليو ٢٠١٧، وقع بمصر هجوم إرهابي بمحافظة الجيزة على إحدى سيارات الشرطة أسفر عن استشهاد ٥ من أفرادها، كما وقع اعتداء بسلاح أبيض على سائحين بأحد المنتجعات السياحية بمدينة الغردقة أدى إلى سقوط ضحيتين ألمانيتين وإصابة ٤ آخرين، كلهم من الأجانب.

أولاً: الهجوم على الشرطة:

تشير الإحصائيات الخاصة بالعمليات الإرهابية في مصر خلال الأعوام الأربعة الأخيرة إلى أن قوات الشرطة كانت هي الهدف الأبرز في الهجمات الإرهابية بجانب القوات المسلحة.

إلا أن الهجمات الإرهابية على قوات الشرطة ومقراتها وبالرغم من استمرارها، فهي قد شهدت تغيراً ملموساً خلال العامين الأخيرين، تمثل في عجز التنظيمات الإرهابية عن المضي في سياسة استهداف مديريات الأمن وأقسام ومراكز الشرطة، بعد التفجيرين الكبيرين اللذين أصابا مديريتي أمن الدقهلية والقاهرة عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤. وقد انتقلت المجموعات الإرهابية إلى الهجمات بالعبوات الناسفة في شمال شرق سيناء أو بالأسلحة النارية في بقية أنحاء الجمهورية، على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة.

ويعكس هذا التغير عدداً من الدلالات والنتائج، أبرزها:

** تزايد قدرة الشرطة المصرية على حماية مقارها من مديريات أمن وأقسام ومراكز وإدارات، والتي تصل أعدادها إلى عدة مئات والعاملين بها لعشرات الآلاف، مما أوقف قدرة المجموعات الإرهابية على مهاجمتها بالعبوات أو بالعمليات الانتحارية أو بالأسلحة النارية.

** أنه بالرغم من وقوع عديد من الهجمات الإرهابية على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة، فإن عددها المحدود بالقياس إلى الألاف من هذه الدوريات التي تتمركز أو تجوب أنحاء البلاد يومياً، يؤكد التراجع والضعف الملحوظين في القدرة البشرية والتسليحية للمجموعات الإرهابية بفعل الضربات الأمنية المتلاحقة، وينفي ما يشاع ويعتقده البعض من تهديدها الجاد للأوضاع الأمنية في مصر.

** أن التوزيع الجغرافي للهجمات الإرهابية على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة، يشير إلى أنها لا تشمل غالبية مناطق الجمهورية، بل تنحصر في شمال شرق سيناء حيث المجموعات الإرهابية التابعة لداعش، وبعض المناطق بالقاهرة الكبرى وبخاصة في أطراف محافظتي الجيزة والقليوبية وهي معروفة تاريخياً بوجود نشاط تنظيمي لجماعة الإخوان وحلفائها من الجماعات الإرهابية الأخرى.

** أنه في الغالبية الساحقة من الهجمات الإرهابية على الدوريات الأمنية الثابتة أو المتحركة، نجحت الشرطة في القبض على مرتكبيها وتقديمهم للقضاء الذي أصدر أحكامه بالإدانة عليهم.

ثانياً: الاعتداء على السياحة

قبل التطرق إلى التحليل العام للاعتداءات على السياحة في مصر خلال السنوات الأخيرة، يجب التوقف عند نقاط مهمة تتعلق باعتداء الغردقة الذي **وقع اليوم :**

** أن سلطات التحقيق لم تعلن بعد نتائج استجوابها للمعتدي الذي ألقي القبض عليه، ودوافعه لارتكاب الاعتداء وما إذا كان ذا طبيعة إرهابية أم لا.

** لفتت بعض المصادر النظر إلى أن الضحيتين من الأجانب المقيمين بالغردقة حيث تعملان، وهو ما سوف يكون له محله في التحقيقات ودوافع الاعتداء وطبيعته.

** أن الاعتداء تم في منتجع سياحي بوسط المدينة وملاصق لأحد الشواطئ العامة من حيث أتى المعتدي سباحة، وهو ما يعكس أمرين: الأول، عدم قدرة المعتدي على دخول المنتجع بصورة طبيعية نظراً للتأمين المشدد على كافة القرى والمنتجعات السياحية بمحافظة البحر الأحمر خصوصاً ومصر عموماً. والثاني، أن الغالبية الساحقة من نحو ٢٦٠ قرية ومنتجع سياحي بمحافظة البحر الأحمر، تقع في مناطق شاطئية خاصة تتمتع بقدر كبير من الحماية الطبيعية والتأمين الشرطي.

** أن وقوع هذا الاعتداء بالسلاح الأبيض كسابقة الذي وقع في الغردقة عام ٢٠١٦ ولم يوقع أي قتلى، يشير إلى أنها وقائع فردية نادرة، لا يملك القائمون بها أي إمكانيات تسليحية أو تنظيمية لتنفيذ اعتداءات أكبر.

أما عن وقائع الاعتداءات الإرهابية على أهداف سياحية في مصر خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، فهي تشير إلى مجموعة مهمة من الدلالات والنتائج، أهمها:

- أن الهجمات الإرهابية على أهداف سياحية في مصر قد تراجعت بصورة كبيرة للغاية منذ عشرين عاماً، حيث وقع الهجوم الإرهابي في معبد حتشبسوت بغرب الأقصر في نوفمبر ١٩٩٧ والذي أسفر عن ٥٩ ضحية.
- في خلال الأعوام الأربعة الأخيرة لم تتعرض السياحة والسائحين في مصر سوى لهجمات محدودة بعضها بالأسلحة البيضاء، أسفرت عن عدد محدود من الضحايا.

- وقعت بعض الهجمات الإرهابية المحدودة في مناطق سياحية، ولكنها استهدفت تمركزات أمنية ثابتة أو متحركة فيها وليس السائحين أو المواقع السياحية وأدى بعضها لخسائر محدودة بينما تم إفشال البعض الآخر، مثلما عام ٢٠١٥ في معبد الكرنك بالأقصر ومنطقة الأهرامات.
- يعد تفجير الطائرة الروسية التي أقلعت من مطار شرم الشيخ في أكتوبر ٢١٠٥، هو الهجوم الإرهابي الأكبر خلال السنوات الأربع الماضية، وهو لا يزال محلاً لتحقيقات مصرية وروسية مشتركة. وقد نتج عنه تشديد الإجراءات الأمنية في كافة المطارات المصرية بمشاركة دولية واسعة، وهو ما أسفر عن نجاحات ملحوظة كان آخرها رفع السلطات الأمريكية الحظر على اصطحاب أجهزة الكمبيوتر المحمولة وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، بالجزء المخصص للركاب على الطائرات المتجهة للولايات المتحدة لرحلات شركة مصر للطيران، وغيرها من الرحلات الذاهبة إليها من مطار القاهرة.
- أن التراجع الواضح في الاعتداءات الإرهابية على السياحة والسائحين في مصر خلال السنوات الأخيرة، يؤكد ما سبق استنتاجه من التراجع والضعف الملحوظين في القدرة البشرية والتسليحية للمجموعات الإرهابية بفعل الضربات الأمنية المتلاحقة، وينفي ما يشاع ويعتقده البعض من تهديدها الجاد للسياحة في مصر.
- أن مراجعة الهجمات الإرهابية التي وقعت خلال العامين الأخيرين في بلدان مختلفة، وبخاصة في فرنسا عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦، وفي بلجيكا وتركيا وألمانيا وبريطانيا، تشير إلى أن الضحايا من السائحين الأجانب في هذه البلدان كان كبيراً للغاية، ففي اعتداء نيس بفرنسا كان هناك ضحايا من ٢٧ دولة وفي اعتداء بروكسل كان الضحايا من ١١ دولة، بخلاف المواطنين. ولم تستنتج تحليلات وكتابات جادة لهذه الاعتداءات الإرهابية في تلك الدول، أن هناك تهديداً للسياحة فيها كما يسعى البعض للترويج لهذا فيما يخص مصر.

لم يكتف بيان الهيئة العامة للاستعلامات الأول بإدانة الوكالات الأجنبية في مسألة الأرقام فقط بل انتقد كذلك اللغة المستخدمة في التغطية الخبرية.

لام بيان الهيئة العامة للاستعلامات على "بي بي سي" تعليقها على اقتباس من بيان الداخلية حول الواقعة بـ"العناصر التي وصفتها بالإرهابية" مما اعتبرته الهيئة إشارة إلى عدم موافقة الشبكة على وصف الوزارة لمنفذي الهجوم بـ"الإرهابية" ولام على رويترز كذلك استخدامها لفظ Militants "مقاتلين" التي اعتبرها ضياء رشوان رئيس الهيئة تحمل مدلولاً إيجابياً بدلاً من "إرهابيين".

رشا عبد الله الأستاذ والرئيس السابق لقسم الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية في القاهرة قالت "إن المعيار المهني يفرض على الصحفي استخدام ألفاظ حيادية مثل "قتيل" أو "مقاتل" بدلاً من الألفاظ المحملة بالأحكام "شهيد" و"إرهابي".

ومن حق المواطن أن يحتسب القتلى عند الله شهداء ولكن الصحفي لا يمتلك ذلك".

واعتبر أحد المراسلين الأجانب في مصر أن بيان الهيئة العامة للاستعلامات ينم عن "أسلوب أبوي فضلاً عن التحدث بشكل مهين إلى المراسلين الأجانب" المراسل الذي تحدث لـ"مدى مصر" مفضلاً عدم ذكر اسمه قال "عندما تقع حادث كبير تهاجم الدولة من ينقل المعلومات بدلاً من المسئول عنه، وذلك في محاولة من جانبها لإخفاء ما جرى"، وأشار إلى أن الصحفيين أصبحوا يلجأون إلى مصادر أخرى غير بيانات وزارة الداخلية للتأكد من دقة المعلومات وذلك بعدما فقدت بيانات وزارة الداخلية مصداقيتها وذلك بعد أن تبين نشرها لمعلومات غير صحيحة في حوادث سابقة "مثل مقتل الطالب الإيطالي جيوليو روجيني" أو "تفاصيل المعارك الدائرة في شمال سيناء"[٥٥].

بيان: ضياء رشوان يكشف دور الهيئة العامة للاستعلامات في معركة اليونسكو[٥٦]: قال ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات أن معركة انتخابات اليونسكو لا تدار من قبل وسائل الإعلام وأن وزارة الخارجية المصرية أدارت هذه المعركة وبذلت كل الجهود الممكنة لدعم السفيرة مشيرة خطاب للفوز بمنصب المدير العام لليونسكو. وأضاف في لقاء تليفزيوني ببرنامج المواجهة المذاع على قناة Extra News مساء الثلاثاء بأن الانتخابات مغلقة وتدور بين دول لها ممثلين في المنظمة لافتاً لدور الهيئة العامة للاستعلامات في دعم مشيرة خطاب من خلال لقاء مع المراسلين الأجانب ومع السفير محمد العرابي رئيس حملة دعم خطاب لليونسكو وفي نادي المراسلين.

حوار رئيس هيئة الاستعلامات ضياء رشوان مع قناة النهار[٥٧]:

قال ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، فى حواره مع الكاتب الصحفى خالد صلاح، رئيس مجلس إدارة وتحرير "اليوم السابع" ببرنامج "آخر النهار" إن هناك تقصيرا بعض الشىء فى توضيح الحقائق بمصر لمواجهة المزاعم والشائعات التى تروج، موضحا أن مرشد الجماعة الإرهابية السابق محمد مهدى عاكف توفى فى القصر العينى الفرنساوى بعد رعاية دامت ٤ أشهر وكان قبلها يعالج فى مستشفى المعادى العسكرى لأكثر من عامين، فى غرفة جوار غرفة الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك، بينما يروج المغرضون أنه توفى داخل محبسه نتيجة الإهمال الطبى وهذا مخالف للحقيقة تماماً.

وأضاف أن جوهر حروب الجيل الرابع هى صناعة الصورة أو التلاعب بها عبر وسائل الإعلام والتواصل والتكنولوجيا الحديثة وهى ليست من الحروب التقليدية، مشدداً على ضرورة أن نكون على قدر كبير من المعرفة بخطورة هذه الحروب التى تهز أركان الدولة، وتابع وأن هز أركان الدولة أو تعديلها أمر صعب للغاية.

ولفت الانتباه إلى أنه يتشاور مع كل من يثق فى خبرته بشأن ملف حقوق الإنسان من أجل إعداد رد قوى على تقرير "هيومان رايتس ووتش"، التى تتعلق بالأوضاع فى مصر، مشدداً على أنه لا يوجد بلاغ واحد فى مصر عن التعذيب فى السجون رغم ما يروج خارجياً فضلاً عن أعداد المساجين المبالغ فيها.

وطالب بدعم دور الهيئة خارجيا من كل من لديه القدرة المادية أو الفكرية أو المعرفية نظراً لقوة المعركة ولتحسين صورتنا في الخارج.

وأضاف أن تغيير صورة مصر خارجيا يحتاج إلى وقت، ولكن لابد من أن يبدأ العمل فى ذلك على وجه السرعة نظرا لحساسية المرحلة.

ونوه إلى أنه يتحدث مع المؤسسات من منطلق كونه صحفي أيضاً وأشار إلى أنها المرة الأولى الذي يحدث فيها تنسيق بين مكتب المراسلين الأجانب وبين قطاع الإعلام الداخلي المصري من أجل زيارة المشروعات القومية الكبرى بالبلاد وتوفير المعلومات الصحيحة والرسمية، وأضاف أن هناك خلل في المقارنة بين عمل مكاتب الهيئة العامة للاستعلامات في الداخل والخارج لأنه من يعمل خارج مصر حالياً من الإعلاميين ٩ أشخاص موزعين على ٦ قارات .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية إدارة واحدة ومكتبة في العاصمة واشنطن وأوضح أن الهيئة العامة للاستعلامات بدأت في الخارج بـ ٦٩ مكتباً ثم بعد الثورة انخفض إلى ٣٢ مكتب ثم انخفضوا إلى ١٦ مكتباً ثم مؤخراً ٩ فقط.

وعن علاقة الهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الخارجية قال أنها علاقة تكاملية وتابع لا يوجد أي تماس بيننا وبين وزارة الخارجية أو تقاطع في المهام بل هي مهام تكاملية[٥٨].

إذن بذلك يجيب على التساؤل الخاص بـ إلى أي مدى يوجد تعاون بين الهيئة العامة للاستعلامات ووسائل الإعلام الوطنية في إبراز دور الهيئة في الرد على الادعاءات والأكاذيب ولابد من وجود سياسة تكاملية بين وسائل الإعلام المصرية في الداخل والخارج والهيئة العامة للاستعلامات وكذلك بين وزارة الخارجية المصرية ويكون الهدف واحد لكل هذه المؤسسات وهو بحث كيفية رسم صورة حقيقية وصادقة عن المجتمع المصري.

ويبرز هنا دور رئيس الهيئة الذي دعا المراسلين الأجانب في زيارة العاصمة الإدارية الجديدة وكذلك المشروعات التنموية العملاقة للتعرف على حقيقة الأمر. ونقل صورة واقعية صادقة عن الإنجازات في مصر للعالم الخارجي من خلال المراسلين الأجانب.

بعد أن أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات يوم السبت ٢١ أكتوبر بيانا حمل احتجاجاً شديد اللهجة على تغطية كل من وكالة رويترز وشبكة BBC لجريمة الواحات البحرية الإرهابية، التى وقعت مساء الجمعة ٢٠ أكتوبر، وجه رئيس الهيئة، ضياء رشوان، بتوجيه خطابين للمؤسستين تم تسليمهما لمديرى مكتبيهما بالقاهرة يوم ٢٤ أكتوبر، طالبهما فيه بتصحيح أعداد شهداء تلك الجريمة الإرهابية غير الدقيقة والمبالغ فيها، التى وردت فى تغطيتهما لها وأخبارهما العاجلة عنها، وفقاً لما ورد فى البيان الرسمى لوزارة الداخلية المصرية والذى حددهم بستة عشر شهيداً أورد أسمائهم جميعاً، بالإضافة لضابط مفقود واحد.

وظلت الهيئة فى تواصل مستمر ومباشر مع مسئولي كل من وكالة رويترز وشبكة BBC، حرصاً منها على تحرى الدقة وتطبيق القواعد المهنية المتعارف عليها دولياً، ضمن دورها فى تسهيل عمل كافة المراسلين الأجانب المعتمدين فى مصر. وقد أسفر كل هذا عن قيام وكالة رويترز وشبكة BBC باعتماد عدد الشهداء المعلن رسمياً من وزارة الداخلية المصرية دون أى تقديرات أخرى فى تغطياتهما للشئون المصرية المتصلة بجريمة الواحات، بعد أن تأكدت صحته.

فنشــرته شبكة BBC فـى خبـر لهـا يـوم ٢٧ أكتـوبر بعنـوان: "مقتل ١٣ مسلحا" فى اشتباكات مع قوات الأمن المصرية بطريق الواحـات، بينمـا نشرته وكالـة رويتـرز يـوم ٢٨ أكتـوبر ضـمن خبـر بعنوان: (مصر تعلن عن تعديلات على المستويات الأمنية).

فى ظل هذا، استقبل رئيس الهيئة بمكتبه يوم الأحد ٢٩ أكتوبر كـل مـن باتريـك مـاركى مـدير مكتـب وكالـة رويتـرز بمصـر أكـرم شعبان مدير مكتب شبكة BBC بمصر، حيث جرى حوار صريح وبناء مع كل منهما. وقد تم التأكيد فى اللقاءين على حرص الهيئة والمؤسسـتين الإعلاميتـين العـالميتين علــى الالتـزام بالاعتبـارات والقواعد المهنيـة المستقرة دوليـاً فـى العمـل الصـحفى والإعلامـى. وأكد رئيس الهيئة فى اللقاءين على الحرص المستمر على إتاحة أوسع مساحة من الحرية وتوفير المعلومات فى وقتها المناسب لكافة الصحف ووسـائل الإعلام المصـرية والأجنبيـة فـى مصـر لتمكينهـا مـن ممارسـة عملهـا وفـق الاعتبـارات والقواعـد المهنيـة المسـتقرة المشار إليها.

واعتبـر رئـيس الهيئـة فـى نهايـة اللقـاءين، أن اعتمـاد كـل مـن وكالة رويترز وشبكة BBC للعدد المصرى الرسمى لشهداء جريمة الواحات الإرهابية فى أخبارهما اللاحقة بعد انتهاء التغطية العاجلة لها والتـى تضـمنت أرقامـاً غير دقيقة، بمثابـة تصـحيح لهـا ورجـوع منطقى إلى المصادر الرسمية المصـرية بشأنها(٥٩).

أكـدت الهيئـة العامـة للاسـتعلامات، اعتمـاد وكالـة رويتـرز وشـبكة BBC، عـدد الشـهداء المعلـن رسـميًا مـن وزارة الداخليـة المصــرية فــي حــادث الواحــات، دون أي تقـديرات أخــرى فــي تغطياتهمـا للشـئون المصـرية المتصـلة بجريمـة الواحـات؛ بعـد أن تأكدت من صحته.

ونشـرت شبكة BBC يوم ٢٧ أكتـوبر خبـرًا بعنـوان: ("مقتـل ١٣ مسلحا" في اشتباكات مع قوات الأمـن المصـرية بطريـق الواحـات)، ووكالـة رويتـرز يـوم ٢٨ أكتـوبر نشـرت خبـرًا بعنـوان: (مصر تعلن عن تعديلات على المستويات الأمنية).

واعتبـر رئـيس الهيئـة العامـة للاسـتعلامات ضـياء رشـوان أن اعتمـاد كـل وكالـة رويتـرز وشـبكة BBC للعـدد المصـري الرسـمي لشهداء جريمة الواحات الإرهابيـة فـي أخبارهمـا اللاحقـة بعد انتهـاء التغطية العاجلة لها والتي تضمنت أرقامًا غير دقيقة، بمثابة تصحيح لها ورجوع منطقي إلى المصادر الرسمية المصرية بشأنها(٦٠).

ويشير ذلك أن دور الهيئة هو دور حيوي في الراد على الأكاذيب والادعاءات التي تنشر وتبث ضد مصر وقامت به الهيئة العامة للاستعلامات من منطلق مسئوليتها الاجتماعية تجاه الرأي العام المحلي والرأي العام الدولي لإبراز الحقيقة أمام الرأي العام الدولي والعالمي، وتحسين صورة مصر في الخارج.

رشوان أمام إفريقية البرلمان: على المسؤولين مواجهة المراسلين الأجانب ونواجه حروباً من الجيل الرابع: أشار ضياء رشوان: رئيس الهيئة العامة للاستعلامات خلال اجتماع لجنة الشئون الإفريقية بمجلس النواب إلى وجود ٧ مكاتب للهيئة في الجزائر والمغرب وأوغندا وجنوب أفريقيا ونيجيريا وإثيوبيا والسودان بالإضافة إلى مطالبة رئاسة الوزراء بافتتاح ٣ مكاتب أخرى في الكونغو والسنغال وتنزانيا موضحاً أن مهمة هذه المكاتب ليس فقط متابعة ما ينشر من أخبار خصوصاً أنه أصبح أمراً سهلاً.

وتابع أما عن أفريقيا نحتاج الأمر يستلزم جهداً من الجميع لكي تصل صورة القارة الحقيقية والإيجابية إلى مصر لأن ذلك يؤثر بشدة في قرارات صانع القرار وواجب على الإعلام المصري تصحيح مشهد أفريقيا بالداخل.

وقال رشوان: أن التصنيف الدولي لمصر في كثير من الجداول والإحصائيات متأخر وعلينا دراسة الأمر بدلاً من الشكوى منه ومعرفة الأسس التي توضع عليها هذه الجداول والتصنيفات.

وأوضح أن هناك ٣ مستويات للتعامل مع تغيير الصورة وهي المشهد الإعلامي ومنظمات حقوق الإنسان ومراكز الأبحاث وكل مستوى منهم يحتاج إلى طريقة مختلفة في التعامل.

وحول إعداد الملحقين الإعلاميين الممثلين للهيئة في الخارج أضاف أننا لن نعتمد على إدارة المرشح للغة فقط فنحن نحتاج إلى خبراء وليس إلى مترجمين لأن الملحق مهمته التواصل مع جميع الأطراف في البلد المتجه إليها ومن نرسلهم سوف يكونوا خبراء.

وبذلك نجيب على التساؤل الثالث وهو إسهام الهيئة العامة للاستعلامات وتحسين صورة مصر في الخارج ونقل صورة ذهنية صحيحة وكذلك إجابة عن السؤال الخامس إلى أي مدى يوجد تعاون بين هيئة الاستعلامات ووسائل الإعلام الوطنية الأخرى لمواجهة الادعاءات والأكاذيب التي تنشرها وسائل الإعلام الأجنبية حيث أن ذلك يتضمن تضافر كافة الجهود لمواجهة هذه الوسائل الإعلامية الاجتماعية والرد عليها.

وكشف رشوان عن أنه سيكون هناك تعامل قريباً مع بعض شركات العلاقات العامة الدولية لتحسين صورة مصر في الخارج وسيتم التوسع في ذلك مضيفاً لدينا عيب هائل جاد في الهيئة وهو أننا لا علاقة لنا بوسائل التواصل الاجتماعي وسيتم إنشاء صفحة جديدة على فيس بوك قريباً لوضع ما نريده عليها.

واقعة: ضابط المخحابرات أشرف الخولي: أكدت الهيئة العامة للاستعلامات، أنها تابعت ما نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية للمراسل الدولى للصحيفة "ديفيد كيركباتريك" تضمن وجود تسريبات لتسجيلات فى حوزته لضابط مخابرات مصرى مزعوم يدعى أشرف الخولى، يقدم فيها توجيهات إلى عدد من مقدمى البرامج التلفزيونية فى مصر بشأن تناول موضوع "القدس" فى الإعلام المصرى.. ويهم الهيئة العامة للاستعلامات أن توضح النقاط التالية بشأن ما نشر:

أولاً: إن الخبر تضمن ذكر أربع شخصيات اعتبرهم من مقدمى "البرامج الحوارية المؤثرة" فى مصر وهم:

- الصحفى مفيد فوزى: وهو فى الحقيقة صحفى لا يقدم أى برامج تليفزيونية منذ سنوات، على عكس ما زعمه التقرير.
- الاسم الثانى هو الإعلامى سعيد حساسين: وقد توقف عن تقديم برنامجه منذ ما قبل إثارة موضوع القدس بأسابيع ولا يقدم أية برامج حالياً، وقد نفى الإعلامى سعيد حساسين أن يكون قد اتصل به أحد بشأن موضوع القدس، وأكد أنه لا يعرف أحداً أصلاً اسمه أشرف الخولى.
- الاسم الثالث الذى أوردته الصحيفة كمقدم برامج سياسية مؤثرة فى مصر فهو للفنانة الكبيرة يسرا، التى من المفترض أن يكون الصحفى "ديفيد كيركباتريك" - بحكم إقامته الطويلة فى مصر سابقاً - يعلم انها من أشهر نجمات التمثيل والسينما فى مصر والعالم العربى ولا علاقة لها بأية برامج تليفزيونية من أى نوع.

وقد نفت الفنانة يسرا فى اتصال مع الهيئة العامة للاستعلامات معرفتها بأى شخص يدعى أشرف الخولى، ولم تناقش مع أى شخص موضوع القدس مطلقاً، وأنها لم تدل للإعلام بأية أراء تتعلق بموضوعات سياسية، بل إنها لم تكن موجودة فى مصر فى تلك لفترة.

كما أعلنت الفنانة يسرا، أنها ستلجأ للقضاء بشأن الزج باسمها فى مثل هذه التسريبات المزعومة، الأمر الذى يسىء لها كفنانة كبيرة.

- اما الاسم الأخير فهو للأستاذ عزمى مجاهد الذى نفى معرفته بأى شخص يدعى أشرف الخولى.

ثانيًا: يقول التقرير المنشور إن من قام بالاتصال هو النقيب أشرف الخولى من المخابرات العامة.. دون أن يقدم للقراء أدنى دليل على أن هذا الشخص ينتمى الى المخابرات المصرية .

ثالثًا: تضمن التقرير ادعاءات بشأن موقف مصر من قضية القدس تضمنها الاتصال، وهو أمر لا يليق أن ينشر فى صحيفة كبيرة مثل "نيويورك تايمز".. فمواقف مصر من القضايا الدولية لا يتم استنتاجها من تسريبات مزعومة لشخص مجهول، وإنما يعبر عنها رئيس الدولة ووزير الخارجية والبيانات والمواقف الرسمية.. وجميع هذه الجهات أعلنت مواقفها بشأن القدس وترجمته فعلياً فى مواقف وإجراءات فى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، دون اكتراث لتهديدات المندوبة الأمريكية فى الأمم المتحدة بمسألة المساعدات والتى تضمنت مصر ضمن دول أخرى.. بل إن التقرير نفسه اعترف بهذه المواقف المصرية[٦١].

رد الهيئة العامة للاستعلامات على أكاذيب "نيويورك تايمز":

رد عبد المعطي أبو زيد رئيس قطاع الإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات على المقال الذي نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" وادعى وجود اتصال بين ضابط بالمخابرات وعدد من الإعلاميين لحثهم على تهدئة الرأي العام بعد قرار الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" بنقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

وقال عبد المعطي – خلال مداخلة هاتفية ببرنامج (٨ الصبح) المذاع على قناة "dmc" أن صحيفة "نيويورك تايمز" من أكبر الصحف تأثيرا في العالم ولديها مجموعة من القواعد المهنية الدقيقة التي يجب أن يلتزم بها كافة الصحفيين ولكن تمرير بعض الخطط التي تخدم مصلحة إسرائيل جعلها تنزلق إلى مستوى لا يليق حتى بالصحف الصفراء وأشار إلى أن الصحفي الذي كتب هذا المقال

كان يعمل في مصر لعدة سنوات ويعلم تماماً أن الفنانة يسرا والإعلامي مفيد فوزي اللذين ادعى اتصال ضابط المخابرات المزعوم بهما لا يقدمان برامج سياسية ويعلم الموقف المصري الحقيقي للدولة المصرية تجاه القدس الفلسطينية ويعلم جيداً أن الشعب المصري لن يقبل أن يكون لقادته غير الذي أعلنه.

وأوضح أن مصر قامت بتبني مشروع ضد قرار الرئيس الأمريكي بشأن القدس بمجلس الأمن رغم تهديدات ترامب بوقف المساعدات عنها، ولفت إلى أن موقف جميع الإعلاميين ومقدمي برامج التوك شو كانوا يعبرون عن نبض الشارع المصري وعبروا عن غضبهم الشديد من قرار الرئيس الأمريكي[٦٢].

هيئة الاستعلامات توجه رسالة لوسائل الإعلام الأجنبية حول سيناء ٢٠١٨[٦٣]:

أهابت الهيئة العامة للاستعلامات خلال بيان لها اليوم الجمعة ممثلي وسائل الإعلام الأجنبية بتوخي الدقة ومراعاة القواعد المهنية المتعارف عليها والالتزام بالنشر فقط للبيانات الرسمية الصادرة من خلال المتحدث العسكري والقيادة العامة للقوات المسلحة والمكتب الإعلامي لوزارة الداخلية بخصوص العمليات الجارية لتنفيذ خطة المجابهة الشاملة للعناصر والتنظيمات الإرهابية والإجرائية.

وشددت الهيئة على ضرورة عدم نشر أي أخبار نقلاً عن أو نشر تصريحات لمصادر خاصة أو مصادر مطلعة أو وزارات أخرى يأتي ذلك بالتزامن مع العملية العسكرية الشاملة "سيناء ٢٠١٨" لتطهير البلاد من الإرهاب.

بيان الهيئة العامة للاستعلامات تدعو المسؤولين والنخبة المصرية لمقاطعة BBC بتاريخ ٢٨/فبراير ٢٠١٨م:

دعا بيان صادر عن الهيئة العامة للاستعلامات المسؤولين المصريين وقطاعات النخبة المصرية لمقاطعة هيئة الإذاعة البريطانية bbc، حتى تعتذر رسميا وتنشر رد الهيئة على ما ورد في تقريرها المكتوب قبل يومين بشأن مزاعم الاختفاء القسري في مصر.

وقالت الهيئة العامة للاستعلامات في بيان صادر عنها قبل قليل حصل "اليوم السابع" على نسخة منه أنه استناداً للمسئوليات المنوط بالهيئة العامة للاستعلامات تجاه المراسلين الأجانب المعتمدين لديها في مصر وصورة مصر في الإعلام الدولي

والالتزام بالقواعد المهنية الصحفية والإعلامية المتعارف عليها عالمياً دعا ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات جميع المسئولين المصريين ومن يرغب من قطاعات النخبة لمقاطعة هيئة الإذاعة البريطانية والامتناع عن إجراء مقابلات أو لقاءات مع مراسليها ومحرريها حتى تعتذر رسمياً وتنشر رد الهيئة على ما ورد في تقريرها قبل يومين وتضمن أخطاء وتجاوزات مهنية ومزاعم بشأن الأوضاع في مصر.

وأضاف البيان "تؤكد الهيئة العامة للاستعلامات أن هذه المقاطعة لا تشمل ولا تمس حق (بي.بي.سي) وغيرها من وسائل الإعلام الأجنبية المعتمدة في مصر في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لعملها، فهذا حق أصيل لها وواجب على الاستعلامات سهل حصولها عليه".

وبحسب مصادر بالهيئة فقد كلف ضياء رشوان رئيس الهيئة المركز الصحفي للمراسلين الأجانب باتخاذ كل الإجراءات اللازمة مع مكتب هيئة الإذاعة البريطانية بالقاهرة لمتابعة تنفيذ هذا القرار طبقا للقواعد المنظمة لعمل المراسلين[٦٤].

صدام جديد لـ"الاستعلامات مع الإعلام الأجنبي، مطالب بالاعتذار و(بي.بي.سي) تردد واثقون في نزاهة مراسلينا:

«اعتذار فوري من قبل الـ بي بي سي منشور بنفس الطريقة وبعدد مرات بث الفيديو الخاصة بزبيدة. إلى جانب أن تأخذ هيئة الإذاعة البريطانية كل الملاحظات والانتقادات الواردة في بيان هيئة الاستعلامات في الاعتبار وتتخذ كل اللازم من إجراءات مهنية وإدارية لتصحيح ما ورد في موضوعهم»، كانت تلك مطالب الهيئة العامة للاستعلامات كما أكد عليها رئيسها ضياء رشوان، في حوار تلفزيوني مع المذيع عمرو أديب[٦٥].

دار حوار رشوان حول الخلاف الذي نشب بين «العامة للاستعلامات» وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، على إثر نشر الأخيرة تقريرًا عن الأوضاع السياسية في ختام المدة الرئاسية الأولى للرئيس عبدالفتاح السيسي تحت عنوان «ظل يغطي مصر»، وفيلمًا وثائقيًا تضمن سرد لحالات الاختفاء القسري في مصر، تحت عنوان «سحق المعارضة في مصر».

واعتبرت الهيئة العامة للاستعلامات في بيان لها أن "الاستناد إلى ادعاء من شخص مجهول أطلقت عليه المراسلة (شاب آخر) زعم أنه تعرض للتعذيب والاغتصاب يلقي ظلالاً كثيفة من الشك حول مصداقية الرواية بأكملها".

كما ذهب بيان الهيئة إلى التشكيك في مصداقية التحقيق مدللا باستخدام مصادر مجهلة في التقرير، وطال انتقاد الهيئة تغطية موضوع الـ "بي.بي.سي" لحالة الناشط علاء عبد الفتاح وهي الحالة التي رأتها الهيئة دليل على عدم وجود تعذيب في السجون المصرية. وأضاف رشوان في البيان، أن الصحفية «لم تشر إلى أي من هذه المزاعم فيما يخص علاء عبدالفتاح بالرغم من وصفها له بأنه أحد أيقونات ثورة يناير ٢٠١١، مما يجعله بحسب ادعائها عدوًا للدولة».

كما أشار البيان إلى أن الهيئة العامة للاستعلامات حاولت «الاتصال المراسلة هاتفيا مرتين على الأقل ولكنها لم ترد».

بيان الهيئة أيضًا، اتهم الصحفية باستخدام آرائها الشخصية في التحقيق، «عندما وضعت على لسان ناشط ليبرالي مزعوم قوله: «سيكون بينوشيه مصر وسينشئ مزيدًا من السجون، وهو ما يبدو رأيها الشخصي»، حسب البيان.

وبذلك نجيب على التساؤل الأول بأن هناك دور إيجابي للهيئة العامة للاستعلامات في الرد على الأكاذيب والادعاءات التي توجهها وسائل الإعلام الخارجية لتشويه صورة مصر والرد بأخذ شكل بيانات واتصالات مع المراسلين المسئولين لتصحيح الأوضاع.

- **بيان الهيئة العامة للاستعلامات: مخلصون في مواجهة المتربصين. ٢ مارس ٢٠١٨:**

عادت الروح إلى دورها الطبيعي في التصدي لجميع الشائعات التي من شأنها أن تنال من سمعة الوطن وهيبة مؤسسات الهيئة العامة للاستعلامات لم تعد تنتظر طويلاً للرد على ما يستهدف تشويه مصر أو تلجأ إلى التعامل بالدبلوماسية المفرطة، بل بكتيبة من المخلصين المتخصصين تبادر إلى رد الصاع صاعين لإعداد الدولة وتعمل على تعرية من يزيف الحقائق من وسائل الإعلام الأجنبية وتفند ما وقفوا فيه من أخطاء بالأدلة مهما كانت مكانة المسيئ دولياً أو تاريخه إعلامياً ولنا في تصدي الهيئة العامة للاستعلامات لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) آية وعبرة بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بأن بادرت وطلبت من هؤلاء المدعين على الوطن الذين يزعمون وجود حالات تعذيب إدانتها كانت جسدية أو اختفاء قسري أو قمع للمعارضة واختلاق قصص لا أساس لها على أرض الواقع بأن يأتوا بأدلتهم أمام المصريين.

ويضيف ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات أن الهيئة فطنت إلى أن تمهد الاستكانة والسلبية لم يعد له وجود عندما تشتد الهجمة على مصر أيقنت إليهم دورها الأساس هو مواجهة ذلك الحصار الاقتصادي كل لا تستكمل مشروعاتها الاقتصادية والتنموية(٦٦).

نص بيان الهيئة العامة للاستعلامات رداً على تقرير بثته هيئة الإذاعة البريطانية وأعدته "أورلا جيورين" المراسلة السابقة للغذاعة البريطانية بالقاهرة **وفيما يلي نص البيان:**

أولا : المصادر :

١- لم يذكر تقرير هيئة الإذاعة البريطانية البيانات الخاصة بحالة المدعوة "زبيدة" المزعوم اختفاؤها قسرياً حتى يمكن متابعة قضيتها، رغم إظهار صور وفيديوهات لها ولوالدتها ولمنزلهما، الأمر الذي يلقى ظلالاً من الشك علي نية الكاتبة وأهدافها، وأنه ليس منها محاسبة المسئول عن المزاعم التي تعرضت لها المدعوة "زبيدة" التي وردت بالتقرير، حيث من المستحيل متابعة التحقيق دون ذكر هذه البيانات. وقد حاولت الهيئة العامة للاستعلامات الاتصال بالمراسلة هاتفيا مرتين على الأقل من تليفونات "الاستعلامات" المعلومة لديها بإعتبارها مراسلة سابقة معتمدة لديها في القاهرة للحصول علي هذه البيانات، ولكنها لم ترد.

٢-ورد في التقرير أن الزعم باختفاء المدعوة "زبيدة" في المرة الثانية على يد الشرطة قد جاء علي لسان والدتها التي لم تشهد بنفسها الواقعة، بل نقلت عما قالت إنهم "جيران" دون أن تحددهم، ولم تكلف كاتبة التقرير نفسها عناء الاستماع من هؤلاء الجيران مباشرة، للتأكد من رواية الأم. وما أوردته الكاتبة على لسان الأم بخصوص الجيران المزعومين بأن أشخاصاً مسلحين مقنعين يؤكد نية اتهام الشرطة دون دليل واحد، **وذلك عبر الدليلين التاليين:-**

أ- أن الحديث عن أشخاص مسلحين مقنعين لا وجود له في مصر إلا بالنسبة لقوات الشرطة الخاصة التي يجب أن ترتدى زياً رسمياً لم يشر إليه التقرير مطلقاً، وهو ما تقوم به كل القوات المماثلة في كافة دول العالم.

ب- ادعت الأم أن أحد أقارب المدعوة "زبيدة" قد تلقى مكالمة منها بعد اختطافها المزعوم، وسمع صوت الضابط يسبها ويغلق الهاتف. وليس في حدود علم الاستعلامات أن هناك أى طريقة تقنية معلومة في العالم لتحديد هوية المتحدث ووظيفته بمجرد سماع صوته، إلا اذا كانت كاتبة التقرير والأم المدعية لديهما هذه التقنية التي لم تعرفها البشرية بعد.

٣- الاستناد إلى مصادر مجهلة أسمتها الكاتبة: "محامون ونشطاء حقوق الإنسان وسجناء سابقون"، دون أن تحدد هوية أيا منهم، رغم خطورة ما زعمته على ألسنتهم من إدعاء بأن التعذيب أمر روتينى ولابد منه في السجون المصرية.

٤- الاستناد إلي ادعاء من شخص مجهول أطلقت عليه الكاتبة "شاب أخر" زعم بأنه تعرض للتعذيب والاغتصاب، ووصفت الكاتبة إدعاءاته بأنها ذات مصداقية دون أن تحدد هوية هذا الشاب أو اسمه زاعمة أن ذلك بناء علي طلبه، الأمر الذى يلقي ظلالاً كثيفة من الشك حول مصداقية الرواية بأكملها.

٥- استندت الكاتبة إلى من وصفتهم بأنهم "نشطاء" دون أن تحدد هوية ولو واحد منهم في ترديد ادعاء بأن هناك حالات اختفاء قسري، وأن أغلب هؤلاء يتعرضون للتعذيب قبل ظهورهم متهمين بالإرهاب.

٦- استندت الكاتبة إلى من وصفتهم بأنهم "منتقدون"، لاتهام رئيس الجمهورية بأنه يشن حملة غير مسبوقة على حقوق الإنسان، ولم تقم بذكر اسم أى شخص من هؤلاء المنتقدين.

٧- استندت الكاتبة في بعض من أخطر مزاعمها بالتقرير فيما يخص حقوق الإنسان في مصر علي ما أسمته بالمفوضية أو التنسيقية المصرية للحقوق والحريات والقيادي بها محمد لطفي، وهي في الحقيقه منظمة سياسية تتبع جماعة الإخوان وتتغطي برداء حقوق الانسان أنشئت في أغسطس ٢٠١٤. وتعد المنظمة هي الفرع المصري لما يسمي بـ "التنسيقية العالمية لدعم الحقوق والحريات"، التي تأسست في الدوحة في ٩ أكتوبر ٢٠١٣ بقرار مما يسمي المؤتمر الدولي "العالم في ظل الانقلاب علي إرادة الشعوب"، المنعقد في اسطنبول يومي ٢٥ و٢٦ سبتمبر ٢٠١٣.

ثانياً : التناقضات:

حفل المقال بالعديد من التناقضات التى وقعت فيها الكاتبة في سياق انحيازها المسبق لرسم صورة مسيئة عن الأوضاع في مصر، وظهر ذلك فى نقاط **عدة، أبرزها:**

١- في وصفها لما شهدته مصر عام ٢٠١٣ من خلال استخدام أوصاف متناقضة، فبينما أقرت بخروج الملايين للمطالبة بعزل "مرسى"، زعمت أن عزله كان بمثابة انقلاب، ثم عادت لتناقض نفسها في الجملة ذاتها بالقول بأن هذا الانقلاب قد حظى بدعم شعبى .

٢- في إحدى الفقرات ادعت الكاتبة انها هدُدت باطلاق النار عليها من قبل الشرطة إن لم تتوقف عن التصوير، وفي الفقرة التالية مباشرة تعترف بأنها احتجزت في قسم الشرطة وتم الافراج عنها بعد ساعات رغم انها كانت تصور حواراً مع زوجة أحد الإرهابيين الذين قتلوا في المواجهات مع الشرطة في اعتصام رابعة. وبحسب قولها تم الافراج عنها بعد قليل دون أن تتعرض هي والزوجة المذكورة لأى أذى. بالاضافة لكل هذا، فإن الفيلم الذى صورته صحفية البي بي سي يتناقض مع مزاعمها بالتضييق على الحريات الصحفية وحقوق الإنسان في مصر، حيث تضمن مشاهد داخلية وخارجية في كل الأماكن التى أرادت التصوير فيها ومع أشخاص مزعوم ملاحقتهم من قبل السلطات الأمنية المصرية دون أن يتعرض لها أو لهم أحد.

٣- في الوقت الذي زعمت فيه أكثر من مرة في التقرير المشار اليه وجود تعذيب روتينى في السجون المصرية، فلم تشر إلى أي من هذه المزاعم فيما يخص علاء عبد الفتاح بالرغم من وصفهاله بأنه أحد ايقونات ثورة يناير ٢٠١١، مما يجعله بحسب ادعائها عدواً للدولة، ولم يرد علي لسان أي من أفراد اسرته الذين التقتهم جميعا، أي ذكر لسوء معاملة أو تعذيب تعرض لهما، بل وصفت كاتبة التقرير زوجته وهي تحمل علب الطعام والثياب النظيفة والسجائر كزيارة له في محبسه. وتجاهلت كاتبة التقرير في نفس السياق المغزي الحقوقي الإيجابي بسماح السلطات المصرية لعلاء عبد الفتاح وشقيقته سناء سيف المحكوم عليهما قضائيا، بالخروج من سجنهما عام ٢٠١٤ لحضور عزاء والدهما فور وفاته. وتجاهلت كاتبة التقرير أيضاً الحكم الصادر عن القضاء الاداري يوم ٢٠ فبراير ٢٠١٨ بالزام مصلحة

السجون بادخال الكتب والصحف والدوريات العلمية إلي علاء عبد الفتاح في سجنه، والتزام المصلحة بتنفيذه فورياً، أي قبل نشر تقريرها بيومين، الأمر الذي يؤكد زيف ادعاءاتها سواء فيما يخص القضاء المصري أو معاملة المحكوم عليهم.

ثالثاً: التحيزات:

١- في اطار انحياز الكاتبة وموقفها المسبق من الحكم في مصر والسعي لتشويه صورته، فقد اعترفت بأن رأيها السلبي في الرئيس السيسي قد سبق توليه السلطة في عام ٢٠١٤، عندما وضعت علي لسان ناشط ليبرالي مزعوم قوله "سيكون بينوشيه مصر وسينشئ مزيداً من السجون"،وهو مايبدو رأيها الشخصي.

٢- رغم أن المراسلة قضت في مصر أربع سنوات وخبرت المشهد المصرى بكل تفاصيله، فقد اختزلته فى صورة "الفقر والبؤس" من خلال انتقاءها النصوص ومشاهد الفيديو والصور، وقدمت هذا باعتباره مصر بكاملها حالياً. ولم تشر إلى أي شئ آخر في المشهد المصري، علي الاقل في المناطق التي كانت تسكن فيها والمقاهى التى كانت ترتادها للقاء مصادرها.

رابعاً: الانطباعات الشخصية:

لجأت كاتبة التقرير إلى فرض أرائها وانطباعاتها الشخصية المتحيزة، دون سند من الواقع، وذلك بالمخالفة للقواعد المهنية المتعارف عليها دولياً وتلك الخاصة بهيئة الإذاعة البريطانية نفسها، ومن بينها:

١. رددت كاتبة التقرير مقولات زائفة مثل الزعم بأن "كل من يعارض النظام أو يشتبه في قيامه بهذا عن حق أو غير حق، هو في خطر".

٢. ادعت أيضا إن "نشطاء قالوا إن غالبية المزعوم اختفاؤهم قسريا يعذبون قبل أن يعاودوا الظهور في الحبس بعدها بشهور أو أسابيع، وتوجه بحقهم تهم الارهاب"، دون ذكر حالة واحدة تؤكد ادعاءها.

٣. كما واصلت الاقحام الواضح لأرائها الشخصية السلبية المتحيزة ضمن سياق التقرير، بقولها بأن "كل من يتحدي الخط الرسمي قد يتعرض للاعتقال لنشره أخبارا كاذبة"، وأن هذه "ليست مصر الجديدة التي تاق إليها الكثيرون ممن امتلأ بهم ميدان التحرير"[٦٧].

وأوضحت الهيئة مجموعة من الأمور ارتباطاً بالبيان الذي أصدرته الهيئة العامة للاستعلامات بشأن ما ورد في تقرير هيئة الإذاعة البريطانية الذي بثته ونشرته في ٢٣ فبراير ٢٠١٨ وأكدت الهيئة أن ظهور المواطنة "زبيدة" بالصورة التى بدت عليها وحديثها فى برنامج "كل يوم" مع الإعلامى المعروف عمرو أديب فى أجواء أسرية طبيعية، ينفى تماماً صحة تقرير هيئة الإذاعة البريطانية حول الاختفاء القسرى للمواطنة وتعرضها للتعذيب[٦٨].

كما أعلنت الهيئة العامة للاستعلامات، عن أنها ترجمت إلى اللغة الإنجليزية اللقاء التليفزيوني، الذي أجراه الإعلامي عمرو أديب يوم ٢٦ فبراير الجاري، مع المواطنة زبيدة إبراهيم محمود، التي أثبت كذب الادعاءات، التي وردت في تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية "بي. بي. سي" بتاريخ ٢٣ فبراير الجاري، بشأن الأوضاع في مصر، بما في ذلك الادعاء باختفاء المواطنة المذكورة قسريًا.

وأوضحت هيئة الاستعلامات، في بيان اليوم الأربعاء، أنها بادرت بإرسال وتوزيع وبث هذا اللقاء المترجم بصورة واسعة، لكي يصل لمختلف الجهات الإعلامية وأوساط الرأي العام خارج العالم العربي، من أجل تعريفهم بزيف الادعاءات المرتبطة بأوضاع حقوق الإنسان في مصر، التي يعد تقرير مراسلة "بي. بي. سي" نموذجًا مثاليًا لها.

وأهابت الهيئة بكل الحريصين على الحقيقة ونزاهة وموضوعية ومهنية الإعلام بدوره الكبير في العالم اليوم، من المصريين وغيرهم من شعوب العالم، أن يسهموا بكل ما يستطيعونه من وسائل في إرسال وتوزيع وبث هذا اللقاء التليفزيوني المترجم على أوسع نطاق ممكن، حتى تتضح الحقيقة وتتخلص بعض الكتابات والتغطيات الصحفية والإعلامية من انحيازاتها وأخطائها وتجاوزاتها المتعارضة مع القواعد المهنية الصحفية والإعلامية المتعارف عليها دوليًا.

وأكدت هيئة الاستعلامات، مرة أخرى، ما سبق وطالبت به، باعتذار" بي. بي. سي" الفوري عن التزييف الذي ورد بتقرير مراسلتها، وقيامها ببث ونشر الاعتذار مع اللقاء التليفزيوني المترجم مع المواطنة زبيدة، بنفس الطريقة والمرات والمدة، التي بثت ونشرت بها تقريرها المعيب، وأن تأخذ "بي. بي. سي" في الاعتبار بجدية وسرعة ملاحظات وانتقادات بيان الاستعلامات

المهنية لما ورد بالتقرير المعيب، وأن تتخذ كل ما هو لازم من إجراءات مهنية وإدارية لتصحيح ما ورد به من أخطاء وتجاوزات، وفقا لكودها المهني والقواعد التي تعتمدها هيئة الإشراف على الإعلام المرئي والمسموع البريطانية المستقلة المعروفة بأوفكوم Ofcom(٦٩).

بيان "هيئة الاستعلامات توضح أسباب استبعاد الصحيفة البريطنية "بيل ترو" عن مصر بتاريخ ٢٠١٨/٣/٢٥:

استنكرت الهيئة العامة للاستعلامات تناول العديد من وسائل الإعلام الأجنبية ما نشرته الصحفية البريطانية بيل ترو في مقال لها بجريدة "التايمز البريطانية" حول إبعادها من مصر قبل أكثر من شهر دون تمحيص لها أو سؤال أي جهة رسمية مصرية حول حقيقته.

واعتبرت الهيئة العامة للاستعلامات أن الهجوم "غير مبرر" من قبل وسائل الإعلام الأجنبي، غير موثق بطريقة مهنية، في ظل تناول ما أسمته بقمع حرية الصحافة والرأي والتعبير في مصر.

قالت الهيئة العامة للاستعلامات، إنه خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية أعاد عديد من وسائل الإعلام الأجنبية ما نشرته الصحفية البريطانية بيل ترو في مقال لها بجريدة التايمز البريطانية حول إبعادها من مصر قبل أكثر من شهر، وإنه لم تكتف هذه الوسائل بإعادة نشر وترويج رواية (بيل ترو) عما جرى بدون أى تمحيص لها أو سؤال أى جهة رسمية مصرية حول حقيقته، ولكنها استندت إليها لتشن هجوماً غير مبرر ولا موثق بطريقة مهنية، على ما أسمته بقمع حرية الصحافة والرأي والتعبير في مصر.

✍ **وإزاء هذا، فإن الهيئة العامة للاستعلامات طرحت، فى بيان لها، الملاحظات التالية توضيحاً للحقيقة وهي:**

١ -أن الصحفية معتمدة لدى المركز الصحفى للمراسلين الأجانب منذ ٥ سنوات، لم يتم سؤالها أو مؤاخذتها خلالها ولو مرة واحدة عما نشرته في تغطياتها للشئون المصرية، بالرغم من تضمنها كثير من الانتقادات والأخطاء المهنية والمعلومات المغلوطة حول ما يجرى فى مصر.

٢ -أن مصر، كبقية دول العالم، لها نظام واضح ومعلن لاعتماد المراسلين الأجانب العاملين في البلاد، وهو يقضي بضرورة حصول المراسل على بطاقة صحفية من المركز الصحفي للمراسلين الأجانب التابع للهيئة العامة للاستعلامات تجدد

سنوياً. ونتيجة لظروف فنية، فلم يتم بعد تسليم بطاقة عام ٢٠١٨ لكل المراسلين الأجانب في مصر، وتم استخراج بطاقات صحفية مؤقتة لهم جميعاً لحين استخراج الدائمة، تقدموا للمركز الصحفي لاستلامها منذ بداية يناير ٢٠١٨.

٣ -لم تقم (بيل ترو) بالتقدم للمركز الصحفي لاستخراج البطاقة الصحفية المؤقتة لعام ٢٠١٨ الخاصة بها، مثلما حدث من كل المراسلين الأجانب المعتمدين في مصر. وهنا تظهر مخالفتها الأولى للقانون وقواعد اعتماد وعمل المراسلين الأجانب في مصر، فحسب ما نشرته في مقالها، فهي قد ذهبت لمنطقة شبرا يوم ٢٠ فبراير ٢٠١٨ (بعد نحو خمسين يوماً من بدء استخراج البطاقات الصحفية المؤقتة) بدون بطاقة اعتماد صحفية رسمية، لتمارس هناك عملاً صحفياً بلا ترخيص.

٤ -وهناك ظهرت المخالفة الثانية للقانون وقواعد اعتماد وعمل المراسلين الأجانب في مصر، حيث قامت (بيل ترو) بتصوير لقاءات في الشارع بالفيديو والتصوير الفوتوغرافي بدون الحصول من المركز الصحفى على التصريحات اللازمة لهذا من الجهات المعنية.

٥ - نتيجة لهاتين المخالفتين الصارختين، اتخذت الجهات المعنية المصرية قرارها بإبعاد الصحفية البريطانية من البلاد، وجاء هذا القرار وفقاً لما ورد في نص المادتين ١٣ و١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي صدقت عليه مصر، وأصدرت قانونها الخاص بدخول وإقامة الأجانب فيها بالتطابق معهما، فالمادة ١٣ تنص على أنه "لا يجوز إبعاد الأجنبي المقيم بصفة قانونية في إقليم دولة طرف في هذا العهد إلا تنفيذا لقرار اتخذ وفقا للقانون، وبعد تمكينه، ما لم تحتم دواعي الأمن القومي خلاف ذلك، من عرض الأسباب المؤيدة لعدم إبعاده ومن عرض قضيته على السلطة المختصة أو على من تعينه أو تعينهم خصيصا لذلك، ومن توكيل من يمثله أمامها أو أمامهم."

وتنص المادة ١٩ على:

أ - لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.

ب - لكل إنسان حق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل

مكتـوب أو مطبـوع أو فـي قالـب فنـي أو بأيـة وسـيلة أخـرى يختارها.

ج - تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة ٢ من هذه المادة واجبات ومسئوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضـاعها لـبعض القيـود ولكـن شـريطة أن تكـون محـددة بنص القانون وأن تكون ضرورية:

- لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.

- لحمايـة الأمـن القـومي أو النظـام العـام أو الصـحة العامـة أو الآداب العامة."

-مما يؤكد عدم صحة رواية (بيل ترو) ومن نقلوا عنها حول اعتبـار إبعادهـا مـن مصـر "قمعـاً" لحريـة الصـحافة والتعبيـر، الملاحظات التالية-:

١ -أن الصحفية البريطانية كانت قد تقدمت أثناء وجودها في مصـر بطلب للمركز الصحفي يوم ١١ ينـاير ٢٠١٨ للحصول على تصـريح لتغطية الانتخابات الرئاسية، وقد وافقت الهيئة الوطنية للانتخابات على منحها هذا التصريح يوم ٢٢ مارس ٢٠١٨، أي بعد خروجها من مصر بأكثر من شهر، وتم تسليمه للمركز الصحفي للمراسلين الأجانب. وقد تم إخطار (بيل ترو) بصدور التصـريح مـن خـلال المكتـب الإعلامـي المصــري التـابع للاستعلامات بالسفارة المصرية في لندن، باعتبارها مقيمة هناك. ويؤكد هذا الإجراء أنه لا صحة لكل ما ذكرته في مقالها وتبعتها فيها عديد من وسـائل الإعـلام الأجنبية. فلأن طلبها التصريح بتغطية الانتخابات الرئاسية كان متوافقاً مع القانون المصري وقواعد الهيئة الوطنية للانتخابات، فقد تم إصداره لها، ولم يؤثر عليه موقفها السابق الإشارة إليه المخالف بصورة مزدوجة للقانون المصرى وقواعد اعتماد وعمل المراسلين الأجانب في مصر، والذي تم إبعادها من البلاد بسببه.

٢ -ما يؤكد حرص السلطات المصرية وفي مقدمتها الهيئة العامة للاستعلامات على حرية الصحافة والتعبير في مصر للمراسلين الأجانب، أن ٦٢٧ مراسلاً مقيما وزائراً تقدموا للهيئة العامة للاستعلامات لتغطية الانتخابات الرئاسية، وافقت عليهم جميعاً بدون استثناء الهيئة الوطنية للانتخابات. ولم تحل ما تضمنته كتابات بعض من هؤلاء المراسلين من انتقادات أو أخطاء

مهنيـة أو معلومـات مغلوطـة حـول مـا يجـري فـي مصـــر، دون الحصول على تصاريح تغطية الانتخابات الرئاسية، فقد حصلوا عليها جميعاً.

-مـا يؤكـد أيضـاً الحـرص السـابق حقيقتـان: الأولـى، هـي أن بمصـــر نحــو ١٢٠٠ مراسـل أجنبــي معتمـدين لـدى هيئـة الاستعلامات لم يتم استبعاد سوى واحدة منهم هي الصحفية بيل ترو، بنسبة تقل عن الواحد في الألف، ولأسباب قانونية وإجرائيـة، ولـيس لأسباب تتعلـق بمـا يكتبـه أي مـنهم، علـى الـرغم مـن وجـود كثيـر مـن الممارسـات المهنيـة الخاطئـة والمعلومات المغلوطة في كثير من هذه الكتابات. والحقيقة الثانية، هي أنه ومنذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وباستثناء بيل ترو، لم يتم استبعاد أي صحفي أجنبي من مصر، بالرغم من الظروف شديدة الصعوبة التي تمر بها البلاد.

لـذلك ذكـرت الهيئـة العامـة للاسـتعلامات، أن حرصـها علـى حرية الصحافة والتعبير لكافة المراسلين الأجانب في مصر هو أمر يوجبـه دسـتور الـبلاد، ويعـد تسـهيل عملهـم وفـق ذلـك مـن صـميم واجبـات الهيئـة. إلا أن الالتـزام بالقواعـد المهنيـة المتعـارف عليهـا عالميـاً فـي ممارسـة العمـل الصـحفي، يعـد أيضـاً مـن أهـم واجبـات العـاملين بهـذه المهنـة، وهـم فـي حالتنـا هنـا كـل الـزملاء المراسـلين الأجانب المعتمدين في مصر (٣٠).

إذن يعتبر هذا البيان، فضلاً عن كونه توضيحاً للحقيقة موجه للكافة، فهو أيضاً بمثابة رد وتصحيح على ما نشرته بعض الصحف ووسـائل الإعـلام الأجنبيـة المعتمـدة فـي مصـر، تطلـب منهـا جميعـاً نشره إعمالاً لحق الرد وإظهار كل جوانـب الحقيقـة كمـا تقضـي بهـذا القواعد المهنية المتعارف عليها عالمياً.

وفي ذلك إجابة على التساؤل الثالث للدراسة وهو إلى أي مدى أسهمت الهيئة العامة للاستعلامات فـي تحسين الصـورة الذهنيـة عن مصر من خلال الردود التي قامت بها والأنشطة التـي تمارسـها مـن منطلـق المسئولية الاجتماعيـة لهـا نحـو إظهـار الحقيقـة للـرأي العـام الدولي والمحلي أيضاً وذلك عن طريـق تنـاول كافـة وسـائل الإعـلام الأجنبية لهذا البيان ضمن حق الرد والتصحيح.

كما أعـادت الهيئـة العامـة للاسـتعلامات بتـاريخ ٢٠١٨/٣/٢٦ توضـيح أسـباب اسـتبعاد "بيـل تـرو" السـابقة الـذكر وذلـك لمـا تكـرر وعرض من خلال وسائل الإعلام على مقالها باستبعادها من مصر

ولم تكتف هذه الوسائل بإعادة نشر وترويج رواية "بيل ترو" عما جرى بدون تمحيص لها أو سؤال أي جهة رسمية مصرية حول حقيقته لكنها استندت إليها لتدشين هجوماً غير مبرر ولا موثق بطريقة مهنية على ما أسمته بقمع حرية الصحافة والرأي والتعبير في مصر.

رويترز تسحب تقريرها المغلوط حول سير العملية الانتخابية في مصر:

قام ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات باتصالات مباشرة مع المسئولين الإقليميين في وكالة الأنباء البريطانية رويترز عقب نشرها ٢٨، ٢٩ مارس ٢٠١٨ تقارير مغلوطة حول سير العملية الانتخابية في مصر.

وعقب ذلك تلقى رشوان من مسئولي إدارة رويترز المشار إليهم بأن إدارة الوكالة بلندن ونيويورك قد قررت سحب التقارير المشار إليها ونشر قرار السحب من خلال كافة وسائل الإعلام التابعة للوكالة بجميع أنحاء العالم، مما يعد إقرار من الوكالة بعدم صحة ما ورد في هذه التقارير(٧١).

<u>نتائج الدراسة:</u>

✍ **تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من خلال عرض البيانات السابقة وردود الهيئة العامة للاستعلامات عليها وهي:**

١- أن الهيئة لها دور هام في مواجهة حملات تشويه المجتمع المصري والرد على العديد من الشائعات التي تحاول بثها وسائل الإعلام الخارجية وذلك من خلال إبراز البيانات الحقيقية والأرقام الصحيحة كما في حادث الواحات.

٢- عدم وجود سياسة تكاملية بين وسائل الإعلام المصرية والهيئة العامة للاستعلامات ولكن وسائل الإعلام تنشر فقط بيانات وردود الهيئة على أجهزة الإعلام الخارجية بينما يجب أن تتناول كافة وسائل الإعلام مهمة تصحيح الصورة بجانب الهيئة العامة للاستعلامات.

٣- احتياج الهيئة العامة للاستعلامات لمزيد من الخبرات على شاكلة رئيسها الحالي ضياء الدين رشوان لخبراته العديدة في مجال الإعلام وقدرته على تولي عملية الرد وتصحيح الصورة الذهنية عن مصر في وسائل الإعلام الخارجية.

٤- إن الهيئة العامة للاستعلامات تتعامل مع المراسلين الأجانب من منطلق مهني وأخلاقي وتراعي المسئولية الاجتماعية لها داخل المجتمع المصري ودورها الإلزامي في تعديل وتوجيه المراسلين الأجانب إلى الصواب من خلال إمدادهم بالمعلومات الصحيحة والصادقة.

٥- غلق العديد من مكاتب الإعلام بحجة الترشيد أثر ذلك على تشويه الصورة الذهنية لمصر لاختفاء المشهد المصري من العديد من الدول بعد تقلص المكاتب إلى ٦ مكاتب فقط.

٦- وجد أن هناك حملات تستهدف تشويه صورة مصر وسمعة الدولة المصرية وتقف بعض الدول وراء هذه الحملات وتمد أجهزة الإعلام بالأموال من أجل الإساءة للمصريين وللحكومة والرئيس المصري الحالي.

٧- يوجد استعداد للعاملين بالهيئة العامة للاستعلامات من أجل بذل المزيد من الجهد ولكن الإمكانيات المتاحة قليلة ولابد من تزويدهم بكافة الإمكانيات المادية والتكنولوجية حتى يتسنى لهم تنفيذ كافة الخطط الإعلامية الموجهة للدول الخارجية.

٨- عندما تقدم بيانات صحيحة وأرقام حقيقية من جانب وسائل الإعلام يمكن تصحيح الصورة من جانب وسائل الإعلام التي قامت بنشر بيانات غير حقيقية وذلك كما حدث في حادث الواحات واعتذار كافة الوسائل التي تناولت أخبار وأرقام غير حقيقية.

<u>توصيات الدراسة:</u>

١- ضرورة إلمام خبراء الإعلام ومسئولي الإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات بالخطط والحملات الدعائية التي تستهدف البلاد والقوى المؤثرة فيها ودور تلك القوى في تحريك واتخاذ القرارات.

٢- تزويد وإمداد الهيئة العامة للاستعلامات بالخبراء في مجالات العلاقات العامة لتولي مسئولية الرد على وسائل الإعلام الخارجية ولو تطلب الأمر الاستعانة بشركات علاقات عامة أجنبية.

٣- ضرورة تعاون وسائل الإعلام القومية داخل المجتمع المصري مع الهيئة العامة للاستعلامات كجهاز علاقات عامة للدولة له الطابع الرسمي وإيجاد سياسة تكاملية بينهم من أجل مواجهة الشائعات وحملات تشويه صورة مصر في الخارج.

٤- إبراز دور الهيئة العامة للاستعلامات لكافة المواطنين داخل مصر وفي الخارج حتى يتسنى لهم التطلع إلى دورها سواء في الداخل أو الخارج.
٥- توجيه نظر الباحثين في مجال العلاقات العامة بعمل دراسات حول دورها في تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الخارج وكذلك دورها التنموي كجهاز علاقات عامة رسمي.
٦- التأكيد على الاستعانة بخبرات وخبراء في مجال العلاقات العامة وأكاديميين لهم تاريخ في مجال العلاقات العامة وتعاونهم مع مسئولي الهيئة لتدعيم دورها في الوقت الحالي.
٧- تدريب العاملين بقطاع الإعلام الخارجي وإكسابهم مهارات وقدرات الرد على حملات تشويه سمعة مصر في الخارج.
٨- توفير آليات للملحقين الإعلاميين والمستشارين الإعلاميين في الخارج تمكنهم من الرد على الادعاءات والأكاذيب في الخارج وهذه الآليات مثل (عقد مؤتمرات وندوات - إصدار مطبوعات وإرسالها لهم بالخارج - توفير مساحة زمنية بوسائل الإعلام الأجنبية مرئية ومسموعة ومقروءة).
٩- زيادة عدد المكاتب الإعلامية بالخارج وإعادة فتح المكاتب التي أغلقت حيث أثر هذا الإغلاق على انحسار دور هذه المكاتب في (٦) مكاتب على مستوى العالم مما أثر بالسلب على صورة مصر بالخارج.
١٠- ضرورة تصريح الجهات الحكومية الرسمية التي لها سلطة الإدلاء بالمعلومات والتنسيق فيما بينها وبين الهيئة العامة للاستعلامات حتى يتم تفادي التناول المغلوط من جانب وسائل الإعلام الخارجية وعدم تأخير الجهات الرسمية بالتصريحات.

المراجع

١- سليمان صالح، \وسائل الإعلامة وصناعة الصورة الذهنية (القاهرة، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥)، ص٣٦.

٢- سعيد النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣، ص١٨.

٣- محمد صلاح، تأثير الإعلام على الرأي العام وانعكاس ذلك على السياسة الأمنية، صحيفة الوفد ٢١ إبريل ٢٠١٢.

٤- شريف درويش اللبان، لماذا تستهدف وسائل الإعلام الأجنبية الدولة المصرية، جريدة البوابة ٢٣ مارس ٢٠١٨، السنة الثالثة، العدد ١٢٠٣، ص١٢.

٥- محمد أحمد محمد عمران، دور إدارة العلاقات العامة في أداء المنظمات، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية، كلية العلوم الإدارية، قسم الإدارة، السودان، ٢٠١٧.

٦- محمد عبد العاطي- حب الدين علي محمد، العلاقات العامة ودورها في كسب ثقة الجمهور بالمؤسسات المصرفية، بحث منشور بمجلة العلوم الإدارية، كلية العلوم الإدارية بجامعة أفريقيا العالمية، يونيو ٢٠١٧.

٧- نجلاء مأمون عبد العزيز، مدى مساهمة العلاقات العامة في التسويق الإلكتروني في البنوك الفلسطينية، البنك الوطني نموذجاً، جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، قسم العلاقات العامة والاتصال، فلسطين، ٢٠١٧.

٨- يوسف جرجس أسحق، البعد الاقتصادي للسياسة الإعلامية، دراسة تطبيقية على الاقتصاد المصري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، ٢٠١٤.

٩- محمد عبد الناصر محمد شلبي، العوامل المؤثرة في إخراج مطبوعات العلاقات العامة في مصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ٢٠١٣.

١٠- رافع أحمد أبو الزيت، دور دوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية في بناء علاقات مع مجتمع الطلبة، دراسة مسحية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة لاهاي مملكة هولندا، كلية الدراسات العليا، قسم العلاقات العامة، ٢٠١١.
١١- نفيسة صلاح الدين محمود السعيد، دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس معهد الطفولة، ٢٠١٠..
١٢- عماد الدين إسماعيل مصطفى نجم، قياس رأس المال الفكري كمدخل لتطوير الأداء في المنظمات العامة المصرية، مع التطبيق على الهيئة العامة للاستعلامات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠.
١٣- حاتم محمد عاطف عبد الخالق سعد، أثر استخدام الإنترنت على أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٠.
١٤- رمضان عبد الموجود فرج، مدى فاعلية مؤسسات الاتصال الإعلامي المباشر في تنمية الوعي السياسي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية التجارة، ٢٠٠٨.
١٥- ليديا صفوت إبراهيم بخيت، دور تقنيات الاتصال في المؤسسات الإعلامية "الهيئة العامة للاستعلامات نموذجاً"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ٢٠٠٨.
١٦- محمد علي أبو العلا، الوظيفة الاتصالية للهيئة العامة للاستعلامات، دراسة تقويمية وتصور مستقبلي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

١٧- أحمد السمان، دور الهيئة العامة للاستعلامات في مصر ومكاتب الاستعلامات الصحفي الهندي في التصدي للشائعات والتوعية بأخطار الإرهاب، دراسة مقارنة، بحث منشور بمجلة البحوث والدراسات الإعلامية، مجلة تصدر عن المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، العدد الأول، يوليو ٢٠١٦، الجزء الثاني.

١٨- تونس باديس، دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للإدارة الرياضية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة محمد خيضر – بسكرة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، قسم الإدارة والتيسير، الرياض، ٢٠١٦.

١٩- الحاج الفضل الطاهر، دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية لدى العالم الخارجي، دراسة تطبيقية على عينة من البعثات الدبلوماسية المقيمة في السودان ووزارة الخارجية السودانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية علوم الاتصال قسم العلاقات العامة، ٢٠١٤.

٢٠- سحر جابر، الآثار الاجتماعية المجتمعية لتعامل الشباب الجامعي مع مواقع التواصل الإليكتروني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات التربوية، ٢٠١٤.

٢١- صالح الشيخ، تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث للحصول على درجة الدبلوم في العلاقات، الأكاديمية السورية الدولية، ٢٠٠٩.

٢٢- حسن عماد مكاوي، أخلاقيات الإعلام، دراسة مقارنة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤، ص١٦٧.

٢٣- أميرة العباسي، رؤية الصحفيين في الصحف الخاصة المصرية لأخلاقيات الممارسة المهنية، ص١٦، المؤتمر العلمي التاسع "أخلاقيات الإعلام، الجزء الأول (القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣) كذلك محمد منير

٢٤- حجـاب نظريـات الاتصـال، القـاهرة، دار الفجـر للنشـر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٢٢٣، ٢٢٤.
٢٥- فـاروق أبـو زيـد، الإعـلام والديمقراطيـة، ط١، القـاهرة، عـالم الكتب، ٢٠١٠، ص٨١.
٢٦- عواطـف عبـد الـرحمن، حريـة الإعـلام العربـي، التحـديات والبـدائل ص ٣ – ٤ المـؤتمر العلمـي الرابـع عشـر "الإعـلام بين الحرية والمسئولية" في الفترة من ١ – ٣ يوليو ٢٠٠٨، الجـزء الأول، يوليـو ٢٠٠٨، القـاهرة، كليـة الإعـلام جامعـة القاهرة، ٢٠٠٨.
٢٧- حسـن عمـاد مكـاوي، الوظيفـة الإخباريـة لوسـائل الإعـلام، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص٣٥٣.
٢٨- سليكتم صـتلج/ ـحلتقيتك تـل'هلتـك/ تلطـزين/ كطنبـو تلفلـتج/ ٢٠٠٢/ ص٢٧.
٢٩- محمد حسام الدين، المسئولية الاجتماعية للصـحافة المصـرية، دراسـة مقارنـة للمضـمون والقـائم بالاتصـال فـي الصـحف القوميـة والحزبيـة، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشـورة، كليـة الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٦٦.

30- Dura, Yam (2009). Development of Journalistic ethics in Nepal, In.KC Bhueau (edit) MBM Anthology of Media Ethic Nepal Department of Journalism and Mass Communication and Communication study center Madan B handari Memorial college, p.1.

٣١- محمـد عبـد الحميـد، البحـث العلمـي فـي الدراسـات الإعلاميـة، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠.
٣٢- محمـد عبـد الحميـد، البحـث العلمـي فـي الدراسـات الإعلاميـة، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص٢٦٢.

33- C. Ann Hollifield and Amy Jo Coffey (2008). Qualitative research in Media Management and Economics in Alan B Albarran, Ed Handbook of Media and economics, Lawrence Eribaum Associates. Publisher, London.

34- Gillian Doyle and Simon Fritch (2008). Methodological upproachy in Media Management and Media and economics, Research.

٣٥- إبـراهيم إمـام، العلاقـات العامـة والمجتمـع، القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية، ١٩٨١، ص٢٨٥.

٣٦- ســها مصــطفى فاضــل، الــدور المتطــور للهيئــة العامــة للاستعلامات في الإعلام عن سياسـة مصـر الخارجيـة، فـي الفتـرة مـن ١٩٧٣ – ١٩٧٧، رسـالة دكتـوراه غيـر منشـورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشـر، كليـة الإعلام، ١٩٨٣، ص٥٢.

٣٧- إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

٣٨- مصـلحة الاسـتعلامات، الجمهوريـة العربيـة المتحـدة، الكتـاب السـنوي، ١٩٥٩، البـاب العشـرون، الفصـل الأول، ١٩٥٩، ص٧٥٠.

٣٩- تقريـر المجلـس القـومي للثقافـة والفنـون والآداب والإعـلام، الكتاب رقم ٢٢٧، الدورة التاسعة، سبتمبر ١٩٨٧، ص٢٠١.

٤٠- غـازي زيـن عـوض الله، الإعـلام والمجتمـع، القـاهرة، مطـابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص٩٦.

41- All part G. W. Personality and social encount beacasy 1964, p.71.

٤٢- طلعـت لطفـي سـنجر، الإعـلام الخـارجي الوظـائف والأهميـة، القاهرة، مطابع الهيئة العامـة للاسـتعلامات، ٢٠٠٣، ص١٠-١١.

٤٣- سها مصطفى فاضل، الدور المتطور للهيئة العامة للاستعلامات في الإعلام عن سياسة مصر الخارجية في الفترة من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٧، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، جامعة القاهرة ١٩٨٣، ص١٣١.

44- ED. Selznick, Egypt and Eastern Europe, London, Peng. Uin 1973, p.7.

45- David Gotean, William Hoynes, Media society Industries images and Audienes, Scand Edition, pine, forge press thousand Oks-California, 2000, p.334.

46- Chnis New Bald, Oliver Boyd Barrett//idvan.Ban Bulck, The Media book, Oxford & University Press, Inc. New York, 2002, p.201.

٤٧- سها فاضل مرجع سابق، ص ١٤١.

٤٨- مصر في مجتمع المعلومات العالمي، وقائع القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف، ١٠ ديسمبر ٢٠٠٣، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ٢٠٠٤، ص٣٤٢-٣٤٣.

٤٩- طلعت سنجر، الإعلام الخارجي الوظائف والأهمية، مرجع سابق، ص٤.

٥٠- خالد شاكر جاوي، الوظيفة الاتصالية الدولية للمكاتب الإعلامية المصرية بالخارج، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، ١٩٩٢، ص٥٤.

٥١- شفيق بدر، الهيئة العامة للاستعلامات ٣٣ عاماً من العطاء، الإعلام المصري بين الماضي والحاضر والمستقبل، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية ١٩٨٨، ص٧٩.

٥٢- بول فيندلي، كفى صمتاً مواجهة تصورات أمريكا (الخاطئة عن الإسلام)، ترجمة عادل خليفة، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٥، ص٢١٦.

53- https://sis.gov.eg.15/7/2017.

54- http://www.MadaMasr,com/ar/2017/10/23feature.

55- http://www.sis.gov.eg/8/10/2017.

٥٦- برنـامج آخـر النـهـار، حـوار رئـيس هيئـة الاسـتعلامات ضـياء رشوان مع قناة النهار، ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧.

57- http://www.sis.gov.eg/story/150993?LaNg.ar.

58- http://www.youm7.com/story/31/10/2017.

59- http://www.Masrawy.com/News/News.egypt/details/2017/10/31.

60- http://www.youm7.com/story/2018/1/7/.

61- https://alwafd.News/7/1/2018.

62- http://www.albawabhnews.com.9/2/2018.

63- http://www.youm7.com.story.2018.

64- http://www.MadaMasr.com/ar/27/2/2018.

٦٥- مجلة روزاليوسف، الهيئة العامة للاستعلامات، مخلصون فـي مواجهة المتربصين، ٢٠١٨/٣/٢.

66- http://sis.gov.eg/Story/159836?lang=ar

67- https://sis.gov.eg/story/159836?lang=ar.

68- https://www.tahrirnews.com/posts/873177/

69- http://www.sis.gov.eg.

70- https://www.reutrs.com/article/vs.egypt.electiontoactics/item-withdrown.